



صورة للملكة تيبي شيري كما تصورتها مسز برنتن وحفرها محل
فنديان الشهير بمصر نقلاً عن « اخبار لندن المصورة »

مقتطف اغسطس ١٩٢٦

امام الصفحة ١٤٩

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد التاسع والستين

١ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٦ - الموافق ٢٢ محرم سنة ١٣٤٥

مسؤولية الحرب الكبرى

ان ما كتبه الالمان والانكليز والفرنسيون والاميريكيون عن مسؤولية الحرب العالمية يملأ مجلدات كثيرة . وقد اخترنا منه ما نشرناه حديثاً في مقتطف ابريل ومايو لانه مراسلات رئيسي اركان الحرب في المانيا والنمسا وهي من اقوى الادلة على ان نينك الدولتين كانتا نتوقعان الحرب وتستعدان لها وهي مع الخلاصة التي نقلناها عن مراسلات سفير اميركا في انكلترا الى الرئيس ولسن ومع ما ذكرناه في مقتطف مايو من الاقوال التي قيلت للطبيب الدنماركي كل ذلك بقوي حجة القائلين بان المسؤولية تقع كلها او اكثرها على المانيا والنمسا

وامامنا الآن مقالة في مجلة التاريخ الجاري الاميركية لمكاتب فرنسوي مشهور وهو المسيو جورج دمارسيال Mr. Georges Demartial المعدود من ثقات الكتاب قال فيها ما خلاصته :

قال لي احد اصدقائي « ما الفائدة من بحثك عن الاسباب التي سببت هذه الحرب فانه ما من احد يرتاب في ان فرنسا انضمت الى روسيا لكي تصفي حسابها مع المانيا (اي لكي تأخذ بثأرها من المانيا) فهجوم المانيا على فرنسا انما كان نتيجة دخولنا الحرب لا سبباً له . ومن الناس من لا يرى ذلك لانه يريد ان لا يراه فيسد اذنيه عن سماع كل دليل كما سدّها عن سماع صوت عقله وضميره فانت تضع وقتك سدى »

ولقد اصاب صديقي بعض الاصابة لا كلها . نعم ان البدهاة كافية لاقتناع كل احد بطلان دعوى حكومتنا حينما نادت بأن المانيا بادأتنا العداء ولكن السواد الاعظم من

الشعب الفرنسي لم يشاركها في ذلك . وتاريخ الشعوب هو تاريخ ما حلّ بهم من المحن هو تاريخ تصديقهم ما لا يصدق . وقد نجب من تصديق الناس المحال بعدما بلغوا ما بلغوه من المهارة في العلوم والفنون حتى صاروا يركبون متن الهواء ويسرون بغواصاتهم تحت الماء ولكن سبب ذلك واضح وهو ان ارتقاء العقل ابطأ جداً من ارتقاء الصنائع . فقد استنبط الانسان مستنبطات عظيمة جداً وهو لا يزال يعبد الحيوانات . النظارات التي على عينيّ وبدونها لا يستطيع ان اقرأ كلمة استنبطت والعقل في حلك الظلام في القرون الوسطى ونحن الآن امهر من اليونان الف مرة في عمل الاسلحة فهل صرنا امهر منهم الف مرة في اجتناب الحرب ؟

قال الذين خدعوا الشعب الفرنسي ان المانيا اثارت هذه الحرب على اوربا المظلمة التي لا غاية لها الا السلام والمسالمة لكي تستعبد الشعوب الاوربية فامست بذلك عدوة للجنس البشري فيجب سحقها حتى تعجز عن اثارة حرب أخرى في وقت آخر . قالوا ذلك وكرروه على صور شتى وبعضهم اعضاء في اكاديمية العلوم وكانوا يوقعون ما يكتبونه في كبريات الصحف باسمائهم حتى اضطرت المانيا ان تواصل الحرب الى النهاية فخرت في وفرنسا معاً

وفي السنة الثانية من الحرب اجتمع جماعة من الفرنسيين من مشارب مختلفة ويجثوا في هذا الموضوع وقرروا ان ما تنشره الحكومة عن الحرب مناقض للحقيقة وقلت انا حينئذ انه لا يحتمل ان تكون المانيا هي المثيرة لهذه الحرب لان الحرب تضرها ولا تنفعها واما الدول التي تحاربها فلها من الحرب منافع فلو اوحدة تطلب القسطنطينية والثانية الالزاس والثالثة الاحتفاظ بامبراطوريتها عبر البحر ولان روسيا زحفت بجيشها على المانيا لغير سبب وهي تعلم ان هذا الزحف بمثابة اعلان الحرب على المانيا . جاهرنا بذلك فلم نحسب خوفاً حينئذ

ان الوثائق التي نشرت من سجلات روسيا والمانيا والنمسا القت على هذا الموضوع نوراً جديداً لكن رجال السياسة لم يعدوا الجرأة التي مكنتهم من اختيار عبارات من تلك الوثائق توافق غرضهم لتدل على براءة دولهم والحقيقة ان تلك الوثائق تثبت فساد القول القائل ان المانيا هي وحدها المسؤولة عن الحرب . ومن ثم دخل في هذا البحث اناس يتجنبونه اولاً وصريحوا بان التهمة التي اتهمت بها المانيا نقضت ومنهم السيو فاير لوس Fabre—Luce وهو من دارسي العلوم الاقتصادية وابن رئيس بنك من اكبر

البنوك الفرنسية وصهر الميسو ده مرجري سفير فرنسا في برلين فهو اذا متصل باعظم رجال المال ورجال السياسة اي انه رجل عمل لا رجل خيال وقد نشر سنة ١٩٢٤ كتاباً عنوانه النصر La Victoire اكثر بحثه عن كان السبب في الحرب . وما استنتج ان المانيا والنمسا فعلتا ما جعل الحرب ممكنة ولكن الدول المتحالفة فعلت ما جعل الحرب واجبة

والميسو فكتور مرغريت Mr. Victor Marguerite المنشئ المشهور ألف سنة ١٩١٩ كتاباً سماه « على حافة الهاوية » Au bord du gouffre ابان فيه انه لا يحق لقوادنا ان يدعوا نخر الظفر . ونشر في اوائل سنة ١٩٢٥ كتاباً سماه « الجناة » Les criminels ابان فيه انه لا يحق لساكننا ان يدعوا البراءة من اثاره الحرب . وقد فصل في كتابه هذا الاسباب التي دعت الى اثاره هذه الحرب من سنة ١٨٧٠ الى الآن ونشر كتابه هذا بيت من بيوت النشر الكبيرة

ونشر الميسو رنوفين Mr. Renouvin كتاباً سماه اسباب الحرب المباشرة Les origines immédiates de la Guerre وهو مدرّب في الطريقة العلمية لانه استاذ لعلم التاريخ وله وصول الى المستندات الرسمية لانه مدير للمكتبة الحربية التي تحوي مائة الف مجلد وقد انتدب لنقض مزاعم امبراطور المانيا في كتابه المسمى « بالجدول التاريخية المتقابلة » فالف كتاباً كتب مقدمته الميسو بوانكاري واختارته جمعية تاريخ الحرب استاذاً في مدرسة السوربون لتاريخ الحرب . فلا يستطيع احد ان يطعن في كفاءته او يدعي ان ضلعه مع الالمان ومع ذلك فقد رأى من الادلة ما يثبت كذب الاقوال الرسمية عن اسباب الحرب . ولعل كتاب الميسو رنوفين هذا او غيره جعل الميسو بوانكاري بغير رأيه بعض التغيير فانه كان يقول اولاً ان المانيا حرّضت النمسا على سربيا لكي تثير الحرب الاوربية فتمكن من مهاجمة فرنسا اما الآن فقال في مجلة « الاحوال الخارجية » التي تنشر في نيو يورك ان المانيا والنمسا قد لا تكونان المثيرتين لهذه الحرب ولكنهما حسبنا حماقة منهما ان روسيا تسمح بان يقضى على السرب . اما روسيا فلا يمكنها ان تنفلي عن السرب فشرعت في الزحف لان وسائل زحفها ابطأ من وسائل الزحف عند الدول المعادية لها . ومن رأي الميسو بوانكاري ان الجاني هو اركان الحرب الالماني الذي توصل بما فعلته روسيا لكي يضطر الحكومة الالمانية الى اعلان الحرب . وعند الميسو

بوانكاري ان دعوى اركان الحرب الالماني فارغة لان شروع روسيا في الزحف لا يعني
اثارة الحرب. هذا ما قاله المسيو بوانكاري وعندي ان روسيا كانت تعلم او كان يجب
ان تعلم ان زحفها يوجب على المانيا ان تزحف بمجيوشها والزحف من الطرفين يستلزم اثاره
الحرب ولا يمكن ان تنتهم المانيا بالحماسة لانها حسبت ان روسيا تنتصر للسرب على اثر
المذكرة التي ارسلتها اليها النمسا وتثير حرباً اوربية . فزحف روسيا لا يوجب الموقف
الذي وقفته النمسا تجاه سربيا لانها لم تطلب من سربيا الا الكف عن الاعمال التي تهدد
كيان النمسا ولا يوجب موقف المانيا في هذه المسألة لانها ارتدت حالمات شبح الحرب

واسهب الكاتب في تبرئة المانيا وشبه اتهامها باثارة الحرب باتهام دريفوس في قضية
المشهوره وكيف ثبتت براءته بعد ان حكم عليه ظمًا وانحى باللائمة على جمعية الامم كما انحى
على حكومته ومدح حزب العمال في انكلترا لانه لم يصدق مزاعم حكومته ولا فولت في اميركا
والذين اعادوا انتخابه لمجلس الشيوخ

الا ان المستر جمس جرارد الذي كان سفيراً لاميركا في المانيا زمن الحرب عقب على
مقالة المسيو دمارسيال هذه مبرراً فرنسا بما نسبته اليها فقال ان ليس في مقالة المسيو
دمارسيال دليل ينفي ما اعترفت به المانيا في معاهدة فرساي . وغاية ما في المقالة ان
بعض الفرنسيين يبرئ المانيا من انها البادئة في الحرب . اما الاستدلال ببراءة دريفوس
على براءة المانيا فدليل مع الفارق على ما يقول المناطقة وقد يكون حكم جمعية الامم في
القضاء المسؤلية على المانيا خطأ ولكن هذا الخطأ لا يثبت كلام المسيو دمارسيال وعلى كل
حال ليس الذنب ذنب الشعب الالماني

ثم ان المسؤولية عامة وخاصة فالمسؤولية العامة تقع على اوربا المسلحة على اناس من
الاوربيين شأنهم البحث عن بلدان جديدة للاستيلاء عليها ولو كان شعبها معادياً لهم لكي
يكتسبوا منها ما يزيد غناهم وقوتهم — على اناس تتألف منهم المعاهدة الثلاثية واناس
تتألف منهم المحالفة الروسية الفرنسية . والاتفاق الانكليزي الفرنسي والحلف البلقاني
ان المانيا اعلنت الحرب فالمسؤولية واقعة على اركان الحرب الالماني ولا شأن للشعب
الالماني في ذلك ولم تمكنهم الفرصة من الاعتراض ولو مكنتهم لاعترضوا ومنعوا الحرب
كما اعترضوا ومنعوا سنة ١٩١١

ولدي من الأدلة ما يقنعني بأنه لو أتيحت لأمانيا الفرصة للنظر في الأمر كما حدث سنة ١٩١١ لما أعلنت الحرب. وكانت رئاسة أركان الحرب تعلم ذلك فبادرت إلى حمل الإمبراطور على إعلانها حالاً. والدستور الألماني يمنع من إعلان الحرب الهجومية وحده ولكنّه يخوله إعلانها إذا كانت الحرب دفاعية ولذلك قيل له أن طيارين من الفرنسيين ضربوا نورنبرج^(١) وأن جنوداً فرنسيين عبروا تخوم بلجيكا لكي يخولوه إعلان الحرب الدفاعية وخرق حياد البلجيكي مع أنه لم يبق دليل ولا شبه دليل على ضرب نورنبرج. وقد كتب الإمبراطور أمامي تلغرافاً إلى الرئيس ولسن في ١٠ أغسطس سنة ١٩١٤ قال فيه «إن حياد بلجيكا خرق لأسباب عسكرية». وقلت له حينئذ إن جنوده تصل إلى باريس في ثلاثة أسابيع فيصير في طاقته أن يضع الشروط التي يختارها للصالح. فقال «كلاً فإن دخول الانكليز غير الموقوف كله لأنهم شعب لا يكف عن الحرب». وواضح من ذلك أن دخول الانكليز لم يكن منتظراً

وكان قد مضى زمن طويل وأركان الحرب والحزب الحربي والاعيان يقلقلون رأس الإمبراطور ويحرضونه على الشروع في الحرب وهو لا يلبى طلبهم إلى أن حدثت حادثة زايرن وبيئت كراهة الشعب الألماني للنظام الحربي الذي جرت عليه الاسرة الإمبراطورية واهانة الحزب الاشتراكي الديمقراطي له عند ختام دور من أدوار مجلس النواب فرأى حينئذ أن لا بد من تلبية طلب طالبي الحرب ثم رأى أن في الأمر مقامرة قد يخسر بها عرشه وما يملكه. وقد أخبرني فون غومر رئيس البنك الألماني بعيد بدءاً الحرب أن ضباط أركان الحرب واجهوا الإمبراطور وقالوا له أنهم يكسرون سيوفهم على ركبهم إذا لم يوقع إعلان الحرب

أما فون غومر وغيره من رؤساء المصالح المالية والصناعية فلم يكونوا يرغبون في الحرب ولكن لما أعلنت عضدوها مخلصين

ونلاء الأستاذ برندت شمت استاذ التاريخ الحديث في جامعة شيكاغو بمقالة محكمة قسم فيها المسؤولية على الدول المتحاربة وسنعود إلى هاتين المقاليتين في فرصة أخرى. وعسى أن ينتبه الجمهور الأوروبي والأميركي إلى أنه مسوق بإيدي رجال حكوماته أو المستعمرين والمتنفقين منهم إلى ما به ضررهم

(١) مدينة في بافاريا وهي الثانية فيها حجماً والأولى تجارة

المباحث الطبية واقطابها

قبيل عهد المقتطف وفي اثنائه

في اوائل القرن التاسع عشر استنبط لينك سماعة الطبيب فكان استنباطه بدء انقلاب كبير في فن التشخيص ونلاه الاستاذ فركو فوضع اساس علم الباثولوجيا الجديد القائم على درس خلايا الجسم في حالتي الصحة والمرض . فتنبؤه باستور الذي مهدت له مباحثه في الاختيار والفساد السبيل الى القول بالرأي المكروه في اصل الامراض . واهتم لستر بمكتشفات باستور فاتخذها قاعدة لوضع نظام جديد للتعقيم فكان ذلك بمثابة ثورة عامة في جميع اساليب الجراحة ومعالجة الجراح . وجاء لاثران سنة ١٨٨٠ فكشف الاحياء التي تسبب الملاريا ثم كشف كوخ باشلس السل سنة ١٨٨٢ . ومن ثم ثبت ان البثرة الخبيثة والكوليرا واكثر الامراض المعدية سببها احياء متناهية في الصغر من نوع الحيوان او النبات اطلقنا عليها كلها اسم « المكروب » اي الجسم الصغير

وكان اكتشاف المخدرات خطوة كبيرة في تقدم علم الجراحة واساليبها فاهتم الدكتور مورتن احد سكان بوسطن سنة ١٨٤٦ خواص الاثير الكبريتي في التخدير ونلاه سمسن الاسكتلندي فاستعمل الكلورفورم سنة ١٨٤٧ . ولما اثبت كلر سنة ١٨٨٤ امكان استعمال الكوكايين كمخدر موضعي صار في المستطاع عمل عمليات في العين والحلق والانف وغيرها من الاعضاء الحساسة من غير المـ

واضيف الى العقاقير الطبية عدد من العقاقير النوعية الجديدة كالكيما والمورفيا والاستر كنين واليود ومركبائه ومركبات البروم والحامض الهيدروسيانيك وزيت السمك . فاذا اضيفت الى هذه العقاقير انواع المصول المختلفة عرفت مبلغ التقدم في فن العقاقير . ومن الآلات الجديدة التي استنبطت في القرن التاسع عشر الافتمسكوب لفحص العين والارنيجوسكوب لفحص الحلق

وكان العقد الاول من القرن العشرين بدء عهد جديد في تقدم المباحث الطبية ومكافحة الامراض وذلك بوضع اصول الطب الوافي وتنظيم قوى الحكومة والشعب في مختلف البلدان المتمدنة على مكافحة الامراض قبل تفشيها وتعليم الناس السير على مبادئ الهيجين فيما يتعلق بالصحة الفردية والصحة العامة

وتقدمت المباحث في الامراض الاستوائية تقدماً عظيماً بفضل المعاهد الكثيرة في اوربا واميركا وافريقية . فتمكن اشفورد احد اطباء الجيش الاميركي من استنباط طرق لمكافحة مرض الدودة ذات الصنارة "Hookworm disease" وذلك في بورتو ريكو سنة ١٩٠٣ وتلاه الدكتور ستيلاز الاميركي سنة ١٩٠٤ فبحث في النوع الخاص باميركا ووجد طريقة لمكافحة ومعالجته من سنة ١٩١١ الى سنة ١٩١٢

ثم اهتم جماعة من الاطباء الاميركيين وفي مقدمتهم ريد و كارول ولازار بكمكافحة الحمى الصفراء وكشفوا ان نوعاً من البعوض يعرف بالاستيغومايا ينقل ميكروباتها فاستخدم غورناس هذه الحقائق في تطهير مدينة هافانا من الحمى الصفراء في ثلاثة اشهر . ثم جرى الامر كيون على اسلوبه في تطهير منطقة ترعة بناما

وقد نبّج الباحثون في امراض المناطق الاستوائية في مكافحة الدوسنطاريا الاستوائية ومرض النوم والبريبري وغيرها من الامراض الفتاكة وصارت المعيشة في البلدان الاستوائية خالية من الخطر على حياة السكان البيض من جهة الامراض والاولثة

وأت مباحث العالم متشنيكوف الى اثبات مزايا الدم في الدفاع عن الجسم فنشأ عن مباحثه بحث جديد في مناعة الجسم بني عليه اسلوب التلقيح او التطعيم في المعالجة اما العقاقير الجديدة التي كشت فاهمها السلقرسان وهو دواء نوعي لمرض السفلس استنبطه ارخ سنة ١٩٠٩ . ذلك ان شاندين كشف سنة ١٩٠٥ المكروب الذي يسبب هذا المرض وتلاه فرسمان فحقق اموراً في تشخيص المرض بواسطة تجارب جرّتها في دم المصاب ثم جاء نفوشي العالم الياباني فوضع الكشف الخاص بمكروبه ثم اثبت سنة ١٩١٣ وجود مكروب السفلس في الجهاز العصبي فازاح الستار عن كثير من الالوهام عن علاقة السفلس بالجهاز العصبي . فكانت هذه المكتشفات في اسباب السفلس وتشخيصه وعلاجه اساساً لوضع معالجته ومعالجة الامراض الشبيهة به وضعاً علمياً جديداً

ومن آثار التقدم في المباحث الطبية استعمال اشعة اكس والراديوم في التشخيص والمعالجة وقبل ختام هذا البحث لابد من الاشارة الى المكتشفات والمباحث الجديدة في الغدد الصماء ووظائفها ومفرزاتها الداخلية وتحت هذه المباحث يقع اكتشاف الانسولين وهو الدواء الذي كشفه الدكتور راث بانتنغ ومكلود وثبتت فائدته في معالجة البول السكري

الطيران حول الارض

عصر النقل الجوي على الابواب

اختلف الكتاب واصحاب الرأي في فوائد النظام الفاشستي واضرارهم ولكنهم اجمعوا على ان السنيور موسولينى مبدع هذا النظام خدم الامة الايطالية اكبر خدمة يبثه الهمة والنشاط في نفوس ابنائها وايقاظه روح الاقدام والمغامرة في صدورهم . ففي ابناء رومبة ان السنيور ده بينيدو الطيار الايطالي الشهير الذي طار في السنة الماضية من رومية الى استراليا وعاد منها الى رومية بطريق اليابان فالصين فالهند قد اعتزم الآن القيام برحلة جوية حول الكرة الارضية بقطع فيها نحو ٧٠ الف كيلو متر . وخطته هي ان يطير بطيارة مائية من رومية الى جبل طارق فجزائر كناري فجزائر الرأس الاخضر في الاوقيانوس الاثنتيني الى البرازيل فالارجنتين ومن عاصمتها بونس ايرس يجتاز قارة اميركا الجنوبية فوق جبال الاندس الشاهقة الى سنتياغو فقلبارازو في شبلي على شواطئ الاوقيانوس الباسفيكي . ثم يجتاز الاوقيانوس الباسفيكي في ٨ مراحل الى زيلندا الجديدة ومنها بطير الى ملبورن باستراليا ثم الى اليابان ماراً باهم المدن على شواطئ استراليا الشرقية والجزائر التي بينها وبين اليابان وبعد ذلك يطير فوق سهول الصين ونجودها وجبالها الى كلكتا بالهند ثم يجتاز الهند من كلكتا الى كراشي ومنها الى جنوب بلاد العرب فحول القارة الافريقية كلها الى الدار البيضاء فجل طارق فرومية ثانية

اما الطائرة المائية التي عزم على ركوبها في هذه الرحلة فن طراز دورنيه وهي مجهزة بمحركين من صنع معامل ايزوتا فراسكيني المشهورة قوة كل منها ٥٠٠ حصان الى ٥٥٠ حصاناً والطيارة تستطيع ان تحمل ٣٥٠٠ كيلو غرام من الوقود تحرق منها ١٣٦ كيلوغراماً في الساعة فيتيسر لها ان تبقى طائرة نحو ٢٥ ساعة من غير ان تنزل على الارض او على سطح البحر لثماً خزائنها بنزيناً . واقصى سرعتها ٢٠٠ كيلو متر في الساعة

فاذا فاز الطيار ده بينيدو في رحلته هذه جاز لنا ان نقول ان عصر النقل والانتقال في الجو صار على الابواب ولاسيا بعد ما رأينا في هذا العام من طيران كوهام الانكليزي من لندن الى مدينة الكاب ذهاباً واياباً ووصول الكومندور برد الاميركي الى القطب الشمالي بالطيارة وطيران امندسن ورفقائه بالبلون الايطالي فوق القطب الشمالي الى الاسكا ونجاح شركات الطيران الكثيرة في اوربا واميركا في نقل البريد والبضائع والركاب

جراحة السفن

تعويم البارجة ليوناردو دافنشي وترميمها

الجراحة فرع من الطب يراد به مؤساة الجراح و بتر الاعضاء وجبر العظام وما اشبه واستعمالها للسفن مجاز يراد به على ما يسبق الظن اليه وهو رَأب ما يقع فيها من الشقوق والثقوب . وقد لا يخطر ببال احد انه يقصد بها ايضاً بتر السفينة وقطع رأسها اذا ادت ذلك الى سلامة بقية جسمها كما حدث في كثير من الحوادث ، وكما حدث في البارجة الابطالية ليوناردو دافنشي حين قطعت مداخنها وطوالي مدافعها وضواربها ورُبت شقوقها حتى يسهل نشلها . وحكاية نشل هذه البارجة وتعويمها وترميمها قصة بكل ما في القصص من عناصر اللهفة والطلاوة بيد ان كل ما فيها حقيقي مؤيد بالمبادئ العلمية والشواهد التاريخية

صحا سكان ترانتو واحد مرافئ ايطاليا في منتصف ليل ٢ اغسطس سنة ١٩١٦ على صوت انفجار هائل في المرفأ فهرع الناس من بيوتهم الى منبعث الصوت فوجدوا البارجة ليوناردو دافنشي تغرق الاسطول الابطالي وقد احاطت بها اللهب وسُحب الدخان الكثيف ولم يمض على هذا المنظر الرهيب سوى دقائق قليلة حتى انخست البارجة على جنبها ثم انقلبت رأساً على عقب وغارت الى عمق ٣٦ قدماً تحمل في جوفها ٢٥٠ ضابطاً وبحرياً من زهرة الضباط والبحارة الايطاليين

كان محمول هذه البارجة ٢٤ الف طن وفيها ١٣ مدفعاً قطر كل واحد منها ١٢ بوصة وبلغت نفقات بنائها نحو اربعة ملايين جنيه . والظاهر ان احد جواسيس الاعداء وضع في احد مخازن البارود فيها قذيفة من القذائف التي تُشعل وتبقى وقتاً معيناً قبلما تنفجر فانفجرت في الوقت المعين وكان ما كان

على ان الايطاليين لم يصبروا على ذهاب هذه البارجة من ايديهم غنيمية باردة فاستدعوا كثيرين من الخبراء ليروا ما يمكن عمله لتعويمها وكانوا يجيئون النظر في عقبتها ثم يقولون «مستحيل» ولما كانت قد غرقت عند مدخل المرفأ اشار هؤلاء الخبراء بنسفها نسفاً لكن الايطاليين حسبوا شرف دولتهم وامتهم معلقاً على نشل هذه البارجة فكما صعب العمل

عظمت قيمة الفوز فانصرف ضباط القسم الهندسي في وزارة البحرية الى وضع الخطط لنشلها وكان في مقدمتهم الجنرال فرااتي الذي ارتأى ان ترفع البارجة من الماء بالهواء المضغوط وتنقل كذلك الى الحوض فترمم وتوضع وضعاً مستقبلاً

ولا يغرب عن الذهن ان هذه البارجة كانت كتلة ضخمة من الصلب (الفولاذ) والخشب وزن ٢٤ الف طن فتعومها وقلبيها حتى تستقر على قعرها كان عملاً من اشق الاعمال الهندسية وادقها. حتى لو شاء الايطاليون نفسها قطعاً قطعاً لما استطاعوا ذلك الا بعد احراق مقادير كبيرة من المتفجرات وصرف شهور كثيرة من الوقت وانفاق مائة الف جنيه . والغريب ان الجنرال فرااتي لم يقترح سوى استعمال الهواء المضغوط لرفع هذا الجبل الراسخ في البحر

نالت الخطة التي وضعها الجنرال فرااتي رضى رؤسائه فأمر حالاً بتنفيذها . ففاص الغواصون ليروا ما حل بالبارجة من اثر الانفجار فوجدوا فيها شقاً كبيراً اخترقها من دكتها العليا الى قعرها وكانت راسية على مداخنها وطوايى مدافعها وهذه المداخن والطوايى كانت بحكم ثقل البارجة تغوص رو بدارو بدارو في الرمل ولم يمض عليها ستة اشهر حتى غرزت في الرمل الى عمق ثلاثين قدماً

نظر الجنرال فرااتي ومعاونوه الماجور جيانلي الى كل المصاعب التي تحول دون نجاحها فلم يقنط بل امرا ببناء امثلة كبيرة لتلك البارجة فبنيت ووضعت فيها آلات صغيرة ومدافع ووضعت في غرفها ومخازنها ما يقابل محتويات البارجة الاصلية ساعة غرقها . ومن ثم اخذ الجنرال فرااتي ومعاونوه يجربون التجارب في هذه الامثلة ليحلوا كثيراً من المشاكل الهندسية المرتبطة برفع البارجة حتى لو رآهم احد يلعبون بها كما كانوا يفعلون لسخر من اعمالهم . على انهم خرجوا من تلك التجارب بكثير من الحقائق والحسابات الدقيقة ساعدتهم بعد في تكميل عملهم بالنجاح الباهر

وفي الربيع من سنة ١٩١٢ اكملت معدات العمل وشرع الغواصون يغوصون حول الباخرة ويدخلونها لكي يخرجوا ما فيها من القنابل والذخيرة الحربية فكابدوا في سبيل ذلك اعظم المشاق . ذلك ان الانفجار في البارجة كان قد حطم مخازن الزيت فيها فتسرب الى الماء وامتزج به فكان يتعذر على الغواصين رؤية ما يحيط بهم وزاد في الطين بلة ان كثيراً من الصداق فعل فعل الزيت ايضاً . على ان وجود الزيت لم يحل من نفع ما

لأنه احاط بكل انواع القنابل والمتفجرات فحفظها من فعل الماء فتمكن الايطاليون من استخدامها في ميادين الحرب بعد استخراجها. ومما يمتدح عليه هؤلاء الغواصون انهم اخرجوا من قلب البارجة الف قنبلة من قطر ١٢ بوصة وثلاثة آلاف قنبلة من قطر ٤٧ بوصة وبعض الطرايد والوقا من القنابل الاخرى ومئات الاطنان من الذخيرة من غير ان يحدث انفجار واحد او يقتل منهم أحد

ثم مدَّ المهندسون سلكاً من محطة كهربائية قوية على الشاطئ الى البارجة لكي يستعملوا القوة الكهربائية في ثقب الثقوب حول الشق الكبير الذي احدثه الانفجار فيها وازلوا الواحاً كبيرة من الصلب لسد هذا الشق وكانوا يضعون طبقات من المطاط على حروف الألواح قبل ربطها وتمكينها لكي لا ينفذ الهواء من الخلاء بينها وبين جدران البارجة

ولمّا تأكد المهندسون ان كثيراً من الغرف أصبحت لا ينفذ منها الهواء جعلت المضخات الهوائية تملأها هواءً مضغوطاً وما زال الهواء المضغوط يكشف في داخلها حتى اخرج أكثر الماء منها وصار في استطاعة الغواصين ان يدخلوا أكثر الغرف ويخرجوا ما فيها من الاثقال لكي يخف وزن البارجة ويسهل تعويمها

وفي نوفمبر سنة ١٩١٧ لحظ الغواصون ان البارجة تهتز تحت اقدامهم واخبروا المهندسين بذلك فسرتوا سروراً عظيماً لان البارجة كانت كتلة كبيرة من الصلب غارقة في الرمل لا تترجح مطلقاً فاهتزازها دليل على ان الهواء المضغوط وتفرغ غرفها من الاثقال اخذاً بعلان في رفعها من القاع. وقام في وجه العمال صعوبة جديدة حينما حاولوا ان يكشفوا عن كل الثقوب التي يخرج منها الهواء المضغوط لان الزيت كان قد اختلط بالماء حوالها. على انها وقفوا بعد جهدهم الى كشفها جميعها فسدوها

وكان المنتقدون على هذا العمل قد اخذوا يشيرون ضجة بادعائهم انه اذا فاز المهندسون بتعويم البارجة فليس في المرفأ من الماء ما يكفي للسير بها من مكان غرقها الى الحوض والمسافة بينها ميل ونصف ميل. واذا فازوا في تسييرها الى الحوض لم يجدوا فيه من الماء ما يكفي لحملها. فالحوض لا يحوي من الماء سوى ما عمقه ٤٠ قدماً وعلو البارجة وحجمها يستدعيان عمق ٥٠ قدماً من الماء. فاقترح احد المهندسين قطع مداخن

البارجة وطوابيها وصواربها ليقول العمق الذي تستدعيه من الماء لتعوم فيه

ولكن كيف السبيل الى ازالة المداخلن وطوابي المدافع وكلها غارقة في الرمل؟ يحاول المهندسون ان يزيلوا الرمل من حولها ثم يقطعوا ما يريدون قطعة تحت الماء؟ واذا فعلوا ذلك ألا يكفي ثقل البارجة ان يغرقها في الرمل ثانية؟ على ان الماجور جيانلي ابصر ان القيام بهذا العمل من داخل البارجة اسهل واهدى الى الغاية. فاستعمل الهواء المضغوط وأخرج به الماء من الاماكن اللازمة له الى عمق ٥٦ قدماً تحت سطح البحر فدخل العمال وصاروا يشتغلون في تفكيك المداخلن والصواري والطوابي. ثم سدوا الثقوب والشقوق الكبيرة مكانها حتى لا يدخلها الماء ولا الهواء وكانوا في كل ذلك يشتغلون على نحو ١٢ قدماً تحت مستوى الرمل الذي كان يحيط بالمداخلن والطوابي ولزم لاتمام هذا العمل الشاق ١٥٠ عاملاً مدى سنة ١٩١٨ بكاملها

وفي اوائل سنة ١٩١٩ تم الاستعداد لانتشال البارجة. على ان الماجور جيانلي رئيس المهندسين لم يشأ ان يخاطر بمخاطرة كبيرة النفقة فجاء بثانية عوامات من الفولاذ وملأها ماء وركبها على جوانب البارجة حيث كانت في اشد الحاجة الى ما يرفعها ويربطها بالمراسل بسلاسل متينة الى جوانب البارجة وفي شهر يونيو سنة ١٩١٩ تم الاستعداد لرفعها

على ان ما ذكره المنتقدون عن صعوبة نقلها الى الحوض اثار اهتمام المهندسين ولكي لا يفسدوا عملاً كبيراً بعدم الاصغاء الى نقد الناقدين حفروا في المرفأ من مستقر البارجة الى الحوض قتلاً واسعاً عميقاً لكي يجمعوا الماء الذي تعوم فيه البارجة كافيًا لحملها ثم حولوا نظرهم الى الحوض وما فيه من المعدات التي تبني عادة لتحمل البواخر البوارج في وضعها الطبيعي فوجدوا ان لا بد من بناء هيكل خاص لحمل البارجة المقولة فبنى هذا الهيكل وهو من عجائب الهندسة لان الذين وضعوا رسومهُ وحسبوا قوة قِطْم الخشب فيه بلغوا من الدقة في عملهم ما ساعد على اتمام العمل ولو اخطأوا في حسابهم خطأ بسيطاً لانهار الهيكل ووقعت البارجة ثانية

تمت هذه الاستعدادات في سبتمبر سنة ١٩١٩ وبدأ المهندسون بفرغون العوامات مما فيها من الماء ويحلون محل الماء هواءً مضغوطاً. وملئت غرف البارجة بالهواء المضغوط أيضاً بعضها فانها ملئت بالماء لحفظ الموازنة. وهنا دارت رحى معركة بين الهواء المضغوط والرمل — الاول يحاول ان يرفع البارجة الى سطح الماء والرمل يحاول ان يبقها لاصفة

بقر البحر ففاز الهواء على الرمل واخذت البارجة ترتفع رويداً تاركة في الوحل مداخنها وطوابيقها وصواريخها. ولما ارتفعت فوق سطح الماء دار حولها المهندسون ليتأكدوا ان خللاً لم يتطرق الى عملهم ثم اخذت القوارب البخارية تجرها فوق القنال المحفور في وسط المرفأ لتوصلها الى الحوض فتم ذلك على اقصى ما يرام من السهولة والضبط. وبقيت يومين عائمة في الحوض الى ان وُضعت على الهيكل الخشبي وافرغ الحوض من الماء الذي فيه والبارجة من الهواء واخذ العمال يشتغلون في ترميمها

ولما تم ترميمها استعد المهندسون للقيام باصعب الاعمال وهو قلبها ضمراً على عقب حتى يستقيم وضعها وكان لا بد من ارجاعها الى الماء لانه ما من قوة تستطيع ان تقلبها وهي على اليابسة. فاعيدت الى البحر في ٢١ يناير سنة ١٩٢١ ضمورها الى تحت وقعرها الى فوق وكانت العمال قد حفروا بركة كبيرة في وسط المرفأ ووضع المهندسون في مكان خاص داخلها ٤٠٠ طن من الاثقال الرصاصية واعدوا المعدات للماء بعض غرفها بما زنته ٧٥٠٠ طن من الماء. ولما كان موضع هذه الغرف فوق مركز الثقل ومنحرفاً عنه كان لا بد ان تنقلب الباخرة حين تملأ ماءً حتى يصير مكان هذه الغرف تحت مركز الثقل فتستقر في وضعها الطبيعي. وهكذا كانت فما ملئت الغرف بالماء حتى اخذت البارجة تنقلب رويداً رويداً واستقرت مستقيمة في وضعها الطبيعي

وقد استغرق تعويمها وترميمها ٤ سنوات ونصف سنة. واتفقت الحكومة الايطالية على ذلك ١٣٥ الف جنيه. على ان الجنرال فرااتي الذي وضع هذه الخطة لتخليصها لم بعش لبري نجاح خطته فعين مكانه الجنرال فروينى يساعده المايجور جيانالي الذي يعود اليه الفخر في تحقيق هذه الخطة بالمعية وكفاءة نادرتين

وبعد ما قلبت البارجة حتى استقرت في وضعها الطبيعي أُرجمت الى الحوض فاعيدت اليها مداخنها وابراج مدافعها وصواريخها وجُهزت من جديد بكل المعدات التي تجهز بها البوارج الحديثة

سامية : او الحب والوفاء

قصة مصرية تاريخية من عهد نابليون

(٢)

لما علم بذلك خالد سرَّ سروراً عظيماً واستحكمت بينه وبين مراد عري الصداقة والولاء فكان لا مؤنس له غيره لما تحلى به من الرقة ومحاسن الخلال وكان يتردد كعادته الى قصر ابراهيم فزاره يوماً وسأل عن سامية فنادثها امها فنعها الحياء عن الحضور لانها لم تكن رأت خالد الا يوم مجيئه بابيها الى القصر عقب اصابته في واقعة امبابة. فقام ابراهيم واخذ بيدها واتى بها فامرت لها امها بالجلوس فجلست وهي مطرقة خجلاً وعليها نقاب لطيف يشف عن ذلك الحمى الفتان. وكان خالد يحبها ويريد ان يتزوجها وابوه يرى في اقترانه بفتاة غير عربية ما يخالف سنة العرب في المحافظة على النسب وهو عندهم حليف الشرف والحسب ويريد ان يزوجه بابنة عمه سعاد. ولكن خالد كان لا يهوى غير سامية فكاشف اخاها برغبته وبعد ايام اصبحت ام ابراهيم بمرض كانت فيه منيتها

تجرع ابراهيم من كؤوس الصروف صنوفاً ، وسدت في وجهه مسالك الرزق بعد قتل الجنرال كبير ، وكان له عم غني اصله من كورجستان وهاجر الى قونية واقام بها فكتب اليه يشكو حاله فلم يأت به منه جواب يروي غلته . وبعد ايام حضر احد التجار وأخبره بان عمه توفي وترك املاً واسعاً وليس له وارث غيره فلم يجد ابراهيم مندوحة عن السفر الى قونية ولكنه حار في امر اخيه لانها لا تستطيع مرافقته الى تلك البلاد القاصية ودون ذلك مشاق واططار والسفر قطعة من العذاب ، ولا يحمل به ان يودعها بيت الشيخ مروان قبل زواجها بابنه خالد ، وليس في طاقته القيام بمعدات زواجها وهو على هذه الحال من ضيق ذات اليد . ولما تقابل مع السيد سليمان اخبره بالامر فقال له : ان اخذك كابنتي هند ولا خوف عليها اذا ابقيتها عندي الى ان تعود فطاب ابراهيم نفساً ثم تزود للرحيل وادع اخته بيت السيد سليمان وبعد ان ودعها سافر مع قافلة عائدة الى قونية . ولما وصل اليها كتب الى اخته كتاباً وحملة احد التجار المسافرين الى مصر . وكانت سامية قبل وصول كتاب اخيها لا تستقر على حال ولا

يبدأ لها بال فساورها من الهم ما برّح بها واضناها ، فعنيت بها زوجة السيد سليمان
عناية الام بابنتها وكانت هند لا تفارقها نهراً وليلاً ، ومراد يساعدها في خدمتها . ولما
عرفت من مرضها كانت تنزل مع هند الى حديقة الدار للتنزه . وفي ذات يوم نزلت
كعادتها واذا بمرادٍ مقبلٌ عليها فلما وقع نظره عليها احمرّت وجنتاها ونفرت كما تنفر
الطبية الى كناسها وتوارت خلف شجرة ، وقد عبث الهواء بشعر كالليل منسدل على
فخذٍ مهيف رشيق ، فكانت هذه النظرة كسهم اصاب فؤادها وكان مراد قد افتنن بها
مذراًها وهي مريضة . ولما كان حديث العهد بالغرام فقد تمكّن هواها من قلبه

وكانت سامية تكتم ما بها ولكن دلائل الحب لا تخفى فهي كالطيب ينمّ عليه شذاه . وقد
فطنت لذلك هند وكانت وافرة العقل موصوفة باصالة الرأي وبعد النظر فقالت لها يوماً :
مالك يا سامية تغيرت احوالك وارك دائماً في حزن وانقباض وتميلين الى العزلة
والانفراد . قالت : ان قلبي معذب لفراق اخي وقد طال غيبته عني فحق يعود

قلت : اخوك بخير وعن قريب يحضر بالسلامة فبالله عليك لا تخفي عني شيئاً
واصدقيني حقيقة امرك وسبب كدرك

قلت : اني لا انسى جميلكم ولا يكدرني شيء غير فراقكم وباليتمني ابقى معكم
طول العمر

قلت : هذا ما نتمناه لو لم تكوني وديعة عندنا حتى يعود اخوك ونفترني بخالد
فننفس الصعداء وعراها الاضطراب وقالت : لا اخفي عنك حقيقة امري فاعلمي
باهند ان قلبي لا يميل لخالد

قلت : ان فضل خالد عليكم فوق كل فضل فقد جاد بنفسه لانقاذ ابيك من الموت
وواساكم فيما رماكم به الدهر من المصائب وهو شاب مهذب الاخلاق حميد الصفات
كريم الحسب ويحمل بك ان نقابلي جميله بمثله

قلت : انني لا انكر فضل خالد علينا واجبه حب الابنة لابنها او الاخت لاختها
ولكن لا بد في الزواج من ائتلاف القلوب

وبيناها في الحديث حضر مراد فانكفأت سامية الى حجرتها ولما خلت هند باخيها قال لها :
اراك يا اخنا تحبين سامية ولا تصبرين عنها ساعة وانت ادري مني بما هي عليه
من الادب والكمال فيا ليتها تكون من نصيبنا فيتم بذلك هناؤنا

قلت : لو تحققت هذه الامة يا مراد لقضت عليك وعليها بالبوّس والشقاء . نعم اني

احب هذه الفتاة لما تجلت به من محاسن الصفات فهي كوردة ناضرة ولكنها مخوفة بالاشواق
الم تعلم انها خلال وانك ان سلبته اياها قطعت بيدك ما بينك وبينه من عرى
الصدقة والولاء

قال : ان حبي لسامية حب طاهر كحي لك

قالت : لا اخال الامر كما نتوهم فذ تملك هواها قلبك اراك في وحشة واقباض
وارى حبك لي قد تبدل بالاعراض والجفاء

فتأثر مراد من مقال اخته ، وكان يحبها حباً شديداً ، وقال لها :

مهما بلغ حب سامية من قلبي فلا يكدر صفو حبي لك يا اخناه

ولما رأت هند حال اخيها خشيت عاقبة الامر وارادت مداواة الداء قبل ان
يستفحل الامر ويعزّ الدواء ولم تجد لذلك من وسيلة غير الانتقال بسامية الى بيت آخر
من بيوت ابيها عساها ان تساو مراداً ويسلوها . ولما علمت سامية بنية هند شق عليها
الامر وقالت لها :

ان كان حبي لمراد يلجئك الى الاقتراق عنه فانا اهجّر هذه الدار وارحل الى الصعد
عند احد المالك الذين يعرفون ابي

فقالت هند : اعلمي يا سامية ان اخاك قد ائتمنا عليك ويجب ان نرد اليه ودبته
كما سلمها الينا فتبصري في الامر . والحب مهما بلغت صولته فليس لسلطانهِ دوام

ما زال مراد بين نارين ، لوعة الحب وواجب الوفاء . فالحب يُعَذِّبُهُ وَيُضْنِيهِ وعقله
يناجيه يحفظ عهود الصداقة والولاء ، حتى برّح به الوجد فمريض مرضاً اشرف فيه على
التلف . ولما رآته سامية على هذه الحال دخلت يوماً الى حجرتها فلما رآها مقبلة عليه خفف
قلبه وشعر كأنه كان ميتاً وعادت اليه الحياة وقال لها وهو يرتجف :

اتجودين علي يا سامية بما فيه شفائي وسلامي

قالت : وأفديك بمهجتي وحياتي

قال : تعلمين مكانك من قلبي ، وقد اصيحت في بؤس وبأس فقد برى المرض
جسمي وسطا الدهر على املي . وكلما حدثتني النفس بفراقك تزداد لوعتي وتشتد علي لما
يتنازعني من عوامل الحب لك والوفاء لخالد . وهل يحل لي ان اسلبه ودبته وانعم
ما بيني وبينه من روابط الصداقة والاخاء ، فوالله لموتي اهون علي مما أنا فيه

قالت : وقد اسودت الدنيا في عينها ، ان ابيت الاقتران بي فلا اريد ان اكون
خلال ولا لغيره ويشهد الله

وقبل ان نتم كلامها دخلت هند ودفعت اليها كتاباً من ابراهيم يقول فيه انه احصى
تركة عمه وتاهب للعود الى مصر فاطمأنت سامية على اخيها ولكنها ما زالت هائمة في مهامه
المعوم والافكار وكلما مرت عليها الايام ازداد سقماً ونحولاً . ولما علمت اخت السيد
سليمان باغتيال صحتها دعتها الى الإقامة معها في دارها بالجيزة وكانت هذه الدار على
شاطئ النيل تحديق بها حديقة غناء وفيها من الاثمار والازهار ما تشتهي النفس وتقر
به العين ولما حضر السيد سليمان استأذنته سامية فاجلبها الى ما ارادت فنزلت في
زورق ومعها احدى الجوارى ولما صار الزورق بالقرب من الجيزة هبت ريح عاصف فلم
يقو على مقاومتها فاخذت لتقاذفه الامواج ودفعه التيار فانقلب وغاص في النيل بمن فيه
ولم ينج منه غير صاحبه فعاد واخبر مراداً بما حدث فجزع حزناً شديداً وعم الحزن بيت
السيد سليمان وندمت هند لانها لم تكشف احداً بامر سامية فكان ضميرها يعذبها وقلوبها
بكاد يذوب حسرة على هذه الفتاة التي ذهبت ضحية الحب . امّا خالد فانه لما علم بالامر
احزنه رعدة من شدة الجزع وكاد يموت حزناً على من كان يحبها ويتأهب للاقتران بها
مضى شهران على هذه الفاجعة وخالد يعاني ما يعاني وكان له اطيان في الدنيا وأن
اوان زرعهما فسافر وهو واجم النفس مشرد الفكر ونزل عند صاحب له وفيها يتجادان
في احوال الزراعة حضرت خادمة واومأت الى صاحبه فخرج وبعد برهة عاد مكتئباً وهو
يقول : والله لقد حرت في امر هذه البنت . وكان له ابنة صغيرة اسمها زينب فظن خالد
انه حدث لها امر فقال له : اليست زينب بخير . قال هي بخير والحمد لله ولكن من مدة
أو بنا بنتاً يتيمة لما توسمناه فيها من الادب والكمال وكانت مريضة نحيلة شاحبة اللون
وتعافت قليلاً ولكن تتأهبها احياناً نوبات عصبية شديدة لم ينفع فيها دواء فقال خالد : ومن
اين انت قال : هذا ما لا نعلم ولم تبج لنا به . فتذكر خالد سامية لان صورتها لم ترح من
مرآة خياله وقال له وهو في ذهول . اما علمت انها كانت غرقت في النيل فقال صاحبه
مندهشاً : ومن اخبرك بذلك : فقال خالد : بالله عليك لا تحفر عني شيئاً لانه يهمني
الوقوف على امر هذه الفتاة . قال نعم انها كانت غرقت واتفق مرور سفينة قاصدة الوجه
القبلي فرأى احد رجالها جثة طافية فانتشلها وهي في آخر رمق ولما وصلت الى المنيا
استلمت عنها لان زوجتي كانت تعرف امها وكان ابوها من امراء المالك . فصرخ خالد : هي

سامية ! ولم لم تخبرنا بأمرها وقد كدنا نوت حزناً واسفًا على فقدانها . قال : كان في اشد حال من المرض بسبب الفرق . وفي الغد عاد بها خالد الى مصر مع صاحبه ولما صاروا الى دار السيد سليمان كان للقياما من الدهشة ما لا يوصف فقد همت العيون من شدة الفرح ودوى المكان بالهتاف والزغاريد ابتهاجاً بمن عادت الى الوجود بعد العدم وبعد ايام حضر ابراهيم فجمدت الافراح بقدميه ولما رأى ما هي عليه اخته من السقم والنحول سأله عن السبب فقالت : هو المرض الذي اصابني في غيابك حزناً على فراقك

عادت سامية الى بيت ابائها وهي لا تدري اني بقطة هي ام في منام وتحيات الاباء التي قضتها في دار حبيبها كطيف خيال او حلم لذيد لم تبق غير ذكره فكان لا يرقأ لها دمع ولا تكتحل عينها بنوم ولكنها كانت تخفي الكمد وتظهر الجلد واذا حضر اخوها فاقبله بالبشر والبشاشة وفي قلبها جوى بتضرم . ودخل ابراهيم يوماً بفتة فراها تبكي فقال لها : اما كفي ما جرى لنا يا سامية حتى تجددى الاحزان فلنحمد الله الذي عوض صبرنا خيراً واولانا من نعمه ما لم يكن في حسابان فاصبحنا في سعة ويسر بعد الضيق والعسر قالت : البركة فيك يا ابراهيم وربنا لا يحرمني منك فما دمت انت بخير انا لا احمل هم شيء في الدنيا هذا ما كان من امر سامية اما خالد فانه بعد حضور ابراهيم شرع في اعداد معدن الزواج ولما علمت بذلك هند رأت ان تنهزه بما حدث ورغبت اليه ان لا يخبر ابراهيم بشيء حذراً مما لا تحمد عقباه . فجزع خالد ولكنه كظم غيظه وقال ان لي كلمة اقولها لسامية وفيها فصل الخطاب . فاستدعتها هند فحضرت عندها ووقفت وراء ستر وهي في ملح واضطراب فقال لها خالد : عودي الى رشدك يا سامية والحمد لله على سلامتك التي في غابة ما اتمناه واعلمي اني لست بباغ او ظالم ولا ابني غير سعادتك وهنائك فقد وفقت على دخيلة الامر ويعز علي ان اكرر صفو ولائي وصداقتي لمراد باقترافي بمن تحبه وبحبها وقد نزلت عنك له عن طيب نفس فبارك الله لك فيه

فتأثرت سامية وفاضت مدامها ثم ودعها وذهب الى بيت السيد سليمان وخلا بمراد وقال له : الست يا مراد بصديقك

قال : انت اعز صديق لي

قال : فلم لم تبج لي بحقيقة الامر . وسامية طاهرة القلب رقيقة الشعور وقد استأمنها بادبك ولطفك وما اسدبته اليها من جميلك وعطفك . فتملك حبك قلبها . ولو علمت الامر

من قبل لما عقدت النية على الاقتران بها وحرمانها ممن تحبه ولا تبغي منه بديلاً

قال : وحق الشرف وذمة العرب

فقاطعه خالد وقال : لا نقسم بشيء فاني اعدت ذلك سبةً واهانةً لي ولك اتحسب

يا مراد اني في ريب من ولائك ووفائك

قال : ان ابنت الاقتران بسامية فانا لا ارضاها زوجةً لي

قال : لا نقل ذلك لمن يريد لك ما يريد لنفسه ، واعلم ان الوفاء عندي فوق الحب . والدليل على ما اقول اني سأعقد على ابنتي عمي سعاد ويتم لي ولك الهناء وتدوم مودتنا في صفاء . وما اعدته لسامية من التحف والهدايا كزوج اهديه اليها كاخ وبعد ايام عقد خالد على ابنته عمه سعاد فلم يبق لمراد عذر في الامتناع عن الاقتران بسامية وكان يعلل النفس بشقائها ليفاوض اخاها في هذا الامر وقد اخبر المسيو جومار بما حدث فتعجب اشد العجب وقال : اني ما سمعتُ بمثل هذا الاخلاص والولاء وتغلب الوفاء على الحب فله در العرب لقد فاقوا الورى طراً في الشهامة والاباء . ولم يزل مراد في خدمة المسيو جومار . وفي ذات يوم ذهب الى الحسينية لامرء ماء وبينما هو عائد رأى عند باب الفتوح جمًّا غفيراً من السوق والرعاع وبايديهم عصي واسلحة . واذا بكتيبة من فرسان الفرنسيين قد اتت لاختاد هذه الثورة لئلا تستعر نارها ويتسع نطاقها كما حدث قبلاً من الفتن التي استفحل امرها وامتد لحيها في اماكن كثيرة في القاهرة وقتل فيها الجنرال دهبوي وسالكوسكي من اركان حرب نابوليون فقاوم المتجمعون مقاومة شديدة فحاطت بهم الفرسان واصلحهم ناراً حامية . ولما كان مراد بالقرب من المعركة اصابت رصاصة فكانت القاضية عليه فتبدلت الافراح في بيت ابيه بالاكدار والاتراح وحزن عليه المسيو جومار حزناً شديداً لانه كان يحبه وله عنده منزلة كبيرة

اما سامية فكانت لم تنزل في اعتلال من صدمة الغرق وقد اخذ الضعف منها مأخذهُ حتى اصيبت في حال لا تبريها الاساءة ولا تشفيها الرقاة وكانت همد تتردد الى قصر ابراهيم لتواسيها وتسليها . فلما مضت ايام ولم تحضر كعادتها بسبب موت اخيها سألت سامية عنها فقالت لها احدي الجوارى ان اخاها اصيب برصاصة في الطريق من عساكر الفرنسيات فقتل عليه فصعقت صعقة شديدة واغمي عليها . فحضر ابراهيم وجميع من في القصر لاسعافها وبينما هم في اضطراب وهلع واذا بسامية قد سمت روحها الى لقاء الحبيب واودت بد الردي بذلك الغصن الرطيب (تمت) حبيب غزالة

الطربوش أم البرنيطة^(١)

بحث تاريخي

الذين ذكروا الطربوش من الكتاب قالوا ان السلطان محمود الثاني لبسه في اواخر ايامه وجعله لباساً رسمياً لرجال الحكومة والجند ويؤيد ذلك الصور المحفوظة لمحمد علي باشا فانها كانت اولاً تمثله بالعمامة وصارت اخيراً تمثله بطربوش مغربي . وعندنا صورة زيتية اصلية لابرهم باشا تمثله لباساً الطربوش المغربي ومتمطقاً بزئار طرابلسي . وصورة للسلطان عبد المجيد في بداءة حكمه تمثله لباساً الطربوش المغربي وقد نشرتها مس بارودر الكتبة الانكليزية الشهيرة التي زارت الاستانة ١٨٣٦ وكتبت كتابها البديع عن البوسفور والدانيوب وعنه نقلنا الصورة التالية

وقال ان الطربوش منقول عن اليونان ولكننا نظن انه كان يلبس في المغرب الاقصى لانه كان يصنع هناك ويطابق عليه في اللغات الاوربية كلمة فاز او فاس ويقال انها مأخوذة من اسم مدينة فاس احدى عواصم المغرب الاقصى

وقد مرّ شكل الطربوش في عهدنا على ادوار مختلفة فلم تكن تر منه منذ سبعين سنة الا النوع المغربي الذي يلبسه الآن اكثر العرب في القطر المصري . ثم لما توفي السلطان عبد المجيد وخلفه السلطان عبد العزيز سنة ١٨٦١ تغير الطربوش شكلاً ولوناً « وشراية » (عذبة) فصار ضيقاً من اعلاه واسعاً من اسفله وصار لونه الاحمر ضارباً الى السمرة وصارت شرايته خيوطاً سوداء قليلة بعد ان كانت حريراً ازرق غير مفتول . ولا يزال

(١) فضلنا لفظة البرنيطة على لفظة القبعة لان البرنيطة شائعة على الالسنه والقبعة غير شائعة وهي اعجمية دخيلة مثل البرنيطة . والظاهر ان دخولها حديث فلم يذكرها الجوهري في الصحاح مع انه كان في اواخر القرن الرابع الهجري ولا الزنجشري صاحب الاساس مع انه كان في اواسط القرن السادس ولا ابن منظور صاحب لسان العرب مع انه كان في بداءة القرن الثامن وانما ذكرها الفيروز ابادي في القاموس فقال (والقبعة كقبرة خرقه كالبرنس) وكان الفيروز ابادي في اوائل القرن التاسع . والظاهر ان الكلمة دخلت العربية في زمن الحروب الصليبية ولم تشع فيها الا في القرن الثامن وهي ليست من الالفاظ المستعذبة لدخول القاف والدين فيها ولان الذين كانوا يعالجون داء القرع في القرن الماضي كانوا يلبسون الاقرع كمة مطلية بالقار او القطران يسمونها قبعاً ويسمون المعالجة تقيعاً فالبرنيطة خير من القبعة من كل وجه وقد شاعت حتى في المجاز . قال لنا مرة وزير مصري لا اقدر ان اكثر عدد المفتشين من الوطنيين خوفاً من البرنيطة يريد مستشار وزارته



السلطان عبد المجيد خان

مقتطف اغسطس ١٩٢٦

امام الصفحة ١٤٠

التغير في شكله مستمرًا الى الآن . وافتقت مصر خطوات سائر الولايات العثمانية في لبسه وكذلك بعض البلدان في افريقية والشرق الاقصى . ولبسه بعض النساء ايضا وكن يضعن عليه قرصًا من الفضة او الذهب او خيوط الحرير المدلاة حوله كالهذاب ويكون له شرابة طويلة منبسطة تغطي العنق واعلى الظهر . ولكن لم يعم لبس الطربوش النساء ولا الرجال فساكن القطر المصري من الذكور يزيدون على سبعة ملايين ولكن الذين يلبسون الطربوش منهم لا يبلغون مليونًا ولم نر امرأة تلبسه فحسابه شعارًا وطنيًا مبني على انه لبس الحكام والجند وعلى ان الحكومة العثمانية فرضت لبسه على عمالها من غير الاتراك ايضا وهي والحكومة المصرية فرضتا لبسه على الذين ينتظمون في خدمتها من الاوربيين

بحث صحي

لما اطلقت حكومة الجمهورية التركية لبس الطربوش في العام الماضي وفرضت على شعبها لبس البرنيطة (او العمامة لخدمة الدين) اهتم البعض من اهالي القطر المصري بما فعلت وودوا ان يقتدوا بها في لبس البرنيطة كما اقتدوا في لبس الطربوش . فنعت وزارة المعارف تلاميذ مدارسها من ذلك وافق بعض العلماء ان في لبس البرنيطة اقتداء محرماً بالاوربيين . لكن ذلك المنع وهذا الاقتداء لم يغيرا الميل الى لبس البرنيطة وقال اصحابه اننا اقتدينا بالاوربيين في لبس السترة والبنطلون فلماذا نبقى مصريين على عدم الاقتداء بهم في لبس البرنيطة ولم يقنعهم ان الطربوش اصبح شعارًا وطنيًا يميز الذين يلبسون الثياب الافرنجية عن الافرنج . وعززوا موقفهم بسبب آخر وهو ان لبس البرنيطة اوقى العينين وقفا العنق من لبس الطربوش في فصل الصيف . فنظرت الرابطة الشرقية في هذا الموضوع واستفتت فيه الجمعية الطبية المصرية لانه صار مسألة صحية ، وحبذا لو كان الاستفتاء من قبل الحكومة المصرية

فاجتمعت الجمعية الطبية وبحثت في هذا الموضوع واتفق اكثر اعضائها على ان الطربوش لا يقي العينين والخيخ من اشعة الشمس وحرها صيفًا . وهذا هو الواقع فالعمامة خير منه من هذا القبيل ولا سيما اذا كانت واسعة مكورة ولها عذبة نقي العنق ولكن لا يحتمل الرجوع اليها فتبقى خاصة بخدمة الدين ورجال الشرع تمييزاً لهم عن غيرهم كما هم ممتازون بلباسهم

وليس من الصواب المبالغة في ضرر الطربوش فان للعادة شأنًا كبيراً في احتمال النور والحر او قلة احتمالها فالذي يجول في الارياض في هذا الشهر يجد الفلاحين يعملون

في الظهيرة ولا شيء بقي عيونهم ورؤوسهم غير لبدة عليها مندبل صغير . وبعضهم اعتاد لبس برنيطة من الخوص وعينا لابس البرنيطة ليستا اصح من عيونهم ولا هو احد منهم بصراً . وناظر الزراعة يقف وفي يده شمسية تظله وعيناه ليستا اسلم من عيون فلاحيه . وحرارة الشمس لا تعب وقلياً تضر إلا اذا سكن الهواء وقل تبخر العرق من الجسم . كنا مرة في الخرطوم وكانت الحرارة ٤٥ بميزان ستيفراد فربنا ضباط الانكليز يلعبون التنس في الظهيرة ورؤوسهم حاسرة في عين الشمس لان العرق الذي كان يتصب من ابدانهم كان يتبخراً حالاً فلا تعلق حرارة رؤوسهم وابدانهم فوق معدلها الطبيعي . وافئق ان بلغت الحرارة في القاهرة الدرجة ٤٧ سنة ١٨٨٦ فكنا نسير في الشارع والريخ هب حارة هوجاء فنشعر كأنها ماء سخن ينصب علينا ولم يصبنا منها اقل ضرر ولا شعرا نعب غير عادي . سنة ١٨٩٣ كنا في مدينة لندن في شهر اغسطس فبلغت الحرارة ذات يوم نحو ٢٩ درجة على ما نتذكر فشعرنا كأننا في اتون واصيب البعض ذلك اليوم بالرعن (ضربة الشمس) ومات كثير من خيل المركبات من شدة الحر لا لان حر الشمس كان فوق الطاقة لذاته بل لان سكون الهواء وكثرة الرطوبة منعاً تبخر العرق من الاجسام . وان كان للبرنيطة مزية صحية على الطربوش فللطربوش مزية عليها شتاء لان لابسها لا يضطر الى خلعه بين اونة واخرى وتعريض فروة رأسه للبرد

الاسباب الاجتماعية

لما اختارت الجمهورية التركية البرنيطة لم تختارها لسبب صحي بل لسبب اجتماعي وكذا فعل الصينيون واليابانيون في اختيار اللباس الاوربي لجندهم البرية والبحرية ولرجال حكومتهم وكذا فعل الخلفاء العباسيون في لبس مسودة العراق . ولقد كنا نود ان نكون في مكان من العزّة والمنعة والعمران حتى يقتدي بنا اهالي اوربا واميركا في ما كنا ومشربنا وملبسنا واثاث بيوتنا وحينئذ لا يهمننا ولو مشينا حفاة حاسرين او لبسنا بلغة في ارجلنا وخرقة سوداء على رؤوسنا . ولكننا متصلون باقوام يستعزّون علينا في كل شيء ويريدون ان يبقوا ممتازين علينا وان لا نتشبه بهم في لباسنا كما لا يريد سيد البيت ان يلبس خدمة مثل لابس . ونحن نبذل الآن قصارى الجهد حتى لا نبقى للاوربيين مزية علينا لا في العلم ولا في الثروة ولا في الركائب ولا في تنظيم البيوت وتأثيرها . فلا طيبهم افضل من طيبنا ولا جراحهم افضل من جراحنا ولا مهندسهم افضل من مهندسنا ولا محاميهم افضل من محامينا ولا تاجرهم اقدر من تاجران ولا مزارعهم اقدر من مزارعنا فنبغي

ان لا نرى لهم مزية علينا في اللباس وقد لبسنا كل لباسهم حتى الاحذية والجوارب والقمصان والياقات (الاطواق) واقتدت نساؤنا بنساءهم في كل شيء ولم يبق الا لباس الرأس فالافتداء بهم فيه يزيل هذا الفارق الاجتماعي ولا يحتمل ان يقتدي بهم فيه كل احد منا لان اكثر من تسعة اعشار السكان لم يلبسوا البنطلون والسرة حتى الآن ولا ينتظر ان يقلعوا عن لبسهم الوطني و يقتدوا بالباقيين في سنة او بضع سنوات ولا ينتظر ايضا ان يقدم جمهور لابس الثياب الافرنجية على خلع الطربوش ولبس البرنيطة ما لم يفعل ذلك ملك البلاد ورجال حكومته كما فعل قبلهم محمد علي ورجال حكومته لما خلعوا العمامة ولبسوا الطربوش. ولكن اذا حدث ذلك بعد زمن قريب او بعيد فلا يكون منه شيء من الضرر وقد يكون منه نفع كبير ولو اديتاً

هذا والبرانيط كثيرة التغير عند الاوربيين ولكن برانيط الرجال منهم قلما تبعد عن ثلاثة اشكال او اربعة واما برانيط النساء فاشكالها لا تحصى . وان كنا نود ان يلبس رجالنا البرانيط فنأسف اذا جارتهم نساؤهم وتبعن الازياء الاوربية التي تتغير كل شهر اما اذا مددن ارجلهم على قدر بساطتهم وجد غير الغنيات برانيط رخيصة الثمن جداً فان الاوربيات اللواتي يجاربن تغير الازياء قليلات وسائر النساء برانيطهن رخيصة الثمن وقلما يتغير شكلها ومما يذكر هنا على سبيل الفكاهة تفنن الامم في لباس الرأس كما ترى في الصور التالية فمنه ما هو جميل جداً ومنه ما هو في حد الغرابة او الشناعة ولا جدال في الذوق فالناظر الى الصور المدرجة على الصفحة التالية يرى في اعلاها من الجهة اليمنى منظراً الفه في هذا القطر رأس امرة وضعت تلها على رأسها واسدلت برقعها على وجهها وناطت فصيها بين عينيهما لكي ترى ولا ترى . لباس حشمة ولكن طول البرقع بالغ جداً عظيماً . وكان المرأة جارية سوداء تحسن اذا غطت وجهها حتى لا يراه احد . والى يمينها رأس امرة من نساء الثر البواسل وقد اكثرت العصائب كأنها رأت زوجها اطول منها فغارت منه وزادت قامتها شبراً او اكثر بما كومتته على رأسها . والى يمينها زي كنا نراه كثيراً في صبانا في جبال لبنان ولم يبق له اثر فيها الآن وهو طرطور من الفضة يوضع على الرأس وينشر النقاب عليه الا ان اللبنانيات كن يحنين طراطينهن الى الامام لا الى الوراء فكان النقاب يغطي وجوههن وبقى بعيداً عنها فلا يعيق تنفسهن ولا يمنع اهدابهن الطويلة من الحركة وهو يضطرهن الى الاقعنساس لكي يبق مركز ثقلهن داخل القاعدة لحفظ الموازنة كما ان من يحمل حملاً على ظهره يضطر ان يحدو دب لكي لا يسقط الى



الوراء ومن يحمل حملاً على صدره يضطر أن يقعنسس لكي لا يسقط الى الامام وهلم جراً. فالطرطور الذي كان شائعاً في بلاد الشام منذ سبعين عاماً ليس بمستجهن كما يُظن ولا هو خالٍ من كل نفع. اما الطرطور المرسوم ههنا فلا نفع منه ويقال انه خاص باليهوديات في بلاد الجزائر

وتحت ذات الطرطور رأس امرأة من نساء بلجكا الحسان المنظر والكَمَّة التي عليه بسيطة ولعلها من نسج ابيض يغسل ويكوى فيبقى نظيفاً خفيفاً بقي الرأس ويحفظ الشعر ولا يخفي شيئاً من معاني الوجه. قابل بين هذه المرأة والمرأة التي على يسارها وما رفعته على رأسها كجناحين منشورين وهي من الغواني الافريقيات فان كان ما رفعته شعرها صح فيها قول امرء القيس « غداً رة مستشزرات إلى العلى » والأفها اسوة بالاوربيات اللواتي ينزعن اخفية الطيور ويتزين بها حتى تألف الجمعيات في اوربا واميركا لمنع هذه القسوة. وتحتها فتاة من هنود جزيرة بورنيو في الهند الشرقية لا غرض لها من الطبق الكبير الذي وضعته على رأسها إلا الاستغلال من اشعة الشمس المحرقة فهي من الفلاسفة النفيعين الذين اشتهر امرم في هذا العصر. ولو كان للجمال صورة في ذهنها لضيقت هذا الطبق شبراً من كل ناحية فانه لا يقصر عن تظليلها حينئذ ولا يعيقها في حركاتها. والى يمينها فتاة افريقية مسدولة الشعر ولعلها خلاسية متولدة بين العرب والزنوج. والكَمَّة التي على رأسها اشبه شيء بالبرانيط الاوربية التي كانت شائعة منذ ثلاثين سنة. ولعل الاوربيات اخذن زينهن حينئذ عنها. وتحتها رأس امرأة من نساء الفرس لفت خمارها على رأسها ووجهها حتى لم تبقى الأعينها وحاجبيها حيث يظهر جمال الوجه على اتمه فان ارادت التحجب لكي لا تغوي الناظرين اليها فلا سبيل الى اظهار محاسن الوجه واخفاء معائبه وتوجيه الانظار اليه اتم من هذا السبيل. والى جانبها عجوز اعتاضت عما فعلت الايام بمحاسنها طاقة من الازهار نصبتها فوق رأسها كالنار ويقال انها من سكان واسط فرنسا ولعلها من عهد قديم لا لان نساء فرنسا ابطن الآن جمع الازهار على رؤوسهن بل لانهن يجمعنها على اساليب اخرى تروق الناظر. وليس مثلهن بين نساء الارض في تغيير الازياء والتفنن فيها كأنهن انسن من رجالهن حب الجديد فيجدن ازياء ثيابهن وشعورهن كل عام بل كل فصل ارضاً لرجالهن. والى جانب هذه العجوز فتاة صبوحة الوجه بارعة الجمال يقال انها من نساء بولونيا جعدت شعرها وفرقتها فوق جبينها ولبست على رأسها كَمَّة حواشيها مستديرة مثناة تحيط به احاطة الهالة بالتمر فاحسنت الثبه وابدعت في التمثيل وعلى الصفحة التالية صور كتب تحتها اوصاف اصحابها



من جنود الاتراك الرماة في القرن السادس عشر احد قرصان الاتراك في القرن السادس عشر



من فرسان الاتراك في القرن السادس عشر

قاضي تركي في القرن السادس عشر

قرار الجمعية الطبية المصرية

وبعد كتابة ما تقدم عن الطربوش والبرنيطة وطبعه جاءنا ما اقرت عليه الجمعية الطبية عنها وعن سائر الثياب وهذا نصه

حضرة صاحب السعادة وكيل جمعية الرابطة الشرقية

بناءً على ما جاء بمذكرة جمعيتكم الموقرة المؤرخة ١٨ مايو سنة ١٩٢٦ بشأن استفتاء الجمعية الطبية المصرية في الملابس الصحية . اتشرف بان ابلغ سعادتك قرار الجمعية الطبية الآتي :

السؤال الاول

هل الطربوش المنسوج من الصوف في شكله المعروف ولونه الاحمر واق للرأس مع ما يجمع من الحواس حتى مؤخر العنق وان كان غير ذلك فما هو الاصح للاستعمال بدلاً عنه ومن اي مادة يكون حيكه ونسجه وعلى اي صورة يكون شكله والجمعية الطبية ردًا على هذا السؤال قررت ما يأتي :

غطاء الرأس يجب ان يكون خفيفاً كثير المسام لتجديد الهواء وتسهيل التبخير ومانعاً لحرارة الجو الخارجية في الصيف وحافظاً لحرارة الرأس في الشتاء ويجب ان تكون حافته السفلى واسعة وبجالة يمكن دخول الهواء منها بسهولة مع ملاحظة امتداد زائدتين واحدة من الامام لوقاية العينين وحمايتهما والثانية من الخلف لوقاية مؤخر الرأس ومن الضرر الجسم وضع شيء من قماش سميك خال من المسام على الرأس مثل الحرام الصوف او ما يماثله

والطربوش الحالي بسبب نوع قماشه وشكله ولونه وخلوه من المسام وثقله يدفئ الرأس اكثر من اللازم في الصيف ويسبب فيه عرقاً غزيراً ومضايقة وصداعاً فهو بلا نزاع من الوجهة الصحية ضار بالعينين والرأس

والجمعية ترى ان افضل لباس للرأس يوافق جو مصر في زمن الصيف القلنسوة البيضاء (الهلمت التي يلبسها عساكر الجيش البريطاني بالبلاد الحارة انما يجب ان تكون بلون ابيض) المصنوعة من الفلين والتي بها ثقبوب كافية للتهوية في اعلاها وبدائرتها السفلى شريط من الجلد مثبت فيها بقطع من الفلين بينها منافذ كافية لدخول الهواء واما في الشتاء فالطربوش اقل ضرراً منه في الصيف اذا كان لا بد من استعماله

والأ (فالقبة) العادية اصلياً منه في الشتاء ايضاً فان اختلاف اقمشتها والوانها واشكالها يسهل علينا اختيار الموافق منها صحياً لاختلاف الطقس

السؤال الثاني

هل الملابس الافرنكية التي تلبس الآن ملائمة لطقس بلادنا المصرية وهل يحسن صحياً عدم كساء الساعدين والعنق

وقرار الجمعية على هذا السؤال هو ان الملابس الافرنكية التي تلبس الآن بمصر ملائمة لجو البلاد ما دام مراعى في انتخابها ما يوافق الطقس — ففي الصيف مثلاً يجب ان تكون بيضاء خفيفة (رفيعة) لتعكس حرارة الشمس ولا تمتص شيئاً منها هذا — وعدم كساء الساعدين والعنق صحي في زمن الصيف لانه يساعد على التهوية واما في الشتاء فيحسن صحياً تغطيتها — كما يجب انتخاب الملابس الداخلية من المنسوجان الصوفية لانها تحفظ الحرارة اكثر من غيرها واللون الاسود او القاتم يلائم الشتاء اكثر من الصيف

السؤال الثالث

ما هو الاصح طبيياً في بلادنا بين انواع الاحذية من جهة شكلها ونوع الجلود التي تعمل منها

وقرار الجمعية في هذا السؤال هو — ان الاحذية التي من نوع (الجزمة النصف) والمصنوع سطحها العلوي من جلد طري خفيف صحية على شرط ان تكون مناسبة لحجم القدم وان يكون نعلها عريضاً بقدر عرض القدم لتكون مريحة عند ما يكون ثقل الجسم مستقرّاً عليها

وضيق الحذاء وصلابة جلده مما يضايق حركات مفصل الرسغ ويحدث (عين السمكة) والتسلخ بين الاصابع فيتسبب عن ذلك العرج أحياناً

ونود بهذه المناسبة ان نشير الى ان الاجانب الذين يقطنون البلاد الحارة قد اجروا تجارب عديدة صحية وعلمية حتى انتهوا الى الملابس التي يلبسونها الآن والتي هي اوفق صحياً لمثل هذه المناطق — وقد ايد ذلك التجارب الكثيرة التي قام بها بعض حضران اعضاء الجمعية

رئيس الجمعية الطبية المصرية

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الملكة تيتي شيري

وعصر التجديد الوطني في مصر

بقلم حضرة صاحبة السمو السلطاني الاميرة قدرية حسين

٣

نال يد الدهر من النقوش التي على الحائط فمحتها وفي كثير من المواضع نقص
نكهة النقاش ولكن رغمًا من الالتباس في وسع المرء ان يقرأ حرفيًا تاريخ هذا القبطان
الباسل وحصار أوار^(١) مرتين والاستيلاء على المدينة والثورات العديدة التي نشبت في
ريف نوبيا وفي العراق^(٢)

ولا يسع المرء الاّ الاعجاب بتاريخ حياة هذا الاميرال الشيخ الذي قاتل قتالاً مجيداً
مدة حكم ثلاثة ملوك مشهورين وهي مدة من اعظم عصور التاريخ المصري شأنًا
وأحفلًا بالمخاطر والحوادث الجسام

واذا ذكرنا ان الاسيو بن المغيرين كانوا قد بلغوا في احتلالهم مدينة كوزاك Cusac
(القوصية) في حكم كاموزي القصير المدة لا نتمالك انفسنا من الاعجاب بعظمة خلفائه
وبسالتهم وقد اوغلوا في اسيا وافتتحو بلاداً جديداً وترامت حدود مصر الى مسافات
بعيدة وامتدت اماره طيبة في قليل من الزمن من كوش في اثيوبيا الى النهرين في العراق
وحمدت الوالدة الملكية تيتي شيري مغبة الاتعاب التي عانتها في حياتها الطويلة
وطاب قلبها الوالدي بهذا التقدم الذي تمّ حتى لقد تساءل بعضهم الا يمكن ان يكون
الاحتفال الرسمي الذي شهدته ابتهاجاً بتجديد هيكل اله الحرب في الكرنك بمثابة صلاة
شكر للاله منتو Monto لانه كأل هامات جيوش احفادها الملكية باكاليل الانتصارات
المجيدة الباهرة فقد اشتركت في افتتاح هيكل منتو ونقشت صورتها في هذا الاحتفال
التذكاري على قطعة من الحجر هي اليوم في لندن^(٣) وعندي لها صورة شمسية
وهذه القطعة المنقوشة التي اشترت^(٤) في مصر منذ سنوات كانت موضوعة بلا

Ancient Records: Breasted (١)

The Expulsion of the Hyksos: A. Gardener (٢)

Ancient Egypt: Winlock (٤) University College (٣)

شك على حائط في مقصورة منتو الصغيرة التي هي اثر خرب لا ترى فيها الا بعض نقوش
لا نقرأ تقريباً واليك ترجمة العبارة الموجزة المظموسة بعض الطمس
في سنة ^(١) (.....) في اليوم السابع عشر من الشهر الرابع من اشهر الصيف
جدد جلاله نيبهتره بن را - احموسي ملك مصر العليا ومصر السفلى المزين بالجاية
هذا الحائط تبرعاً منه على سبيل التذكار لاييه منتو إله طيبة الثور في هرمونتيس (ارمنت)
وتشاهد على يسار الكتابة اطراف ريش منتو إله طيبة وعلى يمينها يرى الجانب
الاعلى من التاج الابيض الذي يلبسه الإله نيبهتره بن را احموسي الملك الصالح للارضين
(الوجهين البحري والقبلي) وترى خلفه ملكة اقصر منه وتدل هيئتها على انها والدة
الملكية ^(٢) تي تي شيري

فتي تي شيري رغمًا من انها كانت في ذلك الوقت جدة الملك كانت لا تزال متقدمة
في المقام على الجميع نتلقى من صنوف التكريم والتعظيم ما يقدم الي حفيدها وهذا امر ذو
مغزى فان ابنتها يا حوتب كانت عائشة وحفيدها احموسي - نوفتيرا كانت اذذاك
تشاطر زوجها واخاها احموسي عرشه واسباب عظمته ولا شك في ان هاتيك الملكة
كن من اعظم الملكات نفوذاً واعتباراً وكانت تي تي شيري مهيبة الجانب في البلاط.
ولكن اكان هذا الاحترام والاجلال موجهين اليها بالنظر لشيوخوتها او كان لشخصيتها
الامتازة؟ ذلك ما لا نستطيع ان ابدي فيه رأياً ويظهر انه مما لا نزاع فيه انها في مدى
سني ترميها الطويلة ^(٣) لعبت دوراً سياسياً على جانب عظيم من الاهمية . ولسوء الحظ
تعوزنا الادلة المقنعة على ذلك

وعلى كل حال . فالتمثال الصغير الموجود في لندن يدلنا دلالة كافية بما يظهر من
ملاح ذلك الوجه الصغير على ان صاحبه كانت سيدة من ذوات الصفات السامية
لقد كان لتي تي شيري في طيبة مقبرة ^(٤) ومقصورة ضاع الآن منها العين والاثر
ومع ذلك ففي اييدوس الى اليوم وبقرب الجبل المقدس ^(٥) الذي شادت عليه جميع

Queen Téti Sheri grand mother of Ahmes 1st. Winlock (١)

Ancient Egypt: Winlock (٢)

Ancient Kings & Queens of Egypt: Winlock (٣)

Guide du Musée du Caire : Maspéro (٤)

Guide to the Antiquities of Upper Egypt: Weigall (٥)

الامرات الاولى منازلها الابدية بقية من هوم متهدم وانقاض . مقصورة تذكارية مبنية من الطوب الجاف وقد اقيم كلاهما فيما مضى اكراما للوالدة الملكية وقد اكتشفت المقصورة في اثناء حفريات ابيدوس في سنة ١٩٠٢ ^(١) اذ وجدوا في غرفة القوابين شاهد قبر تيتي شيري العظيم الاهمية لانه كان لحسن الحظ عاملاً في جلاء بعض ما غمض من تاريخ هذه الملكة ^(٢)

وهذا الشاهد على جانب عظيم من دقة الصنع ويستحق ان تقف عنده هنيهة فانه وثيقة تاريخية ^(٣) عظيمة القدر وما عليه من النقوش والصور بالغ حد الاعجاز وهو من الحجر الكلسي (الجيري) ^(٤) وطوله متران او اكثر قليلاً ويرى فيه باسق كأنه يطير الى السماء يجناحيه الكبيرين وتيتي شيري جالسة في الوسط لتلقى اكرام حفيدها وعلى رأسها عقاب تعاوله الريشتان اللتان تمتاز بهما الالهات هاتور وتحملهما جميع الملكات اللواتي يصرن عند موتهن هاتور مجسدة ^(٥)

وتراها مرندية الثوب الطويل المحكم المرفوع بجمالتين وفي عنقها القلادة الكبيرة وفي بداشيته يشبه صولجاناً مثنيًا يرى عند جميع الملكات المؤهلات ويستعمل مذبةً وسوطاً في وقت واحد وامامها الملك احموسي وعلى رأسه التاجان وقد ارتدى ثوباً قصيراً وفي منطقته خنجر ^(٦) وفي عنقه قلادة كبيرة وهو يقدم لها مائدة محملة بالقوابين والهدايا من اطعمة متنوعة من لحم الحيوانات والطير والخبز والحنطة والزهر ومن الزيت والطيب في آنية جميلة وقد روي لنا التاريخ ^(٧) ان الملك احموسي اراد تكريم ذكرى والدة الملكية نيتي شيري وقصة هذا التكريم طلية وهنا ادع الكلام « للسكانب الماهر » قال :

حدث ان ^(٨) جلالة الملك نبيهتره ملك مصر العليا ومصر السفلى ابن را احموسي المزين بالحياة جلس في قاعة العرش وكانت مع جلالته نوفتيرا الاميرة الوارثة العظيمة في النعمة وفي اللطف ابنة الملك والزوجة الالهية وزوجة الملك العظيمة

Abydos part 3: C. T. Carelly (١)

do do do (٢)

do do do (٣)

Stèles du nouvel empire : Lacau (٤)

M. G. Foucart (٥)

Stèles du premier empire; Lacau (٦)

Abydos 3; A. Gardener (٧)

Tarduction M. Munier d'après Ancient records: Breasted (٨)

«فاخذنا يمحشان معاً فيما يرضيان به الراحلة وفي اهداء آتية الغسل ونقريب قربان على المذبح وتقديم مائدة القرايين الخاصة في اليوم الاول من كل فصل وفي العيد الشهري في اليوم الاول من الشهر وعيد خروج سيم وعيد القرايين الليلية في الخامس من الشهر وعيد السادس من الشهر وعيد هاكرو وعيد واج^(١) وعيد توت واليوم الاول من كل فصل وهو عيد السماء والارض
« فاجابته اخته قائلة :

« ما الذي ذكرك بهذا ولماذا قيل هذا الكلام وما الذي شعر به قلبك
« فرد عليها الملك نفسه قائلاً :

« انا الذي تذكرت ام امي وام ابني والزوجة الجليلة وام الملك تيتي شيري الظاهرة فع ان لها مقبرة ومقصورة لجنتها في اراضي طيبة وايدوس فاني اخبرك بان جلالتي رغبت في ان تشيد لها هرمًا ومسكنًا في تاتشوسير (طيبة) هبة اثرية من جلالتي . وسنخر البجيرة وتغرس الاشجار وتقرر القرايين ويعين لهذا المسكن الموظفون وتوقف الحقول وتقديم له التبرعات من قطعان الماشية وينتخب كهنة الجنازات وكهنة ممارسة الشعائر الدينية
« قال جلالة الملك هذا الكلام وشرع فعلاً في بناء الهرم وقد عمل جلالته ذلك لانه كان يحبها حباً جماً يفوق حبه اكل شيء وما عهدنا قط ملوكاً يكرمون امهاتهم بمثل ما اكرم امه وحينئذ مد جلالته ذراعه وخفض يده وصلى صلاة الجنازة من اجلها وما يسر ان الزخرف تجوء ببطء بتأثير توسلات الملك وتلاوة صلوات الجنازة وبنائنا لتلك المحبوبة جداً وحينئذ حدثت مهجرة فان السهل الذي يملأ النفس رهبة بعزلته ابتداء ان يهج والجلل المقدس امتلأ بالذين آوتهم قديماً في كنفها وهناك في طرف الحقول النسيجة النضرة انفصل شيخ الهرم التذكري الذي سمي من زمان طويل انفصلاً ظاهراً واستقر على بعض ازهار الخشخاش الحمراء وحفرت بالقرب منا بجيرة ونبت صف من الاشجار ثم خرج فجأة من قلب الجدران المتهدمة وانقاض الطوب مسكن تيتي شيري الابدوي ورثي نفر من كهنة الجنازات يسرون متمهين وهم يتلون في هذا اليوم الاول من الفصل الجديد او عيد السماء والارض الصلوات المعتادة الخاصة بالراقدين ثم في المساء اصطبغ الوجود بالنيران المنبعثة من مغرب الشمس ورأينا الوالدة الملكية تظهر بجلالها وبهائها قورة جميلة وكل ما فيها يطابق تماثلها الصغير وقد عقدت على رأسها تاجاً من العقاب الرمزي لعلوه
(١) هذا العيد هو الذي يحتفل به المسيحيون المصريون الآن في ١٧ وت ويسمى عيد الصليب

ربشتا هانور على نمط الملكات الالهيات وهي تنظر الى السهل الفسيح وقد احاط بها جماعة من العظاء والاكابر وكلهم يشبهها بما بينها وبينهم من روابط الالهية الماثلة»

ان تيتي شيري تعد في طليعة سلالة الالهات المصرية المنقطعة النظير التي اسبغت على الارضين (الوجهين البحري والقبلي) خيرات وفيرة ولا نزاع في ان الامبراطورية المصرية بلغت اوج العز في عهد اولئك السيدات امهات كنّ او زوجات او اخوات او بنات للملوك المتفرعين من دوحه سلالة الشمس وقد تعاقبوا على العرش في الحقبة المجيدة التي ملكت فيها الاسرة الثامنة عشرة^(١) اذ بعثن في البلاد روح الحياة والنشاط بالهامن الالهي وحين يذكر المرء ان طيبة كانت في اوائل عهد تيتي شيري اماره فقيرة تابعة لملوك الرعاة وكان بلاط تاعو امير الجنوب غير ذي شأن والبلاد فقيرة لا يسهه الا الاعجاب بعظم الجهد الذي بذل والتقدم الذي تم في اثناء حكم ثلاثة ملوك مفعم بالاضطرابات حتى جعلوا طيبة في النهاية عاصمة^(٢) زاهرة لمصر المستقلة المنبسطه السلطان التي تدل حدودها المنقوشة على جدار قبر الاميرال احموسي على انها امتدت امتداداً مدهشاً ولم تحل الحروب التواصله دون تجديد^(٣) المدن التي كان الاسيويون قد نهبوها في تراجعهم التدريجي^(٤) واذا درس المرء تاريخ هذه النهضة درساً خاصاً استطاع ان يدرك حق الادراك عظم قدر هؤلاء الملكات اللاتي كن دائماً على اتصال بشعبهن لما كان الملوك المحاربون يملكون لارتقاء ارض الوطن ويقاتلون العدو بعيداً عن العاصمة فانهم بلطفهن الساحر وذلكهن ولباقتهن ومقامهن العالي ادين واجبين كنساء وملكات واهلات واملن على الاحياء ارادتهن السامية وهكذا ملكن على العقول والقلوب في عصرهن وجاء الخلف فبعدهن كالهات

وفي تلك الليلة الساحرة ذكرنا الام الملكية هذه الذكري العميقة فأحيا الازلي را في نفوسنا تلك الذكريات الماضية المجيدة واخيراً ودعنا ذلك المكان قبل اخفاء اشعة القمر حاملين معنا ذلك المنظر الذي لا ينسى: منظر الملكة تيتي شيري الظافرة الى الابد والحية في مرقدتها الابد في تانوسر (طيبة)

17th & 18th Dynasties: Petrie (٢٠١)

Ancient Records: Breasted (٤) History of Egypt: Budge (٣)

معاهد الزلازل

والزلازل الاخير في مصر

في نحو الساعة ٩ والدقيقة ٥٠ من مساء السبت في ٢٦ يونيو الماضي شعر الناس في مصر بهزة ارضية دامت نحو دقيقتين ، بدأت خفيفة اول الامر كالهزات التي شعروا بها في العام الماضي فلم يعبأوا بها اولاً ولكن الهزة اشتدت واخذت ارض المنازل تمور تحت ارجلهم وزجاج نوافذها يرتج فذعر الناس وخرجوا الى الميادين العامة حاملين اطفالهم وبعضهم بشتاب النوم وسقطت بعض البيوت المتداعية

وفي صباح اليوم التالي ابلغ مرصد حلوان البلاغ التالي الى الصنف :

سجلت آلة الزلازل امس بمرصد حلوان زلزلاً محلياً شديداً جداً ابتداءً من الساعة ٩ والدقيقة ٤٨ والثانية ٢٧ مساءً وكانت حركة الزلزلة قوية جداً حتى بعد مضي دقيقة خرجت الآلة من موضعها ولذا يتعذر تحديد مركز الزلزال تماماً

ثم اصدرت مصلحة الطبيعيات بلاغاً يشبه بلاغ المرصد المتقدم . وفي صباح الاحد في ٢٧ يونيو حدثت هزتان خفيفتان الاولى الساعة ٩ والدقيقة ٤٧ والثانية ١٦ صباحاً والآخرى الساعة ١٢ والدقيقة ٤٠ والثانية ٢٥ بعد الظهر وقد شعر الناس بهذه الهزات في انحاء القطر المصري . والظاهر ان مركز هذا الزلزال في جزائر بحر ايجه وقد شعر به الناس في ايطاليا ومالطة وقبرص وشواطئ سورية وفلسطين

كتب الدكتور مَلِك كَتَابًا في الزلازل قال فيه انه ليس في الارض بلاداً لا وتنتابها الزلازل ولكنها تكون في بلاد رجفاناً خفيفاً لا يكاد يشعر به وفي أخرى هزات عنيفة تميد بها الارض وتمور فتقذ الجبال او تدكها وتحرب المنازل وتقتل ساكنيها وتترك الربوع الزاهرة اطلالاً دارسة . ورسم خريطة أبان فيها ان الزلازل تكثر وتشتد حث تكثر البراكين مما يدل على ان بين الزلازل والبراكين علاقة سببية . ورسم الاستاذ جورج دارون خريطة أخرى أبان فيها المواضع التي يكثر انتياب الزلازل لها بمنطقة سوداء عريضة كما ترى في الشكل التالي وهذه المنطقة تمر في الاوقيانوس الباسيفيكي فاليابان فالصين فشمالى الهند فايران فسورية فبر الاناطول فالبحر المتوسط والبلاد المحيطة

كثيراً . وسنة ١٨٩١ زلزلت بلاد اليابان زلزلاً عنيفاً دام اثنتي عشرة دقيقة وخرب به ٤١ الف بيت ومات أكثر من ثمانية آلاف نفس . وسنة ١٨٩٣ زلزلت جزيرة زنتي زلزلاً خرب أكثر مدينة زنتي والقرى المجاورة لها . وسنة ١٨٩٤ زلزلت بلاد اليونان زلزلاً خرب مدينتي ثلثا وطيبة وكثيراً من المدن والقرى غيرهما . وفي تلك السنة حدثت زلزلة في الاستانة قتل بها كثيرون . وحدث في السنة التالية عدة زلازل في ايران وصقلية وفلورنسا واليابان وغرق بزلزلة اليابان الوف من الناس . وسنة ١٨٩٩ حدثت زلزلة في الاناطول خربت بها مدن وقرى كثيرة وقتل نحو ١٢٠٠ نفس وبان مائة الف نفس بلا مأوى . وسنة ١٩٠٢ حدثت زلزلة في مدينة اندغان من اعمال فرغانة التابعة لروسيا فخرت ١١٦ الف بيت وقتلت ١٠ آلاف نفس وزلزلتان اخريان الواحدة في كشغر من اعمال الهند قتل بها ٣٠٠٠ الف نفس والاخرى في شماخا غربي بحر قزوين قتل بها ٥٠٠٠ نفس وترك ٣٠ الف بلا مأوى . وسنة ١٩٠٣ حدثت زلزلة في تركستان مثل زلزلة سان جوزي في شدمها . وسنة ١٩٠٤ حدثت زلزلة في مكدونية . وفي سنة ١٩٠٥ حدثت ثلاث زلازل الواحدة في البانيا والاثنان الاخران في لاهور شمالي الهند وفي كلابريا جنوبي ايطاليا وكانتا شديدتين جداً

وسنة ١٩٠٦ حدثت زلزلة كليفورنيا بالولايات المتحدة وكان سببها انقداد جانب من الارض وهبوطه . ورافقها حريق كبير لم يستطع رجال المطافي اطفاءه لخلل اصاب نظام توزيع الماء . وفي تلك السنة حدثت زلزلة شديدة في قلبارازو بشيلي . وسنة ١٩٠٧ زلزلت جزيرة جاميكا وسنة ١٩٠٨ حدثت زلزلة مسينا الشهيرة التي شملت كل البلاد من مدينة بزوغربي الجانب الضيق من كلابريا الى مدينة رجيو في جنوبها وقدر عدد الذين قتلوا فيها بمائة الف نفس . وحدثت زلزلة في بلاد اليابان سنة ١٩٠٩ دمرت كثيراً من مدينة ناجويا احدى مدنها التجارية . وزلزلت الارض في بلاد الجزائر سنة ١٩١٠ زلازل متوالية استمرت ٤ ايام من ٢٤ يونيو الى ٢٨ منه . وحدثت زلزلة شديدة في تركستان سنة ١٩١١ دامت نحو خمس دقائق وتلتها هزات اخف منها وكان تأثيرها شديداً جداً في آلات الرصد فتكسر بعضها على مسافة النى ميل من مركز الزلزلة . وزلزلت الارض في بلاد المكسيك في شهر يونيو من السنة ذاتها قتل بها ١٣٠٠ نفس ودامت الهزات ست دقائق وحدث زلزال عنيف في ٩ اغسطس سنة ١٩١٢ على ضفتي الدردنيل قتل به أكثر من الف نفس وخربت مباني كثيرة في غاليبولي وجناق قلعة وما جاورها وذلك

آلات رصد الزلازل في مرصد حلوان عليه . وفي مايو سنة ١٩١٤ حدث زلزال الى الجنوب الشرقي من بركات اتنا في جزيرة صقلية سبقتة هزات خفيفة توالى نحو اسبوعين قبل حدوثه . وفي ديسمبر ١٩١٤ حدث زلزال في بر الاناضول وآخر في بلاد اليونان . وفي فبراير سنة ١٩١٥ زلزلت الارض ببلدة فزانو بايطاليا زلزلة شديدة اتصل فعلها برومية ونابولي وكانت من اشد الزلازل المعروفة وقتل بها نحو مائة الف نفس من بلدة فزانو و٩٤ في المائة من سكان بلدة شبي ٩٧ في المائة من بلدة لابل . وحدثت زلزلة شديدة في برما سنة ١٩١٨ وكان القمر مخسوفاً خسوفاً تاماً . وحدث في القاهرة سنة ١٩٢٠ هزة ارضية شديدة قبيل الصباح ابقظت الناس فهرعوا الى خارج منازلهم وتلتها هزات خفيفة وبقدر ان الهزة الاولى دامت نحو ربع دقيقة وهي اقوى الهزات التي حدثت في مصر منذ سنة ١٩٠٣ الى ذلك الحين . وزلزلت الارض زلزلاً عنيفاً في ساحل بلاد شيلي قرب فالبارازو في ١٠ و ١١ نوفمبر سنة ١٩٢٢ . واشهر الزلازل الحديثة هي زلزلة اليابان التي حدثت في اول سبتمبر سنة ١٩٢٣ وقتل بها نحو ١٧٠ الفاً ودمرت نحو ٩٠ في المائة من مباني طوكيو و١٢٠٠٠ الف بناء في مدينة يوكوساكا وقدرت خسائرها بما يربى على ٢٠٠ مليون جنيه

ولا يخفى انه اذا حدثت زلزلة في مكان ما نشأ على اثر حدوثها موجة ارضية تسير على شكل دائرة مثل امواج الصوت في الهواء او كالماء اذا رميت فيه حجراً وتنتشر شيئاً فشيئاً وتختلف سرعتها باختلاف الارض التي تمر فيها فتكون على اسرعها في الصخر الصلب . فقد حسبوا انها تقطع صخر الجرانيت بسرعة ١٦٦٥ قدماً في الثانية اي باسرع من الصوت في الهواء . وتقطع الصخور المشققة بسرعة ١٣٠٦ اقدام . وصخر لوح الحجر بسرعة ١٠٨٩ اقداماً والرمل المبلل بسرعة ٨٢٥ قدماً . وتقطع اقل من ذلك في الماء . وقد ظهر من مراقبة الامواج المائية التي تنشأ عند حدوث الزلازل ان سرعة الزلزلة تتوقف على عمق الماء اي انه كلما عمق الماء زادت سرعتها . وعليه فاذا كان شط البحر عميقاً فان السكن قريباً منه غير مأمون العاقبة عند حدوث الزلازل لاسيما وان الموجة المائية التي تحدث حينئذ قد يبلغ علوها ٢٠ قدماً وسرعتها ستة اميال في الدقيقة

ومن غريب امر الزلازل ان المكان الذي فوق مركز الزلزلة قلما يناله ضرر منها واسمته الاصطلاحي « ايسنتروم » . فاذا كان مركز الزلزلة على عمق ١٢ ميلاً عن سطح الارض فان المكان الذي فعل الزلزلة فيه على اشدّه يكون في دائرة تبعد ١٢ ميلاً عن الايسنتروم

اما المكان الواقع بين الاليسنتروم ومحيط الدائرة المشار اليه فتأثير الزلزلة فيه قليل . وقد قدروا ان منشأ الزلزلة قماً يكون على اعظم من ٣٠ ميلاً عن سطح الارض
هذا ولما كانت الزلزلة اسرع مسيراً في الصخر الصلد منها في الصخر اللين فان فعلها في الثاني اشد منه في الاول لان الشقوق التي تتولد على سطح الارض عند حدوث الزلزلة تكون اوسع في الصخر اللين واكثر دواماً منها في الصخر الصلد فيكثر الخراب والدمار في المنازل المبنية على الصخر اللين بسبب ذلك . واشد ما يكون الخراب اذا كان مركز الزلزلة في صخر صلب والارض التي فوقه مؤلفة من صخر لين . واذا استطاع الانسان ان يسكن حيث شاء واراد ان يتبعد عن الاماكن التي تنتابها الزلازل ويستمد فعلها فيها فلا يسكن قرب البراكين سواء كانت نائرة او خامدة ولا في ساحل بحر قاعه عميق قرب ساحله ولا في بلاد طبقات صخورها السفلى لينة وهي معرضة لحدوث الزلازل

واشهر اسباب الزلازل على ما جاء في حديث للاستاذ ملن وهو من اكبر النقات في رصد الزلازل ، التغيرات المستمرة التي تحدث في الارض فان قشرة الارض كبيرة ثقيلة وهي مرتكزة على باطن الارض وهذا الباطن آخذ في التقلص المستمر بسبب خروج الحرارة منه فينتج من ذلك تشقق الصخور وتصدعها واتساع الشقوق القديمة فيها . اي ان طبقات الصخور التي زحلت عن مكانها في الزمن الماضي وهزت الارض بزحلتها تزحلت ثانية وتسبب هزة اخرى . ثم ان للثقل بدءاً في احداث الزلازل فاذا رسبت رواسب كثيرة في قاع البحر في البلدان المعرضة للزلازل ثقلت عليه فينصدع ويهز الارض ويحدث عكس ذلك في الجبال والنجود التي تجرف الامطار جانباً كبيراً منها فانما تخفف عما كانت عليه وترفع وقد يكون ارتفاعها هذا متدرجاً وقد يكون دفعة واحدة فيززل الارض
وقد كان الرأي الشائع ان الزلازل تحدث من تأثير البراكين ولكن ظهر الآن ان تأثير البراكين في الزلازل قليل جداً والغالب ان الزلزلة تسبق ثوران البركان فتكون سبباً له لا نتيجة عنه . اي ان اسباب ثورانه تكون مهياًة ويعوزها حركة شديدة لازالة ما يعوقها عن العمل فتأتي الزلزلة وتزيل العائق من طريقها
وتتلو الهزة الشديدة هزات خفيفة في اكثر الزلازل لان الهزة الشديدة تحدث غالباً من شق كبير يقع في جانب واسع من الارض والهزات الخفيفة التي تتلوها تحدث من ان الصخور التي انقادت بالشق الاول تأخذ تستقر في اماكنها التي انتقلت اليها

العربية في اميركا قبل كولمبوس

أن يكون الناس قد دخلوا اميركا وسكنوها قبل كولمبوس وقامت لهم دول فيها ابنع عمرانها حتى فاق عمران الاسبانيين فاتحها امرؤ لا جدال فيه واما ان يكون العرب قد وصلوا الى اميركا وسكنوها قبلما قصد اليها كولمبوس فامر قلما خطر على بال احد . لكن نشر في السنوات الاربع الماضية كتاب كبير في ثلاثة مجلدات ألفه عالم من علماء جامعة هارفرد اسمه ليو وينر Leo Wiener عنوانه افريقية وكشف اميركا اثبت مؤلفه وجود كلمات عربية في لغات هنود اميركا

يعرف هذا المؤلف ٢٦ لغة وقد شرع منذ سنوات في تعلم لغات هنود اميركا كما دونه المرسلون اليسوعيون (في عهد كورتز القائد الاسباني الذي فتح المكسيك) ليري ما فيها من الكلمات والتعابير التي قد يستدل منها على الشعوب الذين اتصلوا باولئك الهنود في غابر الزمن فوجد فيها كثيراً من الكلمات الانكليزية والاسبانية والفرنسوية والبرتغالية واقدم من هذه كلها كلمات عربية . وقال بعد نشر كتابه انه يرجع اقدم هذه الكلمات الى سنة ١٢٩٠ اي الى قرنين قبلما وصل كولمبوس الى اميركا وقد يكون اصحاب تلك الكلمات اتصلوا بها قبل ذلك بقرنين آخرين

وتدل المباحث الحديثة في السجلات القديمة على ان سفن التجار كانت تمخر عباب الاوقيانوس الانلانتيكي كل سنة للتجارة وكانت تخفي اعمالها عن غيرها حتى تبقى مستاثرة بالكسب . ومن ذلك ان البيوت التجارية في ديب وروان من ثغور فرنسا كانت ترسل سفنها الى غانة على الشاطئ الغربي من افريقية قبل زمن كولمبوس بمائة سنة لجلب الذهب والعاج والطيوب والجلود والحجارة الكريمة وما اشبه . والمرجح انها كانت ترسلها الى اميركا الجنوبية ايضاً . وانه كان لهذه البيوت نظام تجاري كنظام البيوت التجارية الآن من غير ابهة لكي يبقى عملها سرّاً فلا يكثر المزاحمون لها ولكي لا يطعم بها الملوك والحكام فيقاسموها ثروتها ولذلك كانت سفنها تخرج من مرافئها خلسة وتعود اليها خلسة وقد ثبت الآن ان مدينة ديب بقيت مركزاً لهذا النوع التجارة بضعة قرون قبل ولادة كولمبوس . وكان كل ربان سفينة يصف لمستخدمه حين رجوعه ما شاهده في اسفاره . ودامت الحال على هذا المنوال الى سنة ١٦٩٤ حين نشبت الحرب بين فرنسا وانكلترا

فاطلق الانكليز مدافعهم على ديب وخربوها وخربوا بيوت اولئك التجار واتلفوا كل ما فيها ولكن كان للتجار في ذلك العصر مشاكل ودعاوي كما لهم الآن وكانوا يرفعون دعاويهم الى مجالس القضاء فتسجل في سجلات المحاكم بالتفصيل وقد وجدت هذه السجلات ووجد الباحثون فيها حوادث كثيرة بتوار يخها المختلفة . من ذلك انه كان في مدينة ديب بيت تجاري اسمه بيت اغنوت بقي رويشيلد عصره من سنة ١٤٧٠ الى سنة ١٥٥١ . وكان قد صار في مقام رفيع من الثروة واتساع التجارة سنة ١٤٧٠ دلالة على انه نشأ منذ سنين كثيرة قبل ذلك . وتدل الدلائل ايضا على انه كان لمدينة ديب تجارة واسعة مع ساحل غانة في غرب افريقية قبلما ادعى البرتغاليون اكتشافها سنة ١٤١٩ وان رجلاً فرنسويًا اسمه جان كوزن وصل بسفنه الى برازيل سنة ١٤٨٩ ثم عاد وسار محاذيًا لساحل افريقية الجنوبي الى ان وصل الى رأس الرجاء الصالح ثم عاد ادراجهُ الى ديب وكان معه لما خرج من ديب وسار غربًا رجل اسباني اسمه بنزون وهو شجاع حاد الطبع فاختلف مع بعض السكان واطلق عليهم النار فأنبه رئيسه وقاصه ولما عادت السفن الى ديب شكاه الى الحكومة فاخذت الجواز منه ومنعته من السفر بجرأ فعاد الى اسبانيا ماشيًا فلقية كولمبوس واخذه معه هو واخوين له وسلمه قيادة سفينة من سفن الثلاث واعتمد على خبرته . ويقال في مذكرات كولمبوس ان بنزون هذا كان يحاذي السير جنوبًا اي الى جهة برازيل التي عرفها من قبل وكان كولمبوس يشكو من حدة طبعه . ولما وصلوا الى البر انفرد بنزون بسفينته وسار بها جنوبًا واستمر سائرًا ثلاثة اسابيع ولقيه كولمبوس صدفةً عند ساحل كوبا الجنوبي . ويظهر من ذلك ان بنزون هذا كان قد وصل الى اميركا قبل كولمبوس وان كولمبوس كان يعلم ذلك وانه اخذه معه كمرشد له وقد ذكر كولمبوس لدى رجوعه من رحلته الثالثة انه وجد زونجا في البلاد التي كشفها اي في اميركا وذكر ايضا ان الهنود (اي سكان اميركا) الذين لقيهم في رحلته الاولى اهدوا اليه شيئًا من الجوانين (ومعنى الجوانين في ذلك العصر شذور الذهب الممزوج بالنحاس التي كان يؤتى بها من غانه في الجنوب الغربي من افريقية ومنها اسم الجنبه بالانكليزية) وعليه فكولمبوس وجد في اميركا زونجا وذهبًا افريقيًا فلا بد من ان يكون قد سبقه اليها اناس معهم الزنوج وشذور الذهب الافريقي الممزوج بالنحاس^(١) والظاهر ان

(١) كانوا يمزجون الذهب بقليل من النحاس حتى يصاب ويلمع اذا صقل وقد حالت شذور الذهب التي جاء بها كوايس من اميركا فوجد فيها من النحاس قدر ما يوجد في شذور غانة

كولمبوس اخذ معه ززوجاً افريقيين ليكونوا تراجمة بينه وبين هنود اميركا لان الزوجين الذين فيها يعرفون لغة اهلها . واولئك الزوج خلاسيون اي ان اباؤهم من البيض وامهاتهم من الزوج فنزوج افريقية عرفوا اميركا قبل كولمبوس

وفوق ذلك فقد ذهب بعض الباحثين الآن الى ان عمران الازد والمابه عمران عربي محض وان الازد والمابه مستعمرات عربية وُجدت في اميركا بين سنة ١٥٠٠ او سنة ١٢٠٠ للميلاد والعمران العربي بلغ اوجهه في افريقية في القرن التاسع المسيحي وامتد جنوباً الى مندنجو في غرب افريقية ومن هناك وصل الى مشوا كان على شاطئ خليج المكسيك لان آثار العربية في لغات اميركا تُردّ كلها الى ذلك المكان والى مندنجو وهي الكلمات التي تبقى عادة من لغة الغالب في لغة المغلوب كالكلمات الطبية والسياسية . ولما انقطع اتصال العرب باميركا ذوى عمران الازد والمابه لانه كان مبنياً عليهم وكان في اساسه تجارياً

هذا وقد نلخصنا ما تقدم من مقالة للمستر برتن كلين في جزء فبراير من مجلة العالم اليوم World Today وابناء العربية في هذا القطر وسائر الاقطار احرى الناس بالبحث عن صحة هذا النبأ . ونحن نستبعد ان يكون العرب دخلوا اميركا ولم ينشروا فيها الاسلام او ان يكون الاسلام انتشر فيها ثم انقرض منها قبل وصول الاسبانين اليها ولكننا نرجح ان يكون الذين ادخلوا اليها الكلمات العربية اناساً من البربر او من الافريقيين الذين تعلموا العربية فان ابن بطوطة الرحالة المشهور الذي ضرب في اكثر البلاد الافريقية شرع في رحلته سنة ١٣٢٤ للميلاد (٧٢٥ هـ) فوجد العربية منتشرة فيها . وكان ذلك قبل رحلة كولمبوس الاولى باكثر من ١٥٠ سنة . ولا يمكن القول الفصل في هذه المسألة الا بعد الاطلاع على كتب وينر والوقوف على ادلته واسانيده

وعسى ان يهتم المطلعون على التواريخ والرحلات العربية بالبحث عما فيها مما يؤيد ذهاب العرب الى اميركا بين القرن التاسع والخامس عشر غير حديث الاخوة المغرورين لان ذلك الحديث لا يروي غليلاً ولا يبعد ان يوجد في مكاتب اسبانيا والمغرب الاقصى ونونس والجزائر والقيروان ما يشير الى اسفار تجار العرب في تلك القرون كما وجدت رحلة ابن بطوطة ومن العار علينا ان يعرف رجل اميركي من تاريخ العرب وآثارهم في اميركا اكثر مما نعرف نحن

تقدم علم الطب

٣

✽ امراض نقص الغذاء ✽ من اغرب امور الامراض المتولدة من نقص الغذاء كالاسكريوط والبري بري وتأخر نمو الجسم والبولينيوريتس (polyneuritis) وهذه ناشئة عن نقص المادة الضرورية للجسم التي تدعى فيتامين (Vitamin) نعم ان تركيب هذه المادة مجهول ولكن هناك ادلة علمية ظاهرة على تأثيرها في كيان الجسم لا تخفى على احد ان منشأ بعض امراض العين ناتج عن فقدان الفيتامين من الطعام والحيوانات التي يتخلو طعامها من هذه المادة اضعف اجساماً واقل نمواً وتناسلاً من الحيوانات التي تتوافر هذه المادة في غذائها وهذه المكتشفات لها شأن كبير في تغذية الاطفال اذ ثبت ان اهم عامل في مرض الكساح المسبب عدداً من عاهات الاطفال وهزالهم هو قلة الفيتامين او فقدانه ✽ نور الشمس المخزون ✽ ان كيفية حصول مرض الكساح وطرق الوقاية منه من القضايا العجيبة والبحث فيها نموذج لغيره من المباحث العلمية المعقدة التي يعانينا علماء هذا العصر. ليس فقدان الفيتامين العامل الوحيد في احداث الكساح بل هناك عاملان آخران نقص الاملاح المعدنية من الغذاء وقلة التعرض لنور الشمس تعرضاً كافياً. فالاملاح المعدنية لازمة لنمو العظام ونور الشمس يهيئ عمل الجسم للانتفاع من المواد التي يأكلها ويتم بها تركيبه. ويعد من العجائب اكتشاف الدكتور ستينيك احد اساتذة جامعة وسكنسن والدكتور هس احد اطباء نيويورك انه من الممكن خزن الاشعة التي فوق البنفسجي في بعض العقاقير الطبية كزيت كبد الحوت (زيت السمك) وذلك بتعريضه لنور الشمس لتخزن فيه الاشعة المذكورة وشم تعطى في ملقعة العلاج التي يشير بها الطبيب في داء الكساح. هذا هو نور الشمس المخزون. وقد استعان علم الطب بالعلوم الاساسية في كشف هذه الحقائق كالكيمياء والطبيعيات والتشريح والفسيولوجيا التي اشترك كل منها في وضع الاساس الذي بنى عليه الاطباء طرق معالجتهم كانت الامراض المحبولة السبب منذ عشرين سنة كثيرة العدد اما اليوم فهي في تناقص مستمر اذ تمكن الاطباء بجدهم وبحثهم من معرفة العوامل المساعدة للعامل الاساسي ومن التغلب على المرض دون معرفة السبب الاصيل ومما يؤيد ذلك ما اذيع عن شفاء بعض

حوادث الصرع وفقر الدم الخبيث والسرطان من غير عملية جراحية في حوادث السرطان وقد تقدم الباحثون خاصة في معرفة بعض العوامل المساعدة في احداث السرطان فان التهييج المزمن الناشئ عن الاحتكاك والحرارة والمواد الكاوية وغيرها يهييج نمو هذا الداء وقد تكون لظمة عنيفة كافية لتهييج النمو السرطاني الخبيث المعروف بالساركوما وقد تمكن العلماء من نقل السرطان من حيوان الى آخر وظنوا ان الوراثة قد تكون من العوامل في احداثه ولكن كثرة اختلاط البشر وتزاوجهم تجعل النتيجة الفعلية تختلف كل الاختلاف عن نتائج البحث العلمي في المختبرات ولذلك لا يأبهون كثيراً لهذا العامل اي عامل الوراثة ولا بدونه من العوامل الفعالة. وعلى ذكر تقدم الطب في اكتشاف اسباب الامراض المجهولة يجدر بنا ان نذكر التقدم الذي تم في تشخيص الامراض

﴿ كيف يشخص الطبيب ﴾ ان الطبيب يسأل المريض عن شكواه الرئيسية أولاً وعن مدتها وعن تاريخ عائلته ليعلم هل هناك مرض وراثي ثم يفحص التغيرات الظاهرة في الجسم ويستعين احياناً بالمرآة والتورليرى داخل المعدة والمثانة والاذن والانف والحنجرة. ويتمكن بواسطة اشعة اكس ويحقن الهواء الى الجوف او الرحم من درس الاعضاء الداخلية كذلك يتمكن باشعة رنتجن من رسم الاعضاء الداخلية كقناة المبيض مثلاً. ثم يبدأ يفحص المريض بالجلس باحثاً عما هو غير طبيعي في الجسم وبالطبع يحتاج هذا الفحص الى خبرة عظيمة في معرفة حالة الاعضاء الطبيعية. ويتمكن الطبيب بواسطة السمع من معرفة حالة الاعضاء الداخلية كالقلب والرئتين وما اشبهه وبواسطة القرع هل نجت الجلد تجويف فارغ او تجويف فيه غاز او سائل او نسيج محتقن. يضاف الى ذلك مختلف الكواشف التي تعين الطبيب كثيراً في تشخيص الامراض

فمن فحص الدم يتبين هل يقوم الجسم بتمثيل الطعام وطرح الفضلات حق القيام ويمكن كشف السكر في الدم والنيتروجين وما يتركب منه او الحوامض والقلويات. ونبشنا عدد كريات الدم الحمراء هل المريض دموي او مصاب بفقر الدم ونعلم من عدد كريات الدم البيضاء ونسبة انواعها بعضها الى بعض امراض تلك الكريات وغيرها من العلل التي تزداد فيها الكريات او تنقص كالتراخين مثلاً (trichinosis) الناشئة عن اكل لحم الخنزير المصاب او المعدي ففيها يزداد عدد الكريات

ويستعين الطبيب احياناً علاوة عما ذكر من الوسائط البسيطة ببعض الوسائط المركبة سواء كانت كيميائية او آليّة (ميكانيكية) كاستعمال الالكترولوكارديوغراف

لتصوير موجات ضربات القلب وحقق بعض الاصباغ وغيرها من المواد الكيميائية التي تفرز ويظهر اثر افرازها فيعلم الطبيب هل العضو الذي تفرز منه قائمٌ بوظيفته حق القيام واذا سلمنا بتقدم فن المعالجة قبل الخمسين سنة الماضية عن غيره من فروع الطب فلا يسعنا ان ننكر ان المعالجة كانت امراً اختبارياً في ذلك العهد مبنياً على مشاهدة الوجود في الحوادث اي كانوا يصفون الدواء دون معرفة سبب الداء او التأثير الذي يحدثه في الجسم بل جلُّ ما كانوا يعرفونه ان الدواء الفلاني نافع في المرض الفلاني وقد ذكرنا بعض العقاقير التي لها تأثير نوعي في بعض الامراض فقد عرفوا فائدة الزئبق في السفلس وفي تسهيل حركة الامعاء كالزئبق الحلو (الكاولم) وعرفوا ان الكينا ضد الملاريا وقد بين ولیم وذرنع تأثير الدجنالين في ادرار البول وتقوية ضربات القلب وعرفوا منافع كثير غيرها من العقاقير النباتية وبفضل همن والبرخت ثون هلمر كشفت عقاقير كيمياء جديدة ثبت منافع كثير منها بالتجربة والتحليل

ونقدمت الكيمياء تقدماً بطيئاً لكنه تقدم حقيقي ثابت تمّ بواسطته اكتشاف كثير من العقاقير الطبية . ان تقدم فن العقاقير في الخمسين سنة الاخيرة لا يضاهيه تقدم في القرون الاولى وما لا ريب فيه ان استعمال العقاقير الاختباري في العصر الحالي كان محمّلاً الى الطرق العلمية الحديثة لتفسير تأثيره ونرى حتى اليوم بعض العقاقير المستعملة في بعض الامراض كالخديد لفقر الدم والزرنيخ لانماء خلايا جديدة في الدم واليود لتقوية الجسم من غير ان نعرف كيفية فعلها وسر تأثيرها

✽ الاصباغ العادية تقتل الجراثيم ✽ وكما توجد عقاقير مجهولة التأثير فهناك عقاقير معروف تأثيرها ومفهوم فعلها كاملاً كالزرنيخ في الجراثيم اللولبية والسفلس في السفلس وزيت الشلوجرا في الجذام والكينا في الملاريا والكندين (Quinidine) في اختلاج القلب والدجنالين في تقوية ضربات القلب والفينول فتالين (Phenolphthalein) في تهيج الجهاز المعوي . ففائدة هذه العقاقير في الادواء المذكورة وفعلها محسوسان لا ينكران . وادهش مما ذكرنا في هذا الفن توصلهم الى استعمال الاصباغ المقرونة بالمطهرات في قتل الجراثيم كالأكريفلاتين والمركيوركروم والفلومرين وغيرها مما له تأثير في بعض الجراثيم المعدية كالستربتوكوكس والسفالوكوكس وقد تبين من التجارب ان لبعض هذه المركبات اثر في بعض امراض العين وغيرها من الالتهابات الخارجية ✽ المصول ✽ ولنبحث الآن عن المصول واللقحة التي يشوه سمعتها كثيراً

تجار المنافع الذين تمهم الارباح المادية غير مبالين باساءتهم الى العلم . فقد اذاعوا عنها الانباء الكاذبة فاضلوا غير الخبيرين من الاطباء الذين استعملوها في غير مواضعها دون ان يفتقروا على ما ثبتت منفعة منها وما لم تثبت منفعة . ولكن لا يسعنا ان ننكر فائدة المصل في الشفاء والوقاية من الدفتيريا وكذلك فائدة المصل المستعمل ضد التهاب مخابا الدماغ (meningitis) وضد مرض الكزاز (tetanus) والكوليرا والقاح المستعمل للوقاية من حمى التيفوئيد والجدرى والكلب

✽ عجز بعض خلاصات الغدد عن سد الحاجة ✽ لم تنجح المصول والاتحة النجاح اللازم في ذات الجنب والافلونزا والتدرن وغيرها . وما لا شك فيه انها افادت في حوادث افرادية ولكن نجاحها لا يقاس بالنجاح التام الذي احرزه الطب في الامراض السالفة الذكر . فلنبين الآن عن المستحضرات المستخرجة من غدد الانسان . ان منفعة الانسولين لا شك فيها واستعمال خلاصة الغدة الدرقية للاشخاص المصابين بمرض هذه الغدة ينتج نتائج باهرة وهناك علل كثيرة ناشئة عن نقص في الغدد لم تنجح فيها خلاصاتها فاستعملوا مزيجاً من هذه الخلاصات وحضروا بعضها بطرق خاصة فلم يحصلوا على النتيجة التي يتطلبها العلم الصحيح ولا تزال في دور التجربة والامتحان

ان قدرة الطبيب في التغلب على الامراض ليست ضيقة النطاق ولا تنحصر في طرق خاصة او معرفته بسبب الامراض وكيفية تأثيرها ولا هو مقيد باستعمال العقاقير والمستحضرات الحيوية بل يمكنه ان يستنبط طرقاً عديدة يسيطر بها على افعال الجسم . فسيطرة للغذاء يسهل طرح الفضلات ويمكنه من تخفيف عمل بعض الاعضاء وتحويله الى غيرها فاستعمال الحرارة مدى ٤ دقائق او ٥ بطرقها المختلفة يزيد فاعلية العضو والبرودة تحدث عكس ذلك . وكذلك يتمكن الطبيب ايضاً من استخدام الوسائط الطبيعية كالذلك والنور والماء والرياضة البدنية والغذاء والكهربائية وغيرها مما ثبت ان لكل منها مقاماً تنفع فيه ✽ ازالة الالم في العمليات الجراحية ✽ كانت الجراحة منذ قرن محفوفة بالالم الشديد بسبب الطرق البربرية المتبعة وقد قلت وفياتها كثيراً بعد اكتشاف التعقيم الطبي بفضل لستر و باستور الذي ازال الالتهاب الناشئ عن مكروبات الفساد في مكان العملية ومهمل مهمة الاطباء في هذا السبيل نقدم علم المخدرات باكتشاف الايثر Ether والكولورفورم وغيرها مما يستعمل للتخدير (التبنيج) العام ثم اكتشف الستوفايين (stovain) وغيره من المواد المستعملة في تخدير الجبل الشوكي ثم صارت تستعمل المنومات

كلورفين مقدمة للتخدير (التبنيج) فتسرع تأثيره وتقلل المقدار اللازم من المخدر. ان كل هذه المكتشفات سهلت عمل الطبيب وصيرته أكثر عناية ودقة في العمليات الجراحية اذ يجد الوقت الكافي لاجراء اي عملية مهما طال وقتها (ضمن الحدود الطبية) ويمكن من الوصول الى اعضاء كانت بعيدة المنال بعد الوصول اليها مستحيلاً. وقد احييت هذه المكتشفات انفساً عديدة لان الناس كانوا قديماً يججمون عن عمليات كثيرة تعد في نظر الجراحة الحديثة من البساطة بمكان وقد مهد السبيل للتخدير الموضعي معرفة جذور الاعصاب وتفرعاتها وطرق سيرها فيتمكن الجراح من تخدير العصب مباشرة ومنع حاسة الالم من الوصول الى الدماغ. والعقاقير المستعملة لهذه الغاية كثيرة فصار الطبيب يجري العملية الآن والمريض ينظر اليه غير متألم او مضطرب وهذه الطريقة تخفف صدمة العملية وتزيد مقاومة الشخص

كانت العمليات محصورة قديماً في البتر واستئصال بعض الاعضاء التي طرأ عليها الهراء كالتهاب الزائدة وهراء المبيض وما اشبه. اما اليوم فيدخل الجراح البطن غير مبال ويقطع بعض الاحشاء ويوصل بعضها ببعض ويستأصل الكلى او الطحال او المرارة وهلم جرا

وقد مكنتهم درس حركات التنفس من استنباط غرف خاصة يجرون فيها عمليات على التجويف الصدري وتوصل بعض الباحثين في بوسطن الى ادخال انبوب في قلب نابض وقطع صمامة ضيقة فيه كانت تهدد حياة احد الاولاد. اما الدماغ الذي كانت العمليات فيه محظورة منذ قرن فقد اصبح الآن تعمل فيه عمليات لاستئصال ورم او بضع خراج وغيرها من العلل التي كانت مميتة قبلاً وبالطبع انهم يشخصون المرض تشخيصاً دقيقاً ويضبطون موضع العملية ضبطاً تاماً قبل اجراء عمليات كهذه ويستعينون لهذه الغاية بتصوير الدماغ وقياس ضغط الدم فيه بالدقة ويجرون عدة تجارب لاستكشاف مراكز الحواس ومعرفة وظائف الدماغ وبواسطة هذه التجارب يتمكنون من تعيين موضع الخلل. وليست عجائب الجراحة في الدماغ محض وهم بل هي حقيقة برزت الى حيز العمل وتحققت نتائجها الباهرة

✽ ضرورة التبكير في معالجة السرطان ✽ ان همة العلماء منصرفة اليوم الى معرفة سبب السرطان ولا بد من بلوغ ضالته الممشودة اما عاجلاً او آجلاً ولكن مما لا ينكر ان معالجة هذا الداء تقدمت تقدماً باهراً والحوادث التي شخص فيها باكراً واجريت فيها

العمليات الجراحية بنجحت نجاحاً تاماً فلم تطل حياة المريض فقط بل تمّ له الشفاء التام وفضلاً عن الوسائط الجراحية يستخدمون الوسائط الطبيعية كالكهر بائية حرارة أو كياً .
واشعة اكس القوية تفيد جداً في قتل خلايا السرطان ومنع نمو غيرها وكذلك الراديوم او الاشعاع الصادر منه . ان اهم الامور في معالجة السرطان هي تشخيصه باكراً فتمت مروت عدواه في الجسم تعذرت معالجته

✽ الخاتمة ✽ انخفضت وفيات السل أكثر من النصف ولم تعد حمى التيفوئيد تهدد الذين يهتمون بالمحافظة على صحتهم والعناية بنظافة مياههم ولبنهم ومراحيضهم لتكون في مأمن من العدوى وكذلك ادى الاعتناء بمراقبة الاطعمة الجديدة (التازة) والمحفوطة الى منع انتشار كثير من الامراض التي تنتقل بواسطة الطعام . وآلت شدة العناية بالاطفال الى تقليل وفياتهم وصار مولود اليوم أكثر املاً بطول الحياة ممن وُلد منذ خمسين سنة فان الطفل الذي كان قبلاً يقنع ان يعيش ٣٥ — ٣٩ سنة صار اليوم متناً كدأ ان يعيش ٥٠ — ٥٥ سنة (هذا في بلادهم)

بقي على الطب ان يتغلب على الامراض التي تخطف المرء وهو في مقتبل الحياة فتقصر معدل اعمار الناس واهمها امراض القلب والاعوية الدموية والكيتين فمرض يربط والتهاب الكلية المزمن وارتفاع الضغط الدموي وتصلب الشرايين والتهاب بطانة القلب وصنمانه من الامراض الفتاكة وافضل طريقة للانتصار عليها هي تعليم عامة الناس ليتعاونوا مع الاطباء في مكافحتها . فالوقاية منها تتوقف على تعليم الناس كباراً وصغاراً للاعتناء بصحتهم والمحافظة على نظافة حلوقهم وانوفهم واجوافهم باتباع القواعد الصحية كالاعتدال في الاكل والرياضة الجسدية والراحة والابتعاد عن المؤثرات المضرة وما يجلب الهم والكدر لان الراحة الجسدية والعقلية ضرورتان لاطالة العمر

يعتقد كثيرون من ثقاة الاحصائيين الذين درسوا هذه المباحث حق الدرس انه متى فاز الطب على الامراض التي ذكرناها واصبح شفاؤها ممكناً يزداد معدل العمر خمس سنوات ولا يتجاوز هذا الحد تجاوزاً عظيماً

ان سير المدنية الحديثة سريع جداً والناس يجهدون قواهم الجسدية والعقلية فاذا تمكن علم الطب والحالة هذه من زيادة معدل العمر خمس سنوات علاوة على الزيادة التي نلناها بها يكون قد اتى عجيبة لم يحلم بها الاطباء

الدكتور شريف عسيران

(انتهى)

التنويم المغنطيسي

على ذكر تجارب الدكتور سلامون

ما كان الناس في سالف حياتهم يؤمنون بالتنويم المغنطيسي — ولا كانوا يعالجون انواعه او ينتفعون بفوائده الكثيرة ، ولو ان شأن هذا النوع من التنويم لم يكن له حظ الذبوع الا في اوائل القرن التاسع عشر ، الا انه كان من قبل ذلك عند الهنود والعرب على اشكال غير هذه المعروفة والمألوفة لنا الآن ، وما المندل الا من انواع التنويم المغنطيسي

ونحن نعرف في مصر ثلة من المشتغلين بهذا الموضوع — فمنهم من يعالجه على الطريقة القديمة — اي بفتح المندل — ومنهم من يعالجه على الطريقة الجديدة بالمغطة . وكنا نشعر بصخب ولجب وعجيج وضجيج — كلما هبط مصر اجنبي يزاول هذا العمل ، ولعل الحكمة في ذلك — ان ليس نبي بلا كرامة الا في وطنه — وان مغني الحي لا يطرب . ذلك بان اهتمام القوم يتزايد ، ونشاطهم يقوى وبتضاعف ، لظهور غريب من اهل الغرب ينجح الى الاعلان ويميل الى استلفات الانظار ، ويعمد الى الظهور بمظهر الغرابة — وما احسب اني سمعت مرة لمشاهدة اعمال احد هؤلاء لاني اعلم انه ليس كل مثوب مبشراً

على حين ان ما رأيتُه من الاعلانات وما سمعته عن الدكتور سلامون قد حدا في الى معالجة هذا الموضوع من بعض نواحيه لعل اصيب منه قسطاً او اكون على نسبة من حق او مقربة من صواب . فاقول : ان الناس يخطئون اذ يزعمون ان العين هي التي تبصر وان الاذن هي التي تسمع — لان حاسة البصر او حاسة السمع منتشرة متغلغلة في الجسم — تضرب لذلك مثلاً خذ ساعة وضعها تحت رأسك ثم احكم سد اذنيك — فانك مع هذا تسمع دقات الساعة لان اعصاب السمع منتشرة هنا وهناك في الدماغ

اذا علمنا هذا وعلمنا ان هناك ما يسمونه بالعقل الباطن — وهو غير عقلنا الذي نهك في تعقل الاشياء ، وان بعض المخلوقات ينتفعون بتخمية هذه الظاهرة انتفاعاً عظيماً ، انقلنا من ذلك الى موضوعنا وهو التنويم المغنطيسي — فنقول انه على ثلاث حالات (١) حالة (الكاتاليسيا) وفي هذه الحالة يفقد المنوّم (المنفعل) احساسه ونبتل

فيه أعمال الشعور وبطل شاخص العين تلوح على محياهُ علامٌ ما يشاء الفاعل تلقينه من رضاء أو غضب وحب أو كراهية

جاء في اقوال الاستاذ دي بوتيه وهو يشرح لتلاميذه التجارب التي وفق اليها سنة ١٨٢٠ في مستشفى باريس — ان المغنطيسية الحيوانية لما ظهرت — انكرها معظم الاطباء لغرابتها لديهم — ولقد طلب الي بعضهم ان اطلعهم على بعض ما انبأتهم به من غريب الحوادث فاحضرتهم مجلساً نومت فيه بعض المرضى — فلما ان اخذتهم سنة من النوم قصد المرتابون التأكد من صحة عدم الشعور فاجازوا على شفقتهم (شفف النائمين) واسفل انوفهم قطعاً من الريش الخفيف ثم اخذوا بقرصون اجسامهم قرصاً مؤلماً وادخلوا دخاناً في انوفهم ووضعوا ارجلهم في ماء مغلي — فلم يتأثر المرضى ولا بدا منهم حراك — بيد انهم بعد ان عادوا واستيقظوا من نومهم احسوا بهذه الاعراض وانحوا باللائمة على الاطباء

(٢) حالة (الليثارجيا) وهي التي تعقب حالة (الكاتالبسيا) وفيها تطبق عينا النائم ويفقد الشعور فقد اناء تأماً الا انه يرى ويسمع بمعزل من الحواس ويحجب على كل ما يسأل عنه ويفعل ما يأمره به منومه — فيكتب وقرأ. روى الاستاذ (دولور) الفرنسي احد اساتيد العلوم الطبيعية في باريس انه طلب الى ابنته بعد ان نومها وعصب عينيها ان تقرأ في كتاب فقرأت سبعة اسطر ثم وقفت وقالت انها تشعر بتعب زائد — ولقد انكر ذلك عليه اصدقاؤه فاحضروهم ونومها وقدم لها علبة من الكرتون مكتوب داخلها ثلاث كلمات قرأت الكلمة الاولى ووقفت عن تلاوة الكلمتين الاخرتين وهو ما يدل على ان الصحاوة المغنطيسية تكون في الشخص الواحد على درجات مختلفة

قال الاستاذ (روستان) في كتابه المسمى قاموس العلوم الطبية — في فصل المغنطيسية ان غلاف العينين لا يمنع النائم ان يرى على نوع ما من كل اجزاء جسمه وعندى حادث اخبرته بنفسى واربته للاستاذ فيروس — ذلك انى اخذت ساعتى ووضعتها وراء رأس النائمة وسألتها هل ترى شيئاً؟ فقالت نعم. ارى شيئاً لامعاً يتعبنى ولاحت على وجيها امارات التعب والعناء. فقال لها الاستاذ فيروس — بما انها ترى شيئاً لامعاً فلا بد ان تعرف ما هو فسألتها ما الشيء اللامع الذي ترينه. اجابت لا اعلم ولا افدر احزر ذلك قلت لها امعني جيداً. فاجابت مهلاً. هذا شيء يتعبنى ولكن مهلاً في ساعة فتعجب الاستاذ فيروس وقال بما انها حزرت ان هذه ساعة. فعليها ان تحزر

ساعة الوقت — قالت هذا صعب عليّ جدًّا ولكن مهلاً ربما استطيع ان اري الساعة لا الدقيقة هي الساعة ثمانية الا عشر دقائق — وكان ما قالتُه حقاً .. ثم طلب فيروس ان يجري الامتحان بنفسه فبدل سير العقارب مراراً وكانت في كل مرة تصيب الوقت

وهناك ما هو اغرب . حادث رواه الدكتور (ديسبين) كبير اطباء اكس قال ما تعريبه — ان العليلة بعد تنويمها — ما كانت فقط تسمع براحة كفيها ولكننا رأيناها تقرأ ايضاً بمعزل عن الاعين و بوضعها رؤوس اصابعها على صحيفة الكتاب وكنا نضع امامها ثلاثين كتاباً تختار منها ما اشرنا اليه فكانت تصيب المطلوب وكانت تكتب رسائل متعددة وتنقحها وتصحح ما فيها من اغلاط وتنقل البعض منها حرفاً بحرف كل هذا وعيناها مغلقتان وقطعة ممبكية من الكرتون حائلة بين باصرتيها والموضوعات التي كانت امامها (٣) حالة (الكلارثو يانس) وهذه درجات مختلفة اخرها حالة الانخطاف حيث

ينطلق الروح من الجسم الى درجة قصوى . ففي هذه الحالة يعرف النائم نفسه معرفة تامة فان كان مريضاً رأى ما في جسمه من مرض ووصف ما فيه من علل وجاء من بعد ذلك بالعلاجات الناجعة — وهو ايضاً يشاهد افعال الخلق واعمالهم ويسمع اقوالهم عن بعد وقرب فلا تحول دونهُ كثافة المادة او حوائل الطبيعة . ثم هو ينبي عن وقوع حوادث مستقبلية ويتكلم بكل لغة ويعيش في جو الارواح فيجاسهم ويمتع بهم ويتكلم بلغتهم ويصف حالهم وينقل احاديثهم

روى العلامة شادول في كتابه المغنطيسية الحيوانية عن ابنة صحيحة البنية نومها في احدى الليالي — وبينما هي تصف له صفات علاجية — سألتُه قائلة الا تسمع كيف يأمرني بذلك ؟ فاجابها من هو ... قالت هو ... الا تسمع صوته ؟ قال كلا ... لا اسمع ولا اري احداً ... قالت اصبت انك نائم وانا بقطانة قال كيف نتوهمين اني نائم وعيناى مفتوحتان ونفوذى المغنطيسي سار فيك وبمجرد ارادتي فقط استطيع ان اعيدك الى حالتك الاولى — الطبيعية فان كنت قادرة على محادثتي فلا نتوهمي بهذا انك بقطانة لانك بدون ارادتي عاجزة حتى عن تحريك جفنيك . قالت : اقول انك نائم وانا في حالة من اليقظة تحاكي على نوع ما بقطنة الانسان بعد الموت . وان شئت زيادة الايضاح فاعلم ان كل ما تراه الآن — فهو خشن غليظ فترمق ظاهر الشيء ولا تصيب جوهره البهي اما انا فبا ان نفسي مثقلة موقتاً من القيود الجسدية فارى ما لا تراه انت واسمع ما لا تسمع اذنك وادرك ما لا تقوى على ادراكه — اضرب لك مثلاً — انك لا ترى ما يصدر

منك اليّ حينما تمغنطني اما انا ففي كل حركة مغنطيسية تبدو منك اري ارتشاحات
لوربة تنبعث من اطراف اصابعك وتأتي فتنتبج فيّ وعند ما اريد شيئاً لا احتاج الى
الانتقال اليه تبعب وعناء بل كلج البصر انتقل هنا وهناك لا يقع عليّ حصر مكان او
حيز من الاحياز . وليس يستطيع ذلك الا من كان في حالة مشابهة لحالي
وروي العلامة نفسه عن ابنة كان يحصل لها الخطف في سباتها الطبيعي وصفته
قالت : حينما يمغنطني الممغنط احس بجسمي اخذاً بالتمدد شيئاً فشيئاً الى ان افارقه واره
بعيداً عني بارداً لا حراك فيه كجسم ميت وتكون نفسي كبخار نوراني — أرى وادرك
مالاً أقوى على ادراكه ورؤيته في اية حالة كنت عليها من اليقظة او النوم المغنطيسي
وهذه الحالة لا تدوم فيّ الا بضعة دقائق لا تزيد على ربع ساعة في اثنائها احس بجسمي
الجاري قد دنا من الجسم الغليظ فافقد ذلك الشعور ويزول عني الانخفاف

وما حضرنا جلسة من جلسات الدكتور سلامون حتى نستطيع ان نتحكم على ماهية
عملية في المغنطة او نوكد او نتحقق ان كان ما يصنعه من قبيل انتقال الافكار
(التلثي) او التنويم المغنطيسي ؟ فان كان الاول كان من المؤلف المعروف — وان كان
الثاني كان من الدرجة البسيطة الشائعة الذائعة في كل عصر ومصر
فاما ما يقال من انه ينوم انساناً ثم هو من بعد ذلك يلقي عليه اسئلة يسألها الجمهور —
كل بما عنده ، او انه يجعل النائم قادراً على معرفة ما بين الحاضرين وما في متناول
ايديهم من الاشياء — وانه لا يتعدى ذلك الى ما وراء المنظور او الحاضر — فما هذا
بعير او بعيد التحقق لانه ابسط الامور في التنويم المغنطيسي — المسمى بالدرجة الاولى
واما التنويم المغنطيسي المطلوب المرغوب فيه — فذلك الذي يسمونه بالدرجة
الثالثة — هنالك تظهر العجائب ويتجلى ما في الانسان من قوات ومقدرات ، وهنالك
يتصل النوم بالعالم الثاني

وما ندرى لتزاحم الملأ على حفلات الدكتور سلامون من سبب وهذه اعماله لا
ندل على اعجاز او غرابة — وانما هو عرف كيف يعلن نفسه بما يتمشى مع ميول الجمهور
وشعوره — فاصطنع الغرابة وتفنن في الاعجاب وما هو من ذلك في قليل ولا كثير —
ولكل وجهة هو موليها

العرب في التاريخ

٧ سكان عربية والعراق بعد الفتح

اتصال العراق بديار العرب اتصال وثيق العري ، لا يمكن للواحد ان يبحث عن
عربة و بسكت عن ارض الرافدين . فقد تقدم القول ان في عهد الفيصانات الكبرى ،
او عهد الفتح ، كان بعض الناس قد لجأ الى معاقل شوامخ بلاد العرب ، ومنها انحدروا
فحلوا الديار الطيبة منها حتى كثروا ، لكن من اين جاء سكان سقي الفراتين قبل بضعة
الوف من تاريخنا ، ونحن نرى في ذلك العهد خروج كندية من البحار خروجاً حديثاً ؟ -
ومن اين جاء سكان عيلم او عليم او عيلام ؟

لا جرم انهم لم يطرأوا عليها من ديار فارس ، اذ كانت خاوية خالية ، ولا تمكن
السكنى فيها يومئذ . ولذا نظن انهم هبطوا اليها من الهضاب التي تغلق من الشمال ابواب
العراق من بحر قزوين الى ايجي . وما يجدر بالالتفات اليه ، هو : ان اندفاع الطوراي
من القبائل لم يقع الا بعد فتح الباب

ومهما يك من الامر ، فان امتزاج المقومات البشرية واللسانية ابتدأت منذ ذاك
العهد في آسية المتقدمة . وما كادت تأهل تلك الاقطار الواسعة الاكفاف ، الا وابتدأ
الاختلاط والامتزاج بالتناسل . وكان هذا المشيخ لم يكف ، فجاءت طرء ازمة التاريخ
وزادت الطين بلة ، حتى اصيحت مسألة تحلب الام الى المتقدم من آسية اعقد من ذنب
الضب ، بل دونها خرط القتاد

اننا لا نعرف شيئاً من المميزات التي كانت تميز هاتيك الشعوب ، او لغاتها ، وهي قد
ترامت عنا بعداً و قدماً ، الا اننا نسمع بعد ذلك ، بذكر اسماء كثيرة ، ولا جرم ان
اكثرها يوافق هذه الحركات الاولى ، والقليل منها يمكننا من ان نميز الاسيانيين^(١) من الغرباء
والمولودين في آسية من الغزاة القادمين من الشمال ، اولئك الذين هبطوا اليها من بوادي
سيريبة ، عابرين جبل القيق (او كوي قاف او قوقاس او قفقاسية) واقاطعين الهلسبنطس^(٢) ،

(١) الاسيانيون كلمة ادخلها الافرنج بمعنى سكان آسية الصغرى في العهد القديم تمييزاً لها
من الاسويين النسويين الى آسية البر الاعظم

(٢) الهلسبنطس او بحر هلي هو المعروف في عهدنا هذا بمضيق الدردنيل الذي يصل بحر
ايجي (اي بحر يونان) بالبروبنتيدة (اي ببحر مرمرة) وهو الذي ينصل آسية العظمى عن اوربة

بل المخدرين من نجد ايران المفلت من المحامد (جمع محمدة)
ولا يمكنك ان تفكر ما عند القبيلين من المنازل التي تدل على اصلهم منذ القدم. قلنا:
ومن هذين القبيلين نشأ العمران الاكبر، عمران العالم الحديث. واصل هذين القبيلين
البشريين وتطورهما ^(١) او تكاملها ^(٢)، هما المسألتان الرئيسيتان، اللتان تهتمان التاريخ
على ان بعض متعصبة الافرنج، يحاولون ان ينكروا بملاة القوم السامي للقوم الهندي
الاوربي او بالعكس، وينسبون كل تجر في الحضارة الى العنصر غير السامي بيد ان
مكشوفات العراق، وفلسطين، وديار مصر، نهضت من دفائنها لتفنيدها هذا الزعم القائل،
ونكذب اولئك

ولهذا مما يرغب فيه اليوم، ويفيد المؤرخين الباحثين ان يتقصى الحفي منهم في الآثار
العادية ويمعن فيها ليطلع على اقدم الطوارئ الآرية التي هبطت على آسية المتقدمة،
ويحاكم احداث تلك الاقوام محاكمة مجردة عن كل غرض

اننا نعلم ان الفريجيين والارمن وبعض ام آسية الصغرى الواغلة في القدم، كانوا
ينتمون الى العشيرة الهندية الاوربية. والان جاءت الانباء لتورد لنا ان هناك آريين
اسبقين بدوا لنا اليوم لينضموا الى العشيرة المذكورة. فانبثاق هذا الفجر الجديد يطلعننا
على امور كان علماء الافرنج انكروها قبل نحو بضعة قرون وهي الآن تزداد جلاءً ووضوحاً،
اذ يبدو لنا الآريون الاسبقون بمظهر العائشين في الشرق المتقدم عيشة تدل على انهم

(١) انكر بعضهم كاملة تطور لانهم زعموا ان لا وجود لفعل طور في العربية. — قلنا:
ورد في التاج نقلاً عن شيوخه في كلامه عن الخضر اذ يقول: «وقد اعطي قوة التطوير في اي
صورة شاء» اه. وعليه يكون التطور من باب المطاوعة للتطوير
(٢) قال المتحدثون من كتابنا: لم يرد تكامل في دواوين اللغة. قلنا:
صدقتم. الا ان الاناء مهما اتسعت اعضاده يضيق دون استيعاب بحر اللغة والدليل ان تكامل
ورد في شعر اشعر الناطقين بالضاد وافصحهم منطقاً. قال المعري:
«وقد سار ذكرى في البلاد فن لهم باخفاء شمس ضوهها يتكامل» ؟ وانت تعلم منزلة المعري
وصفاؤه فكره ونقله ولنته

ومن العجيب ان دوزي المستشرق الهولندي الذي جمع في معجمه كل غث وسمين من الفاظ
العرب لم يذكر هذا الفعل مع انه ورد ايضاً في كامل ابن الاثير وقد نزع من هذا المصنف اغلب
الكلم التي لم تنقل في كتب متن اللغة. واللفوي الوحيد الذي ذكر فعل تكامل هو فرنسيس
جونسن Francis Johnson في معجمه البديع الفارسي العربي الانكليزي Dictionary
Persian, Arabic and English. London 1852. p. 370

كانوا يخالطون الساميين منذ الازمان الضاربة بعرق في القدم

٨ تمييز الساميين من غيرهم بالنظر الى اشكال رؤوسهم وقدم العرب

العرب في هذا العصر ، مبعوثون في ديار عديدة ، فضلاً عن وجودهم في عربة . فانك تراهم في قسم من العراق ، وعلى حاشية البحر الاحمر ، وعلى الساحل الشرقي من خليج فارس ، وفي شمالي افريقية . فكيف يميزون عن غيرهم ؟ — ان العلم الحديث وضع بعض الضوابط لهذه الغاية ومن جملة اشكال الرأس

والعربي المحض ، مصفح الرأس^(١) ، وهو يرى في جنوبي عربة ، في جبال حضرموت واليمن التي اشتهرت باقيالها . ومن المصفحي الرؤوس بنو اسمعيل او العرب المستعربة وهم الذين تراهم في قلب الجزيرة وفي شمالها . واما الذين يجاورون السواحل والعراق ، فيهم مزيج لزوجهم باعقاب الاشوريين المنتشرين على الفراتين ، او بالاتراك الذين احتلوا البلاد وقد لاحظ دينكري في كتابه « الرسوم وامم الارض J. Deniker. Les Races et les Peuples de la Terre. ان في الاحساء وعلى سواحل اليمن كثيرين من العرب متزوجين من السودانيات او من الحبشيات ، او بالعكس

وترى عرباً ايضاً ، او متعربين ، او مستعربين ، او مستعجمين في إسبانية ، وجزر البحر المتوسط وايران الغربية ، والهند ، ولاسيما في سورية ، وفلسطين ، حيث اخلطوا ببقايا اقوام سامية فنيقية وكنعانية واسيانيين (من قدماء سكان اسية الصغرى) وما يجب ان ينتبه له ان خلق المصفح الراس الاصلي ، لا يوجد في اصقاع عربة وحدها ، تلك الاصقاع التي حبس عنها كل مزيج غريب عن سكانها ، بل في ديار الجزائر ، وبلاد المغرب . اذن يجوز القول ان الساميين الخلص يتصلون من جهة النسب

(١) المصفح الراس هو الذي ينضغط رأسه من قبل صدغه فيطول ما بين جبهته وقفاه . وهو غير المسنط الراس الذي يكون رأسه كالمسقط اي طويل من قبل الصدغين وبكاد يكون منفلطحاً من جهة قمة الراس . فالمصفح الراس بالفرنسية dolicocephale وعكسه المدور الراس او القصير او المجتمعة وبالفرنسية brachycephale وهناك المصعب الراس وهو من كانت قمة رأسه تذهب صعداً او طولاً oxycéphale والمسنط الراس thécocephale والصلع الصنير الراس وهو الصممع والصبور والصعروب microcephale . والقنديل الراس العظيمه وهو الصعيب الراس والسندأوة والقندويل والدرواس والقنديل الراس الكبيرة macrocephale وهناك غير هذه الاقسام الا ان ما ذكرناه هو المشهور عندهم

بالامرة الرابعة التي سميت «أسرة البحر المتوسط» وليس لها شيء مشترك به مع الهنود الاوربيين المكريسي الرؤوس او المجتمعيها او المدور بها

فالبحث عن الساميين المحدثين يسوقنا الى القول بان بوثة العشيرة، السامية اللسان، هي عربية او جزيرة. وهذه النتيجة نتفق كل الاتفاق مع ما نعرفه من المأثورات عن السلف، ومن التاريخ، ومن توزيع الالسنه منذ اقدم الازمان واوغلها في الماضي. والذين يرون هذا الرأي يجعلون العراق العربي او العراق الحقيقي، او سقي الفراتين، قسماً من عربية، لاجزاء منفصلاً عنها

ومن مميزات العرب انهم بيض الالوان او سمرة، والساميون الذين كانت يعرفهم المصريون في عهد الفرعنة كانوا بيضاً ايضاً، او بعبارة أخرى، كانوا سمراً. ولقد ذهب بعض الكتبة اعتماداً على هذه الصفة من اللون ان بني الضاد ليسوا من التنا في عربية، بل من الطراء^(١) عليها، لان من يسكن الديار التي تحرقها الشمس لا يكون ابيض، بل اسود على ما يزعمون. ولهذا عرضوا على العلماء ان يذهبوا الى ان العرب هم من اهل الشمال في اصل منزلهم. وهذا خطأ وخطأ، لان لون الجلد لا يتأثر تأثراً عظيماً من جهة عرض البلاد او قربها من خط الاستواء، ولهذا لم يصبح كل الصحه اطلاق اسم (البر الاسود) على افريقية، اذ هيئات ان يكون جميع سكان تلك الارض الواسعة سوداً، فان البربر، والمُتَنَتَو، والبوشمن، وغيرهم، ليسوا سوداً. ولو كان للعرض تأثير او فعل في تلوين الجلد، لكننا شاهدنا في اميركة الاستوائية اناساً كلهم سوداً؟ مع اننا نعلم ان جميع اهالي تلك الاقطار نحاسيو اللون. وعليه ليس من مانع يمنع العرب من ان يكونوا تناءً عربية، وهم ممثلو العشيرة السامية تمثيلاً خالصاً لا شائبة فيه. ولذا فهم يتصلون بالرسوس القديمة التي كانت تسكن سقي البحر المتوسط في الازمنة الرابعة^(١)

(١) تناءً بالبلد وتنخ بمعنى وهو تاني ببلده. وهو من تناء الكورة اذا كان اصله منها (الاساس) والطراء ضد التناء. يقال: امن تناء الكورة انت ام من طرائها (الاساس)

(١) يسمى الكتاب المصريون ما يسقيه النهر من الارضين او البلاد او ما يغمره البحر من شواطئ القرى والمدن (حوضاً). وهم يتقلون نقلاً معنوياً كلمة basin الانكليزية او bassin الفرنسية. والعرب لا تعرف هذا المعنى لهذا الحرف. فان الحوض في عرفهم «جمع الماء والجمع احواض وحياض» (اللسان) ولم يرد عندهم بمعنى آخر. نعم قد يقال: هذا من باب تسمية الكل باسم الجزء، او من باب التوسع في المعنى. أجل كل هذا حسن، لولم يكن عند الناطقين بالضاد

٩ خصب بلاد العرب في سابق العهد وهجرة اهلها وضر بهم في البلاد لا ينكر ان جنوبي آسية المتقدمة ، بقي ادهاراً لا يأنس اليه انيس ، وذلك بوجه العموم ، اذ سبق القول : ان اناساً كانوا قد لجأوا الى شواخ معاقها ، ثم هبط اليها اقوام غير سامية العنصر . وفي العهد الذي كانت كلدية وسهل عيلم ينفضان عنها ثوبهما المبلل ، كانت الانهر تتدفق في العراق كما في عربة ، وكانت العيون تفتجر هنا وهناك ، اذ كانت رطوبة الجو شديدة . وكانت الطبيعة قد فرشت باصابها الغضة ، زراي مختلفة الالوان ، وزينت بها المروج والادوية ، فكنت ترى في حراجها الصيد على اختلاف انواعه ، والاوابد تتناهبها على تنوع اشكالها كالفيل والكركدن ، والايال ، وحمار الوحش واما في اعالي اراضيها الجرداء فكنت ترى الغزال والنعام . واما بنات الماء من الطيور فكانت متفاوتة القدر والشكل واللون وهي تتردد الى المستنقعات لتبحث عن السمك ، اذ كان كثيراً لا تعدد انواعه ، وهو يلاعب التمساح وفرس النهر ، الى غيرهما من الحيوانات وكان ابو الحرث يومئذ اشد اعداء الانسان ، ولهذا كان احدهما يعادي الآخر معاداة لا نظير لها

الا ان تكاثف رطوبة الجو ، اخذ يخف شيئاً فشيئاً ، وبدأت البيوسة تظهر مع ما يرافقها من النوائب ، واكرهت جماعات من الخلق على مغادرة الديار ابتغاءاً لمرايح تتدفق فيها المياه لكن تلك الربوع كان قد نزل فيها اقوام سبقوهم اليها ، فضرب عليهم تنازع البقاء وكان ذلك النزاع او النزال من اهل ما كان من نوعه في ذلك العهد ، اذ كانت القبيلة الواحدة تناوى مناهضتها ، وهذه قد تكون اقوى منها ساعداً واقتل منها عضلاً ، وقد تحتم عليها مقاومتها ، فكانت الدوائر تدور عليها في اغلب الاحايين ، فتضطر الى مزايلة ما

حرف آخر ، ولما كان لهم لفظ يؤدي عندهم هذا المؤدى ، فنحن في مندوحة عما ليس من كلامهم او استعمالهم

اما الحرف الذي استعمالوه في هذا المعنى فهو السقي (بفتح السين وكسرها) قال المطرزي في شرح هذه السجعة من المقامة الثانية والعشرين من مقامات الحريري المعروفة بالفراتية : « او اويت في بعض الفترات الى سقي الفرات » ما هذا نصه « مسقى الفرات هو ما يسقيه الفرات من القرى » تسمية بالمصدر او على حذف المضاف . ومن روى سقي (بالكسر) فهو فعل بمعنى مفعول : الا ان الفتح هو المذكور . قال : قرأت في كتاب قدامة : هذا ما عهد امير المؤمنين الى فلان بن فلان حين ولاه تقسيط الطساسيج وامره ان يفعل كذا وكذا ران يسير الى طساسيج سقي الفرات حتى يستقرها طسوجا طسوجا . وبخط الحريري : سقي بكسر السين . « اه بحرفه عن المطرزي

كانت قد عززته بهمتها ، ولما كانت الضعيفة منها لا تجد ما تقاوم به اعداءها من القوة والجرأة ، كانت تنقرض وتلاشى . فكم وكمن هو لاء اعقوا ولم يبقوا لنا ذكراً ، اذ منهم من كان فريسة الجوع ، وآخرون افترستهم الاوبد وبعضهم قتلوا في اثناء المقاومة وكثيرون منهم امتزجوا بالمتغلبين عليهم ، فذابوا فيهم ذوب الملح في الماء

واليوم ترى في العراق ووادي النيل ، وديار الناطقين بالضاد ، وافر بقة الشمالية آثاراً تدل على هذه الظعون المسيرة ، وادلة لا تحصى على ان سكان تلك الارصاد لم يزايلوها عن رضى ، بل عن قلق ، وقد قذفتهم الطبيعة من حضنها كرهاً لهم . فاصبحت البلاد الممرعة مباءة للجميع ، ومنتاباً للموتوحين . ولقد نما اهل كلدية ، ومصر ، نموّاً لا يصدق ، وفي نسب لم يسمع بمثلا ، وقد اختلطت العناصر بعضها ببعض اخلاط الحابل بالنابل ولم تنزل نازلة اليوسمة بشمالى سقي الرافدين وافر بقة ، بل عمت دياراً عديدة ، وأضرت اشد الضرر بالنحدر الجنوبي من فجوة بلاد كلدية ، تلك الفجوة التي هي سهل مائل تخدر عليه السهول المقبلة من الحجاز واليمن وحضرموت لتندفع الى خليج فارس فادبرت طائفة من السكان مولية وجهها شطر التلعات التي كانت تتناقص اناؤها في اعاليها ، حتى انت شوامخ جبال عربة وهي اليوم تغنى بها . وكانت القبائل يومئذ كثيرة في جوار العيون والينابيع ، ولما كانت المياه تأخذ بالنضوب ، كان اولئك الناس يذهبون الى جوار السواحل . وكانت هناك ايضاً تتناقص البحار بين يدي اولادهم ، حتى قلت المراع ، وعزت المروج وندرت المراعي ، والقحل في اتساع امام كل امرى ، لا يردع الطبيعة ويكبح جماحها ، مهما كان العصر والمصر

لم ينقص اهل عربة في يوم وليلة ، كما انهم لم يهجروها في وقت واحد ، او دفعة واحدة بل حدثت تلك الهجرة مع تغير حالة جوها ، وانقباض الخصب عن اراضيها . ولقد قادم اهلها نوايب الطبيعة ، وصارعوا عواملها ، مدة قرون طوال ، واضطروا الى ان ينقصوا من حاجتهم ، ويقللوا من رغائبهم ، ليتبلغوا باليسير من العيش وليوفروا الماء لنفوسهم ، لكنهم اذعنوا في الآخر لحكم الطبيعة الذي لا مرد له ، ودفعهم العوز الى مغادرة ارجائهم العزيزة وركوب البحر ليلبتغوا لهم مقراً ومرزقاً

فتأوا عن البلاد زرافات زرافات ، وانخاداً انخاداً ، الى سواحل البلاد المجاورة لهم ، فخلوا في ما يبدانهم من اقطار افر بقة وآسية ، فرحبت بالساميين وفتحت لهم صدورهم ، لتقيمهم فيها على الرحب والرغد

فهر الجابري

الاحلام وتعليقها العلمي

لسنا نحاول في هذا المقال ان نضع قواعد لتفسير الاحلام و بيان دلالتها لان ذلك عمل مهم به في الغالب اصحاب التحليل النفسي Psycho-analysis بل سنحاول تحليل نشأتها واثار العوامل المختلفة في نكو بنها و بيان مراكز الدماغ المرتبطة بها تلخيصاً من مقالة للاستاذ فرايزر هـ ريس في مجلة العلم الحديث

النوم هو انقطاع الدماغ عن العمل انقطاعاً مؤقتاً ، والدماغ هو ذلك القسم من الجهاز العصبي الذي فيه الوجدان والادراك . فاذا كان النوم خالياً من الاحلام خلواً تاماً فسبب ذلك ان الدماغ اي المراكز الدماغية المختلفة في حالة سكون تام . ولما كانت هذه المراكز هي التي تدون اثار ما نحس به بحواسنا وما نشعر به فكان واجباً ان يكون النوم التام خالياً من كل وجدان او ادراك لما يحيط بنا من الاشياء او لاحوال الجسم نفسه والحلم هو يقظة الوجدان من سكونه من غير ان يستيقظ النائم . فمركز البصر في الدماغ يكون ساعة السبات منقطعاً عن العمل فلا نرى شيئاً وليس سبب ذلك اغماض عيوننا بل هو انقطاع مركز الدماغ الذي يدون صور المرئيات و يدركها ، عن العمل . الس نرى ان رجلاً أصيب بشلل في مركز البصر او بغيوبة لا يستطيع ان يرى الاشياء ولو كانت عيناه مفتوحتين ؟

فالحلم الذي تتألف اجزأؤه من امور رآها الحالم في يقظته وهو ما يُعرف « بالحلم البصري » سببه تنبه جانب من مركز البصر في الدماغ بعض التنبه حين تبقى سائر اجزاء المركز في راحة وسكون . وما يصدق على مركز البصر يصدق على مراكز الحواس الاخرى ، السمع والذوق والشم واللمس وغيرها . والاحلام تختلف انواعها باختلاف المركز الذي يتنبه بعض التنبه . فمن الاحلام ما يتألف من امور تلمس او تسمع او تشم او تذاق ومنها ما يتألف من جميع هذه العناصر معاً او من بعضها كما سيبيى . واندر الاحلام ما تألف من امور تذاق او تشم

واذا تنبه مركزان من مراكز الحواس معاً كمركزى النظر والسمع تألف الحلم من اشياء ترى وتسمع في آن واحد كما لو حلم احد انه رأى جرساً وسمع صوته . وقد ذكر بعضهم انه رأى في حلمه جرس كنيسة يتحرك حركة شديدة ولكنه لم يسمع صوته . وذلك

لان مركز السمع في دماغه كان حينئذ في سبات عميق ومركز النظر متنبها
وقد اطلقت كلمة « رؤية والجمع رؤى » على الاحلام لان اكثر الاحلام « احلام
بصرية » اي تتألف في الغالب من امور رآها صاحب الحلم في اليقظة فكأن هذه التسمية
من قبيل تسمية الكل باسم البعض وهذا دليل على ما لحاسة النظر من الشأن الكبير في
امورنا اليومية

نضج مما تقدم ان الذين يولدون عمياً لا يستطيعون ان يحلموا احلاماً تتألف من
مرئيات ولذلك نجد في درس احلامهم وتحليلها ظلاوة خاصة اذ تبني احلامهم على الحواس
الاخرى اذا كانت سليمة فيحلمون انهم سمعوا لحناً رخياً أو لمسوا جسماً بارداً أو ذاقوا شيئاً
حلواً ولا يحلمون انهم رأوا جيشاً يُعرض مثلاً . واكثر احلامهم تتألف من امور تسمع .
فقد ذكر بعضهم ان فتى حلم حلماً عن الاسكندر ذي القرنين بعد ما سمع في نومه صوت
انطلاق مدفع لم يرَ بريقه . وقيل ان آخر تصور ان يوم الدينونة هو رفع الناس بحبال
الى السماء ونفخ الابواق وغناء المغنين . وحلم آخر ان شخصاً توفي لما لمس جثته الباردة
من غير ان يراها

حينئذ فيما تقدم ان الحلم صورة محوطة من صور الذاكرة وهذا في الغالب حسبان صحيح .
على ان علماء النفس يحسبون الاحلام ضرباً من الوهم وهو الشعور بوجود صورة في العقل
من غير باعث خارجي يبعث على وجودها . والناس في الاوهام سواء منهم العاقل والمجنون
فالمجنون اوهام وللعاقل اوهام سواء كان نائماً او صاحياً

فالعاقل اذا توهم امرأ لا يلبث ان يصحبه بما عرفه قبلاً فلا يبقى هذا الوهم متسلطاً
عليه . اما المجنون فلا يستطيع شيئاً من هذا فيما يتصوره او يتوهمه لانه لا يقدر ان يفرق
بين الصور التي تقوم في عقله والحقائق كما هي . فهو يحسب كل ما يتصوره حقيقة ولذلك
فهو مخدوع دائماً اذ ليس لديه مقياس يمتحن به صحة اوهامه او خطأها . كذلك العقلاء حين
يحلمون لا يجدون لديهم مقياساً يقيسون به حقيقة ما يشاهدونه في احلامهم فيتصورون
ان هذه الصور حقيقية

وقليل منا من يدرك الى اي حد يفقد النائم قوة الادراك والحكم حينما يستولي عليه
سبات عميق . فالنائم مهما كان عالماً كبيراً يتصور من الافعال في حلمه ما لا تدور صحته
في خلد طفل صغير . يتصور انه دار حول الكرة في لحظة بصري وحلق فوق الغيوم من غير

طيارة ومدّ يده من بناية الى اخرى بفصل بينها شارع عريض . وقد يشعر ان جسمه تقلص حتى تسعه بذرة او تضخم حتى صار من جبايرة العصور البائدة — يرى كل ذلك من غير ان يدرك استحالة ما يرى لان قوة الادراك والحكم فيه تضعف الى حد بعيد على ان ما تقدم لا ينفي امكان التفكير تفكيراً منتظماً حين النوم . فقد قيل ان من العلماء والشعراء من حلّ معضلات رياضية دقيقة او نظم اشعاراً بليغة وهم نائمون . ولكن هذا العمل اقرب الى البحران منه الى الاحلام . ففي البحران يكون الدماغ متنبهاً بعملة من غير ان يتأثر بما تنقله اليه الحواس من المؤثرات الخارجية

عرفنا ان سبب الاحلام تنبه جانب من احد مراكز الدماغ بعض التنبه . فكيف يتفق ان مركزاً من مراكز الدماغ يتنبه بعض التنبه بعد ما يكون ساكناً كل السكون . وما هو مصدر المؤثرات العصبية التي تنبه الوجدان

حينما يكون الانسان في حالة اليقظة تتلقى مراكز الدماغ المختلفة الرسائل العصبية من مختلف اعضاء الحس فيتلقي مركز النظر رسائل العينين ومركز السمع رسائل الاذنين وهلمّ جرّاً . وقد ترد على احد المراكز رسالة عصبية من مركز مجاور له تنبهه كما يتصل الجرى الكهربائي بسلك من سلك قريب منه او ملامس له . وذلك ما يحدث حين نسمع نباح كلب فتمثل صورته في ذهنك . وهناك مصدر ثالث للرسائل العصبية التي تنبه مراكز الدماغ المختلفة عدا اعضاء الحس الخاصة والمراكز المجاورة لها وهي رسائل عصبية تنشأ في الجلد او في بعض الاعضاء الداخلية

من الواضح ان مركز النظر في الدماغ لا يتلقى رسائل عصبية من العينين في اثناء النوم ومركز السمع لا يتلقى رسائل عصبية من الاذنين والّا لكان صاحبها في حالة اليقظة . كذلك لا يمكن ان يتلقى مركز النظر مثلاً رسائل من مراكز الحواس الاخرى لانها كلها في حالة راحة تامة او سبات . فالرسائل العصبية التي تتصل بالمركز البصري في الدماغ في اثناء النوم هي من النوع الثالث في الغالب ومنشؤها في الجلد والاعضاء الداخلية كالرئتين والقلب والمعدة والامعاء وغيرها

ولا بدّ من الاشارة هنا الى انه يتعذر على النائم ان يسد اذنيه كما يطبق عينيه ولذلك لا بدّ من ان يتصل بمركز السمع في الدماغ بعض الرسائل العصبية التي تجيء عن طريق الاذنين ومن مراكز السمع « تطفو » وتتصل بمركز البصر فينشأ عنها حلم من الاحلام كما

حدث لرجل نائم حين حاول آخر ان يوقظه باحداث صوت عالٍ قر به فكان ذلك الصوت سبب حلم حلمه عن ضرب الاسكندرية

ولكن معظم الاحلام ينشأ عن الرسائل العصبية التي تنشأ في الجلد والاعضاء الداخلية فقد ذكر احد الباحثين ان طبيباً يدعى الدكتور غرغوري وضع في سريره زجاجة ماء غالي فحلم انه ماش على اللحم السائلة على جوانب بركان اتنا بصقيلة. فمركز البصر في دماغه تنبه برسائل عصبية نقلت اليه من رجله حينما احس بسخونة زجاجة الماء. ولا شك في ان مراكز بعض الحواس الاخرى ساعدت على تكوين الحلم على هذا الشكل. كذلك متى وقعت اغطية السرير في الليل فقد يحلم النائم انه في القطب الشمالي يعاني الزمهرير واذا زادت حرارة الغرفة في اثناء نومه فقد يحلم انه انتقل الى المنطقة الاستوائية الحارة

واذا كان احد مصاباً بالحمى ما مكفص في الامعاء او بسوء الهضم او الازما او مرض القلب او تصلب الشرايين فقد تكون هذه الامراض سبباً لاحلام واضحة في صورها مزعجة في تأثيرها. وليس من الخطأ ان نقول بان معظم الاحلام المزعجة التي تعرف بالكابوس سببها حالة الاعضاء الداخلية فاذا وجد دم محموم في مركز من مراكز الدماغ كان وجوده باعثاً على نشوء احلام واضحة الصور غير مرتبطة الاجزاء حتى يطلق عليها اسم «هذيان» والهذيان يتناول اكثر مراكز الحس في الدماغ ولا يقتصر على مركز البصر وسببه في الغالب وجود سموم الحميات في الدماغ تدور مع الدم المحموم. وهناك ادوية ومخدرات عديدة تسبب هذياناً مثل سموم الحميات كالشروبات الكحولية والافيون والحشيش وغيرهما وذلك لانها تهيج خلايا الدماغ

واذا كان الحلم واضحاً غير مرتبط بالاجزاء فقد اتصل منه افعال عصبية تحرك اعضاء النطق فيتكلم النائم في نومه او تحرك اعضاء المشي فينهض من سريره ويمشي وهو ما يعرف بجولان النائم وحيث ان النائم لا مقدرة له على التفكير الصحيح فقد يتعرض لمخاطر جمة حين جولانه نائماً

وقد اتصل الرسائل العصبية احياناً بالغدد بدلاً من ان اتصل باعضاء النطق او الحركة فنفرز الغدد مفرزاتها وذلك هو سبب بكاء الاطفال وتسبب العرق احياناً في اثناء النوم



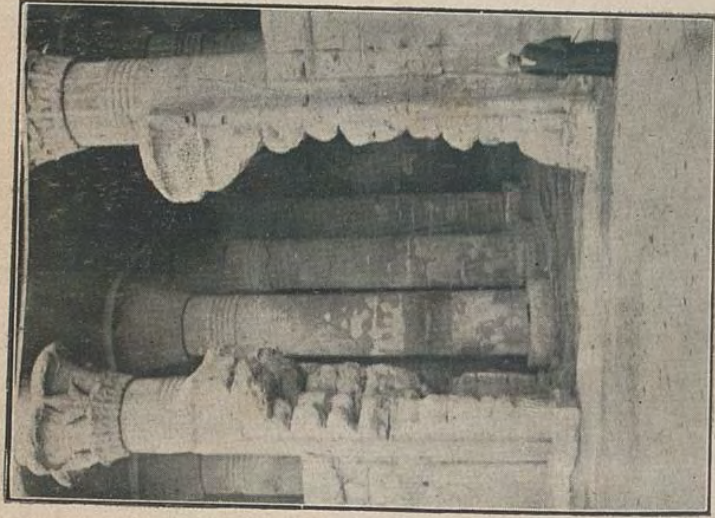
الفنون الجميلة والبناء

عند قدماء المصريين

❖ الدولة الحديثة ❖ وبدأ تاريخها من سنة ١٥٨٠ وينتهي سنة ١١٥٠ قبل الميلاد كانت نتيجة استغلال ثروة بلاد النوبة وسورية وتسخير اسرى تلك البلدان ان ارتقى فن البناء المصري في طيبة (الاقصر) كثيراً وكان له اثر كبير في فن البناء بوجه عام. وقد شجع المنتخب الثالث هذا الفن كثيراً فوضع تحت تصرف مهندسيه البنائين كل ما احتاجوا اليه لترقية فنهم وابلاغهم أقصى حد من الاتقان. وظهر بين هؤلاء المهندسين افراد نوابغ نخص بالذكر منهم رجلاً يدعى المنتخب ذاعت شهرته حتى صار مضرراً للامثال بعد وفاته بالف وما بقي سنة ثم اعتبر الهاك في عهد البطالسة حيث عرف باسم «المنخب ابن حابو». وقد انجبت ايدي هؤلاء المهندسين المهرة ذوقاً جديداً او تفاصيل كانت مجهولة مما رقى فن البناء المصري القديم. ولما كان المهندس البنّاء حائزاً وقتئذٍ على كل ما يحتاج اليه من مواد البناء والثروة تمكن القوم من تشييد المباني الضخمة التي تبهر العقول لضخامة بنائها

اما معابد ذلك الوقت فكانت على نوعين كبير وصغير وليس لهذا التقسيم دلالة على اتقان البناء او عدمه فقد كانت المعابد الصغيرة غاية في البداعة والجمال وهي مكونة من قاعة مستطيلة تشبه قدس الاقداس تنتهي من طرفيها بباب يحيط بها رواق. وارض المعبد مرتفعة عن سطح الارض بما يقرب من نصف ارتفاع المعبد وعلى جانبي الباب عمودان رشيقان ويحيط بالمعبد من الخارج عمد بدية من كل الجهات. وتعتبر هذه المعابد اصل المعابد اليونانية القديمة التي تحيط بها الاعمدة وعليه فن البناء اليوناني يرجع في كثير من تفاصيله الى فن البناء المصري القديم

اما المعابد الكبيرة فتختلف كثيراً عن الصغيرة من حيث وضع اعمدها من الداخل بدل الخارج واحاطة قدس الاقداس بحجرات كثيرة كما في العهد السابق وانشاء قاعة كبيرة امام قدس الاقداس ذات عمد شاحخة (شكل ١) وانشاء صحن كبير امام ذلك يحيط به رواق معمّد وامام الصحن صرح كبير يعلوه افريز محوّف. وبين جزئي هذا الصرح باب كبير يتصل بخارج المعبد. وجرت العادة ان تحلى جدران المعابد برسوم تمثل



معبد اسنا بني في العصر اليوناني البطالسي
 مقتطف اغسطس ١٩٢٦
 امام الصفحة ١٨٣



رسم الملك رعمسيس العاشر عن احد جدران قبره
 بالاقصر

الملوك يجاربون أعداءهم اما داخل المعبد فيجلى برسوم الملوك وهم يعبدون المعبودات . وكثيراً ما كان القوم ينصبون مسلتين كبيرتين على جانبي المدخل الخارجي وتمثالين ضخمين ملك كل منهما من حجر واحد . ويرجع الفخر الى مهندسي هذا العصر في انشاء صحن المعبد نتيجة رفع سقف المحور عن جانبيه . ويشاهد هذا النوع من البناء في المحاكم والكنائس الكبيرة في عهدنا هذا (شكل ٢)

اما المثلون (صانعو التماثيل) فبذلوا جهداً عظيماً في اثنان صغائر الامور حتى امتازت اعمالهم بالبراعة والدقة وحسن التصرف مما كان ينقص ابداع التماثيل في العصور السالفة لكنها على العموم اقل مطابقة للحقيقة . وفي متحف برلين لوحة اثرية عليها رسوم تمثل جنازة احد كهنة منف تُرى فيها مظاهر الحياة المتباينة وملائح الوجوه المتنوعة باجلى بيان (شكل ٣)

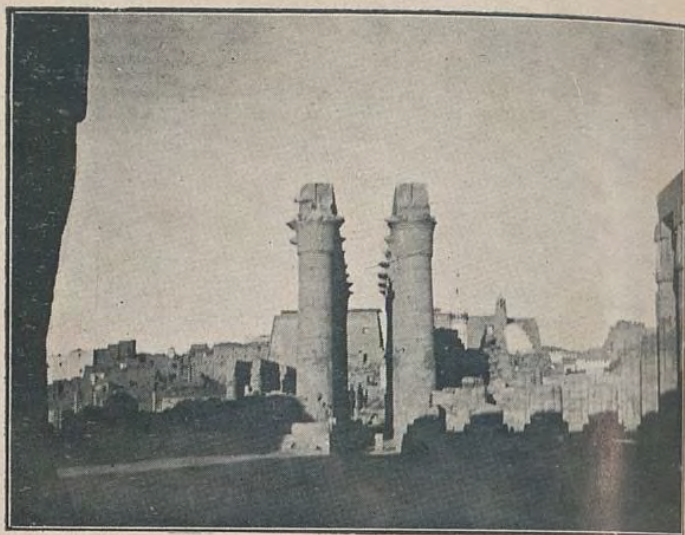
ولما جاء عهد اخناتون اخذت الفنون الجميلة تبلغ اوج الكمال بمطابقتها كثيراً للواقع خلافاً لما كان متبعاً سابقاً . لذلك اصبح الانسان يرى الحيوانات مرسومة بحالتها الطبيعية فالكلب عادي والطير محلقة والثور الوحشي راح مما كان يتماشى مع عقيدة اخناتون في اتباع الحقائق . وقد رُسم هذا الملك على الآثار رسماً خالياً من التكلف الفرعوني القديم حتى اصبح يخيل الى الناظر لاول وهلة انه امام رسم من العصر اليوناني

✽ العصر الصاوي ✽ اشتهر هذا العصر برجعيته الى احوال البلاد الاولى لكن لاحظ ان الفنون الجميلة كانت من اصعب الامور رجوعاً الى الذوق القديم لذلك كانت دائماً مخالفة لاحوال المعيشة وقتئذ . والسبب في ذلك ان الفنون الجميلة ارتقت كثيراً في العهد الاثيوبي رغم انحطاط الادارة وانتشار الفوضى في البلاد . لذلك كان الذوق السليم متيقظاً لكل تغيير يعتري تلك الفنون . ومعروف ان العهد الصاوي (ويقال له ايضا عهد الاصلاح) صحنه تجديد في رسوم المقابر القديمة وما كتب فيها لكن رسوم العهد الصاوي تحوي بعض الحرية في جزئياتها اكثر من رسوم عهد المملكة القديمة . مثال ذلك التعاريج والانحناءات البديعة . وعليه فرغمًا من كثرة رسوم الاشخاص في العهد الصاوي باحوال العهد القديم وهيئة معلمه فانا نجد بين حين وآخر حفاّرين ومثالين اتصلوا من القيود العتيقة فرسموا الاشخاص متناسبي الاكتاف وقريبين من حالتهم الطبيعية . وهذه الحرية في الرسم والكفاءة في اظهار تناسب اجزاء الجسم جعلت لرسوم العهد الصاوي منزلة اعلى كثيراً من رسوم العهد القديم . ولم يقتصر هذا التقدم في الحفر على

رسم المسطحات بل شمل أيضاً التماثيل فاصبح الناقد يشاهد فيها مهارة المثال في اظهار رسم الوجه و بروز عظامه وتجايد بشرته بشكل تشرىحي دقيق لم يشاهد في تماثيل اي عصر من العصور السابقة مما تجدر مقارنته بامثاله في العهد اليوناني . وقد كثرت صناعة البرز كثيراً وقتئذ حتى ان معظم الآثار المصرية المصنوعة من هذا المعدن المحفوظة في المتاحف الآن يرجع تاريخها الى هذا العهد . ومن دواعي الاسف انه لم يبق لنا من مباني تلك العصور شي يذكّر لكن بسنتنج من رسوم الحفّار الصاوي ان فن البناء تقدم كثيراً وقتئذ وان خسارتناله لا تعوّض اذ من المحتمل جداً ان اصل انشاء العهد في عهد البطالسة يرجع الى العهد الصاوي

✽ العصر اليوناني ✽ اخذت الفنون الجميلة في هذا العهد شكلاً خاصاً اصطلاحياً فاصبحت الرسوم البارزة التي كانت موضع العناية العظمى في العهد الصاوي تتخذ نموذجاً واسلوباً غير واضح المعنى مما صلب رسوم عهد البطالسة بشي من عدم الدقة وبغلظة في الهيئة الى درجة يخيّل الى الناظر فيها ان حفائر تلك العصور صنعت بالآلات ميكانيكية وليس بايد آدمية . وفي القسم الاول من العهد اليوناني امتحت معالم العهد القديم من الرسوم والتماثيل ومالت نفوس القوم الى اساليب الدولة الحديثة وبالاخص عهد رمسيس الثاني (شكل ٤) وبلغ هذا التقليد الرجعي اقصاه في عهد بطليموس السابع حتى كتب احد الحفارين اسم رمسيس الثاني خطأ فوق رأس بطليموس السابع المذكور . واستمرت هذه الحركة الرجعية في الفنون الجميلة تقوى حتى عهد بطليموس الثالث عشر الذي رسم نفسه فاتكاً باعدائه قابضاً على شعورهم كما فعل تحوتمس الثالث ورمسيس الثاني قبله

✽ العصر الروماني ✽ لما تولى القيصر الروماني (هيدر يانوس) الملك (وكان حكمة من سنة ١١٢ — ١٣٨ بعد الميلاد) زار القطر المصري فاحي في الفنون الجميلة تحن اشراف اليونان بعد ما كانت سائرة نحو التضعف والانحطاط . وبلاحظ هذا التقدم خصوصاً في النقود التي اخذت شكلها اليوناني القديم . وعثر في جهة الفيوم على كثير من الموميات الرومانية فوقها عدة صور مصنوعة من الخشب والجبس تمثل الميت في حياته في ثيابة الاتقان لكنها مصبوعة بالصبغة اليونانية . ولا غرابة في ذلك فقد كان (هيدر يانوس) كثير الشغف بالشرق والآراء اليونانية



الصالة ذات الاربعة عشر عموداً شادها الملك حورمحب مؤسس الاسرة
التاسعة عشرة بمعبد الاقصر



معبد الاقصر شاده' المنتخب الثالث من ملوك الدولة الحديثة وتحسب
اعمده' من ابداع ما صنعه' البناؤن المصريون الاقدمون
مقتطف اغسطس ١٩٢٦
امام الصفحة ١٨٤

حول الارض في نهار واحد

اقترح غريب وحقائق اغرب

اصبنا في هذا العصر لا نرى امراً مستحيلاً بعدما شهدناه من معجزات الاستنباط والاكتشاف في المواصلات والمخاطبات والطب والعلوم الطبيعية على اختلافها . ومع ما يبعثه العنوان المتقدم من الدهشة في نفوس القراء الا اننا لا نظن احداً منهم يجرؤ على الجزم بان الطيران حول الارض في نهار واحد امر مستحيل او بعيد الوقوع . وقد اطلعنا على مقال في هذا الصدد في المجلة العلمية الشهرية نلخصه فيما يلي

الا يعود الفضل في استنباط الطيارة الى الاهتمام بدرس الوسائل التي تعتمد عليها الطيور في طيرانها ؟ فاذا عاجلنا هذا الدرس مرة اخرى على وجه اقرب الى الكمال فقد ننجم عنه ما يمكننا من زيادة سرعة الطيارات حتى تطير حول الارض في نهار واحد . فما من سبب ميكانيكي يجعل ذلك متعذراً

اي حيوان من الحيوانات الدنيا امرعها طيراناً ؟ لقد كانت الطيور مثلاً نسيج عليه المستنبطون في بناء الطيارات . انما يتحتم علينا ان نلثفت الى الحشرات اذا شئنا ان نجعل زيادة السرعة غايتنا في الطيران فنقلدها فيما تفعل لان سرعة بعض انواع الحشرات بنوق سرعة اصرع الطيور القواطع

من انواع الذبان نوع يطلق عليه في اوربا واميركا اسم سفينيا وقد احرز قصب سبق في السرعة على كل الطيور . وهذه الحقيقة من اغرب الامور الطبيعية لان هذه الذبان لا تغذي بشيء مطلقاً وهي ذبان ، بل نتناول كل غذائها وهي عوم اذ تكون طفيليات في بعض الحيوانات من نوع الابل ، تسكن في مسالكها الانفية والحلقية . لذلك نجتم عليها وهي عوم ان تخزن من الغذاء ما تغذي به حينما تصير ذباناً وهذا يزيد حجمها ووزنها فسرعتها والحالة هذه من غرائب الطبيعة

على ان السرعة من اهم مستلزمات الحياة لها وخصوصاً للانثى اذ عليها ان تتجاز مسافات شاسعة طلباً للحيوانات التي تستطيع ان تضع بيوضها في انوفها وحلوقها

اما الذكور فتطير في الغالب الى رؤوس القمم الشاخنة الجرداء وتبقى هذه الحشرات ذباناً بضعة اسابيع وفي استطاعتها ان تستمر في طيرانها السريع بضع ساعات

متوالية . وقد عجز الباحثون حتى الآن عن القبض على احداها وهي طائرة باقصى سرعتها . وما يرى من امثلتها في المتاحف قبض عليه وهي ساكنة تدفئ نفسها في حرارة الشمس او حين كان البرد شديداً يمنعها عن الحركة . وبعضهم اخذ العوم من انوف الحيوانات التي تعيش فيها ورباها لتجفظ في المتاحف

ما هي سرعة هذه الحشرات ؟ لقد حاول كاتب هذا المقال ان يقيس سرعتها فوجد انه اذا كانت طائرة بمنتهى سرعتها تعذر على احد ان يقوم بحركة ما ليقبض عليها لانها تمر كخطف البرق . حتى العين لا تستطيع ان تثبت شكل الطائر حين يمر بها . وهو يعتقد بعد البحث الدقيق انه اذا جعل اقصى سرعة لهذه الحشرات ٤٠٠ ذراع في الثانية لم يبعد كثيراً عن الصواب

فاذا تمكنا من الطيران بطيارة بهذه السرعة سبع عشرة ساعة متوالية تمكنا من الطيران حول الارض في نهار واحد . فالمسافة حول الارض عند خط العرض الاربعين ١٣٨٨٥ ميلاً . فاذا طارت الطيارة ٤٠٠ ذراعاً في الثانية قطعت ٨١٥ ميلاً في الساعة واقتضاها لقطع ١٣٨٨٥ ميلاً نحو ١٧ ساعة اي من شفق الفجر الى ما بعد المغيب في يوم من ايام الصيف الطويلة

تغادر الطيارة مدينة نيو يورك الساعة الرابعة صباحاً فتبلغ مدينة اوهاها بالولابان المتوسطة الاميركية في ساعة ورينو على حدود كليفورنيا في ساعة اخرى وباكين عاصمة الصين في ست ساعات ومنها الى الاستانة في اربع ساعات ثم الى مدريد في ساعة ونصف ساعة وبعدها الى نيو يورك في ثلاث ساعات ونصف ساعة فتصلها الساعة التاسعة مساءً ان عملاً كهذا اذا تحقق فاق خرافات القدماء عن بساط الريح وروايات حول قرن الفرنساوي مع ما كان يحسب فيها من التطرف في الخيال والوهم . ولكن الحقائق التي يقوم عليها هذا الزعم ثابتة نقرأها في فصل الحشرات من كتاب الطبيعة المفتوح ولعل البحث في اساليب هذه الحشرات وحركاتها بؤدي بالعلماء الى فهم المبادئ الميكانيكية التي تنطوي عليها فيستخدمونها في انقان الطيارات

من الثابت ان كل ما اصابته انواع الحيوانات من الرقي في الحركة والانتقال سني على مبادئ ميكانيكية اذا عرفها العلماء تمكنا من بناء آلات تضاهيها . افلا يجدر بالباحثين ان ينظروا في هذا الامر وعلاقته بترقية الطيران وزيادة سرعته

من يبتاع قطننا

يجدر بتمارنا ان يعرفوا كل البلدان التي تشتري من القطن المصري لكي يبدلوا المهمة في
 رغب تجارها ومعاملها ليزيدوا ما يشترونه منه وهاك هذه البلدان وثمان ما اشترته بالجنيه المصري

١٩٢٤	١٩٢٣	١٩٢٢	١٩٢١	١٩٢٠	
٢٧٠٤٣٠٧٣	٢٣٠٧٠٢٢٢	١٧٨٧٤٢٢٨	١٣٠٥٤٣٥٦	٣١٠٦٤٨٨٣	البلاد الانكليزية
٦٩٥٠٠١٨	٧١١٢٥٣٧	٩٠٥٩٤٨٨	٦٤٨٩٢٤٨	٢٦٢٢٢٢٧٢	اميركا
٨٢٤٩٢٥٦	٦٤٦٨٨٤٤	٤٥٠٤٨٩٣	٢٤٦٠٥٨٠	٧٨٤٩١٣٧	فرنسا
٣٧٣٧٦١٨	٣٣١٩٥٩٤	٢٢٨٦٨٤٧	٠٩٢٩٧٤٦	٣٠٤٥٨٧٠	ايطاليا
٣٠٤١٧١٨	١٩٥٨٤٨١	١٥٩١١٠٥	١٤٢٨٣٩٢	١٢٦١٧٥٤	المانيا
٢٢٧٨٧٦٧	١٨٤٧٨٢٦	١٢٥٦٥٠٧	١٣٠٣٧٨٦	٢٢٠٥٥٣٠	سويسرا
١٤١٠٨١٠	١٥١٥٣٥٦	١١٢٩٨١٥	٧٥٣٠٩٨	١٢٤٩٧٩١	اسبانيا
١٤٧٧٩٤١	١٩٢١٠٥٧	١٠٨٤٠٢٢	١١٠٣٧٦٣	١٠٧٣٨٣٢	اليابان
١١١٦٩٩٩	٠٧٣٨٣٦١	٢٤٤٠٣٩	٢٥٩١٠٤	٢٣٨١٥٥	تشكوسلوفاكيا
١٩٢٠٠٤	٢١٣٤١٥	٧٤٦١٣	١٤٩٦٧٨	٣٠٢٩٤٤	النمسا
٢٧٧٢٤٧	٣٠٥٦٩٥	١٦٠٨٤٢	٢٤٧٢٢	٧٦٩٧١	بولونيا
١٧٦٧٩٢	٤٣٩١٩١	١٧٠٧٩٤	١٠٦٩٦٢	٢٤٦٧٦٦	بلجيكا
٢٥٢٨٧٥	١٥ ٥٧٩	٧١٢٢٨	٦٩٧٤٨	٧٧٣٩٣	هولندا
١١٥٧٩٦	٥٦٤٥٩	٧٦٣٠٠	٤٤٥٨٤	٩٨٦٦٧	اليونان و كريت
٧٥١٤٣٦	١٢٦٨٥٩	—	—	—	روسيا
٨٧٧٩٢	٧٧٢٠٠	٤٠٤٢٥	٤٧٤٥٠	٦٨٩٣	الفند البريطانية
٣٩٣٩٩	٥٥٨٠٤	١٩٤٤٧	٥٣١٨٧	٧٥٢٣٥	البرتغال
١٤٣١١	٣٧٧٤٩	٢٣١٢٣	٢٨٦٠	٣١	اسوج
٦٨٩١	١٥٠٨٩	—	٦٨٤٥	—	كندا
٧٢٧٧	٢٨٩٧٥	٥٧٨١	٤٥٥٧٤	—	الصين
١٢٣٨	٥٢٣٩	٢٧١٧١	٢٤٤٦	١٠٥٢٧	فلسطين

وبقيت بلدان اخرى تشتري قليلاً من القطن المصري كسوريا وتركيا ورودس
واكثر ما تشتريه الواحدة منها في السنة لا يزيد على اربعة آلاف جنيه وقد اختلف
ثمن كل ما يبيع من القطن باختلاف الاسعار كما ترى في هذا الجدول

المقدار بالقنطار	الثمن بالجنيه	محصول السنة السابقة	
١٩٢٠ سنة	٤٠٠١ ٤٦٧	٧٥٠ ٩٦٠ ٢٦	٥٥٧١ ٦٣٢
» ١٩٢١	٤٧٩١ ٧١٧	٣٨٣ ٧٥٢ ٤٩	٦٠٣٥ ٥٠٤
» ١٩٢٢	٦٤٧٩ ٣٧٢	٣٩٧ ١٤٨ ٤٥	٤٣٥٢ ٩٥٨
» ١٩٢٣	٧٤٧٢ ٦١١	٤٩٥ ١٦٣ ٦٩	٤٨٩٥ ٨٦٦
» ١٩٢٤	٧٢٥٣ ٩٠٨	٥٦٥ ٥٤٤ ٩٩	٦٥٣١ ٤٥٧

والمهم من نشر الجدول السابق أولاً ان تلتفت الحكومة المصرية وتجار القطن
الوطنيون الى البلدان التي شرعت تشتري القطن المصري وهي تزيد ما تشتريه سنة بعد
سنة بزيادة معاملها وزيادة انتعاشها بعد الحرب كالمانيا التي ابتاعت بمليون وربع سنة
١٩٢٠ مع غلاء القطن ثم زاد ما ابتاعته حتى صار ثمنه ثلاثة ملايين من الجنيهات سنة
١٩٢٤ ومن هذا القبيل تشكوسلوفاكيا وبولونيا وهولندا والهند واسوج، لكي تبذل
الوسائل في تحسين القطن المصري لها وترغبها في الاكثار من استعماله

وثانياً لحث الراغبين في انشاء معامل للغزل والنسيج في القطر حتى يشددوا عزائمهم
لانه اذا كانت النمسا وبولونيا واليونان والبرتغال واسوج قادرة على ابتياع القطن المصري
وغزله ونسجه وجب ان تكون مصر قادرة على غزله ونسجه ولا يمكن ان تستطع ان
تغزل كل قطنها ولا نصفه ولا رابعة لان انشاء معامل الغزل والنسيج التي تكفي لربع
القطن المصري تقتضي رأس مال يزيد على مائة مليون جنيه ولكن اذا لم يكن في الطاقة
ان تغزل ما ثمنه عشرة ملايين جنيه من القطن فلتكتف بـ بغزل ما ثمنه نصف مليون جنيه
او اقل كتشكوسلوفاكيا والنمسا ثم تزيد رويداً رويداً

الدكتور كوه والشفاء بالاستهواء

Dr. EMILE COUÉ

الدكتور كوه معروف لدى قراء المقتطف باستخدامه الاستهواء الذاتي لشفاء الأمراض أي باقناع المريض أنه يشفي إذا اعتقد أن مرضه آخذ في الشفاء . وقد بنى ذلك على قاعدتين أساسيتين الأولى أن الاعتقاد يمكن أن يصير حقيقة فإذا اعتقد إنسان أنه مصاب بالارق قلَّ نومه ونولاهُ الارق حقيقة . وإذا كان مصاباً بالارق فعلاً واعتقد أنه شفي منه أو أن الارق آخذ في الزوال زال فعلاً . وإذا اعتقد أنه أصم نولاهُ هذا الاعتقاد فبطل سمعه ثم إذا اعتقد أن الصمم شفي فارقهُ الصمم فعلاً . أي أن الآفات المختلفة التي سببها الوهم أو الاعتقاد تزول بالوهم والاعتقاد . وعندهُ أن الوهم سبب آفات كثيرة فتزول به .

والقاعدة الثانية أن الوهم أقوى من الإرادة فهو متسلط على الإنسان وإذا تنازع الوهم والإرادة أي إذا وقع الإنسان بين وهمه وإرادته غلب الوهم على الإرادة فيفعل ما يناقض إرادته . وإذا اعتمد على إرادته في كبح أوهامه لم تجده إرادته نفعاً وهو يعني بالوهم ما مميناهُ بالعقل الباطن

وكان للدكتور كوه شهرة واسعة في فرنسا وأكثرها واعتقد به كثيرون ولما شفي واحد بأسلوبه قوي اعتقاد كثيرين به فانتشر الاستهواء الذاتي وكثر شفاء الذين اعتقدوا صحة مشورته أي أن الإنسان يقنع نفسه أنه غير مريض بتكرير هذه الكلمة (غير مريض) مراراً عديدة كل يوم وعبارته الانكليزية المشهورة هي Every day in every way I am getting better and better. وعندنا أن هذا يحدث إذا كان المرض وهماً متسلطاً على النفس كمن يتوهم أن به مرضاً في قلبه أو كبده وليس به مرض . ويحدث أيضاً إذا كان المرض ناتجاً عن خطأ في شعور بعض الاعصاب فيجعل صاحبها يشعر بألم حيث لا ما يوجب الألم فإذا زال الخطأ زال الشعور بالألم . ومن هذا القبيل الدوار والغثيان أي الشعور بقيء في المعدة إذا توهم الإنسان أنه شرب مسكراً أو متيناً وهو لم يشرب إلا ماءً صرفاً أو ماءً محلىً بالسكر فإذا تحقق أن ما شربه لم يكن فيه مقيئ ولا مسكر زال ما كان يشعر به . وقد يحدث الشفاء إذا كانت الاعصاب قادرة على

اهاجة كريات الدم البيضاء او مفرزات الغدد الصماء . فاذا كانت الكريات قادرة على قتل مكروب السل فانها اذا هاجت فقد تتمكن من قتله وشفاء المسلول . واذا كان مفرز الغدة الدرقية او النخامية يقتل مكروباً من المكروبات المرضية او يصلح خلافاً وقع في عضو من اعضاء الجسم فلا نرى ما يمنع الاعصاب من تحريك تلك الغدة لتزيد افرازها ، ونحن نرى ان مجرد ذكر نوع من الطعام او رؤيته على المائدة يزيد افراز اللعاب من الغدد اللعابية وافراز العصارة المعدية

ولد كوه في تروى Troyes ودرس ليكون صيدلاناً واقام في ننسي بعالج بالاستهواء الذاتي وبها توفي في اوائل يوليو الماضي

مناجاة الارواح

حادثة غريبة وتعليمها

السر ادورد مارشل هول من اكبر المحامين في البلاد الانكليزية وقد نشر الآن القصة التالية في جريدة التتبتس يؤيد بها قول القائلين بمناجاة الارواح او معرفة الغيب بالهام الارواح قال : —

كنت من اشد الناس شكاً بما يروى عن مناجاة الارواح قبل الحادثة التالية . واخني التي رتبني منذ صغري لها في نفسي مقام عظيم وكانت قبل حدوث الحادثة التي ساروها قد تصادقت مع سيدة اسمها مس ونجفيلد وكان لهذه السيدة مقدرة فائقة على ما يسمى بالكتابة الآلية (اي ان يدها تكتب على غير قصد منها لكنها تكتب بالهام)

ويوم السبت في ١٠ مارس سنة ١٨٩٤ كانت مس ونجفيلد هذه في بيت اخني في همتن فطلبت اخني مني ان اسألها اسئلة تهمني معرفة اجوبتها حتى اذا اصاب في الجواب اسلم انها تكتب كتابة آلية بقوة غير عادية

فلم الب طلب اخني بل قلت لها انني طالما سألت مس ونجفيلد اسئلة تهمني مثل ان تخبرني عن الجواد الذي يسبق غيره في سباق تال فلم تكن تجيبني صراحة عن سؤال منها . ولكنني كنت شديد المحبة لاختي ويصعب عليّ ان ارد لها طلباً فعزمت ان افعل ما طلبت . وكان لي اخ اكبر مني ذهب الى جنوب افريقية ونجح في اعماله ثم تعلق على السكر فاضاع كل امواله وصار عالة عليّ . وكنت ارسِل اليه نفقة شهرية على يد

النفس^(١) جول الذي قبل ان يفعل ذلك على غير رغبته وخاف ان يعطي اخي المال الذي ارسله اليه فينفقه كله سريعاً كما هي عادة السكيرين فاستأجر له مكاناً يأكل فيه ويشرب وبكتسي ولكن لا يعطي له دراهم يسكر بها . فاغناظ اخي من ذلك وطلب بلحاجة ان ارسل المال اليه مباشرة . وطالت المكاتبة بيننا في هذا الموضوع ولم اخبر اخي بها ولكنها كانت تعلم ان اخي في جنوب افريقية وان النفس جول كان يهتم بامرهم

ويوم الجمعة ٩ مارس او السبت ١٠ منه جاء كتاب مختصر من اخي يطلب فيه ان ارسل النقود اليه رأساً ويهدني بكل انواع العقاب ان لم افعل . وكان هذا الكتاب في جيبى حينئذ ولم أكن قد اجبته عليه ولا ذكرته لـ اخي ولا اشرت الى اخينا بكلمة ولم أكن قد وصلت الى بيتها الا منذ دقائق قليلة . فلما طلبت مني ان اسأل مس ونجفيلد مسألة مهمتي امرها اخرجت هذا الكتاب من جيبى وكان لا يزال في ظرفه وطويته حتى صار عنوانه الى الداخل ووضعت في ظرف آخر والصقت الظرف واعطيته لـ اخي لتعطيه لمس ونجفيلد وتسألها اين كاتب الكتاب الذي في هذا الظرف . ولا يظهر من السؤال هل الكاتب رجل او امرأة (لان كلمة كاتب Writer بالانكليزية تستعمل للمذكر والمؤنث على حد سواء) . وكنت واثقاً تمام الثقة ان اخي لا تعلم ممن هذا الكتاب . وبعد انتظار غير قصير كتبت يد مس ونجفيلد « ان كاتب الكتاب ميت » فاستغربت ذلك وسألتهما متى مات الكاتب واين ؟ فاجابت « مات امس في جنوب افريقية » والضمير المتصل بالفعل مات في جوابها كان ضمير المذكر he died مع انني استعملت كلمة كاتب التي تطلق على المذكر والمؤنث

وبعد نحو اسبوع اتاني كتاب آخر من النفس جول تاريخه ٥ مارس على ظرفه ختم بوسطة مكبرلي ٥ مارس وختم بوسطة لندن ٢٧ مارس وهو اليوم الذي تناولته فيه وهذا الكتاب في يدي الآن وفيه تفصيل عن المبالغ التي صرفها على اخي ولكنه يكرر الشكوى منه وطلب ان اغفيه من هذه المهمة واوكل بنكاً يدفع النقود عن اخي . فكتبت الى النفس كتاباً مسهباً في هذا الموضوع في ٢٩ مارس سنة ١٨٩٤ ووعدته فيه بانني سافعل حسب طلبه . وقد كتبت هذا المكتوب لانني لم اصدق شيئاً مما كتبت يد مس ونجفيلد ولم افعل به مطلقاً ولم تنزل صورة هذا المكتوب عندي حتى الآن وهي بخط الكاتب الذي كان عندي حينئذ

(١) الكلمة الانكليزية تدل على رتبة انكليزية تحت رتبة المطران

وفي الثاني من ابريل جاءني كتاب من القس جول من كمبرلي تاريخه ٨ مارس سنة ١٨٩٤ يقول فيه

«سيدي العزيز قلما خطر ببالي حينما كتبت لك في الاسبوع الماضي انه سيُقتضى عليّ في هذا الاسبوع ان اخبرك بوفاة اخيك التي حدثت امس» ثم اخبرني ان اخي وجد ميتاً في فراشه

ولا داعي للقول ان هذا الخبر ضيع افكاري فحاولت ان افسر كيف عرفت مس ونجفيلد عن وفاة اخي ورسخ في ذهني حينئذ ان الخبر الذي اخبرني به في ١٠ مارس جاءها بقوة وراء العالم المادي فانه لا محل هنا للتبلي ولا للكركثوبنس ولا لقراءة الافكار لانني لما طرحت السؤال عليها كنت اجهل تماماً موت اخي . واخيتي لم تكن تعلم ان سؤالي متعلق به ولا انه جاءني كتاب منه . ومس ونجفيلد لم تكن قد رأت اخي وحتماً لم تكن تعلم انه توفي وانا ارتاب في انها كانت تعلم ان لي اخاً او انه كان في جنوب افريقية حينئذ فكيف قالت في ١٠ مارس سنة ١٨٩٤ ان اخي مات امس في جنوب افريقية

وهنا شيء من عدم التدقيق فان اخي لم يميت في ٩ مارس بل في ٨ مارس صباحاً ولكن هذا لا يضعف في رأيي صحة الاستنتاج اذ يجعل ان الكلمة التي قرأتها اخيتي «امس» yesterday في كتابة مس ونجفيلد هي «الخميس» Thursday اي يوم وفاته تماماً فاذا كنت مصيباً في قلبي ان هذه الحادثة لا تفسر بسبب من الاسباب الطبيعية فيحق لي ان انسبها الي بلاغ فائق الطبيعة ولا اعلم كيف يقع بلاغ مثل هذا ولكن قد يدرك البعض بلاغاً ولا يدركه غيرهم كما ان الانباء اللاسلكية لا تؤثر الا في الآلة المدونة لها ولا تؤثر في غيرها. وانه ليسرني ان انباء مثل هذه تصل الي فاعنقد صحتها واري في ذلك ما يعزيني وقت الشدة

انتهى ما كتبه السر ادورد مارشل هول. ونحن نود ان نقف على بلاغات مثل بلاغات وان نشق بها كما يشق هو ولكننا نسأل هل ترى لوجاءه رجل وقال له ان اخي قتل ولم نعرف القاتل وقد ذهبت الي مس ونجفيلد او غيرها من الوسيطات المشهورات بصدقهن وامانتهم وبالكثابة الآلية وهي لا تعرفني ولا تعرف اخي وسألتهما عن ساعة تخلص اخي وكانت معه فاجابني بكتابة آلية ان الساعة مع فلان الذي قتل اخاك. وبجث حضرته كمحام ونحقيق

ان تلك الوسيطة كتبت تلك الكتابة فعلاً وانها لم تكن تعرف القليل ولا اخاه ولا القاتل ولا كان اخو القليل يعرف القاتل لما سألها فهل يمسك السر ادورد القضية بكل ضمير صالح معتقداً صحة ما كتبه يد الوسيطة وهل يستطيع ان يقنع القضاة والمحلفين بذلك ؟ لا نظن بل نرجح كل الترجيح انه لا يفعل

وقد بسألنا هو او غيره كيف تعلمون اذا ما كتبه يد مس ونجفيلد او كيف تعلمون ما اعتقد السر ادورد مرشل هول صحته ونشره في التت بتس

والجواب اولاً اننا رأينا القادرات على الكتابة الآلية بالبلنشت وغيره فاذا هن عصبيات في الغالب قابلات للتأثر بالتلبيث وكتابتهن قلما تكون واضحة فاذا قرأت احدهن ما كتبه الاخرى قرأته كما هو قائم في ذهنها ويحدث مثل ذلك اذا قرأه من يميل الى تصديق السبرتشوالزم اي انه يحل غوامض كتابتها حسب ما هو قائم في ذهنه

وثانياً انه قد يمر على الانسان اشياء كثيرة لا ينتبه لها مطلقاً ولا سيما اذا كان كثير الاشغال العقلية. وقد وقع لنا مراراً ان اطلعنا على تلغراف او كتاب ونسينا ذلك تماماً بعد ساعة من الزمان لاننا لم ننتبه له لما اطلعنا عليه ومثلنا في ذلك مثل من يمر في الشارع ليسمع عصفوراً يغني بصوت رخيم فيلتفت ويراه واقفاً في قفصه يكرر غناؤه ثم يسير الرجل في طريقه ويصف لك لون العصفور وغناؤه واذا سألته عن لون القفص الذي رآه فيه وجدت ذهنه خالياً تماماً من صورته مع انه يستحيل ان يرى العصفور من غير ان يرى قفصه ثم يحدث له حادث ينبه عقله الى صورة القفص المرسومة في ذهنه دلالة على ان الصورة كانت هناك ولو نسيها . فيحتمل ان يكون السر ادورد قد رأى ذلك اليوم او الذي قبله تلغرافاً عن موت اخيه من جنوب افريقية وارداً اليه او منشوراً في احدى الجرائد ونسب تمام النسيان مع ان صورته في ذهنه فانتقلت بالتلبيث الى ذهن مس ونجفيلد وحرك ذهنها بدنها لكتابة ما كتبت . وهذا التعليل اقرب جداً من الفرض الذي فرضه السر ادورد مرشل هول لتعليل ما حدث

هذا وحادثة مر عليها ٣٢ سنة فلما يحتمل ان تروى على حقيقتها ولا سيما اذا كان صاحبها صار ميالاً الى تصديق امور من هذا القبيل

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذهان. ولكن العهدة فيما يدرج فيه على اصحابه فتحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وبراى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فتناظر ك نظيرك (٢) اما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الإيجاز تستخار على المطولة

دروز حوران وحرب ابراهيم باشا

يدل رد صديقي الاستاذ عيسى اسكندر افندي المعلوف المنشور في مقتطف شهر مايو الماضي على ان رواياتنا لا تزال مختلفة في النقاط التالية :

١— نزوح الدروز الى حوران : يظهر من كلام الصديق انه موافق على ان بني الحمدان اول من نزح من الدروز الى حوران وان نزوحهم اليها كان بعد خراب بلدتهم كفرا . فاذا تعين تاريخ خراب كفرا تعين تاريخ نزوح الحمدانيين الى حوران . ونقطة الخلاف في روايتنا منحصرة في تعيين ذلك التاريخ

فلاستاذ استنتج من تكرار الوقائع بين القيسيين واليمنيين في سنة ١٦١٦ و ١٦٦٦ وتغلب الاولين على خصومهم وامعائهم في قراهم حرقاً ونهباً ، استنتج من ذلك ان كفرا خربت في اثناء ذلك فهجرها سكانها وذهب بعضهم الى حوران ثم عمرت فعاد بعضهم اليها الى ان خربت اخيراً في سنة ١٧١١

والذي نقوله ان خراب كفرا سنة ١٧١١ وبقاءها كذلك الى الآن امر لا خلاف فيه اما خرابها قبل ذلك فلم يرد عنه نص في كتب التاريخ . والى ان يظهر سند تاريخي يؤيد نزوح الدروز الى حوران قبل ١٧١١ لا اخال الصديق الكريم يري مسوغاً للعدول عن الاخذ بالنص الصريح والاتجاء الى الاستنتاج

اما اغفال المؤرخين ذكر الحمدانيين في موقعة عين دارة فلا يعتبر حجة على نزوحهم قبل تلك الموقعة . فالمؤرخون لم يأتوا على ذكرهم في الكلام عن مواقع سنة ١٦١٦ و ١٦٦٦ مع تكرارها وقربها من بلدتهم فاذا اعتبرنا عدم ذكرهم دليلاً على سبق نزوحهم

اضطربنا الى التسليم بانهم رحلوا الى حوران قبل سنة ١٦١٦ وهذا ما لم يقل به الاستاذ
٢ - زعامة بني الحمدان : في كلام الاستاذ ما يدل على اعتقاد بان بني حمدان
كفرا كانوا ذوي زعامة في لبنان . على اننا لم نجد في تواريف لبنان ولا سمعنا من افواه
الرواة ما يؤيد هذا الاعتقاد

زعامة اليميني كانت للامراء آل علم الدين وآل ارسلان وللمقدمين بني الصواف من
مقاطعة المتن وذكر هؤلاء الزعماء مشهور في التاريخ . فلو شاطرهم بنو حمدان كفرا
الزعامة لما اغفل المؤرخون ذكرهم ولو مرة واحدة في سياق الكلام عن النزاع الذي دام
بين الحزبين القيسي واليميني مئات السنين

اما زعامتهم في حوران فغير مستمدة على ما نعلم من زعامة سابقة لهم بل نشأت عن
سبهم في الرحيل اليها ووجود الكفاءة في رجالهم ولما وجد من هو اكثر كفاءة من اعقابهم
نزع تلك الزعامة منهم

٣ - حربهم ضد ابراهيم باشا : كثيرون من الذين كتبوا عن حرب ابراهيم باشا في
حوران بعد حدوث تلك الحرب بسنين اشكل عليهم تاريخ ابتدائها وانتهائها فمنهم من قال
انها بدأت سنة ١٨٣٥ لعدم التدقيق في تاريخ وقوع الحوادث والثورات في فلسطين
ولبنان وحوران . ومنهم من قال انها انتهت سنة ١٨٣٩ لعدم التمييز بين ثورة الدروز الكبرى
في حوران وبين الاضطرابات والثورات التي تقدمت انسحاب ابراهيم باشا من سوريا .
فالروايات البعيدة عن التدقيق التي نتداولها الايدي توقع الشكوك في نفوس الباحثين
العصرين . اما الحقائق التي لا ريب فيها عن حرب الدروز ضد ابراهيم باشا فهي انها
استمرت نحو تسعة شهور — من رمضان سنة ١٢٥٣ هـ (ديسمبر سنة ١٨٣٧) الى جمادى
الاولى سنة ١٢٥٤ هـ (اغسطس سنة ١٨٣٨ م) . يؤيد ذلك ما رواه پرييه
F. Perrier ^(١) احد ضباط جيش ابراهيم باشا وما ورد في مخطوطة الدكتور مخائيل
مشافه حيث يقول : « ثم في سنة ١٢٥٣ ^(٢) عصت دروز جبل حوران على الحكومة »
« بسبب احداث المطالب فشرىف باشا الحكمدار ارسل عليهم »
« اربعمائة وخمسون فارساً من عسكر الهوارة ظناً منه انهم كافون لاختضاع الدروز لان »
« جبالهم مهلة على عساكر الخيل وهم لا يزيدون على الف وستمائة رجل جميعهم فلاحون »

« في قرايا شيوخهم فعندما بات العسكر بالقرب منهم اتوا عليه ليلاً فذبحوه... » .
 وفي « مذكرات تاريخية » صفحة ١١٧ قوله : « وراقت الاحوال الى دخول سنة ١٢٥٣هـ » (١٨٣٧) . ثم استطرذ الى ذكر العودة الى جمع العسكر وحرب ابراهيم باشا التي نشأت
 عن ذلك (ص ١٢٠) . ثم ذكر في صفحة ١٢١ ان الدروز اعتصموا بالبحجة في غرة رمضان
 غير ان ناشر المذكرات المشار اليها اضاف بين هالين (١٢٥١) خطأ والحقيقة ١٢٥٣ كما
 يدل الكلام الذي سبقها

اما الوقائع التي وقعت عند ختام هذه الحرب فمنها واقعة وادي بكأ بقرب ينطافها
 جرت في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٥٤ هـ - ٧ يوليو سنة ١٨٣٨ كما ورد في بلاغ^(١)
 بالتاريخ المذكور من ابراهيم باشا الى الامير بشير حاكم جبل لبنان

وبعد هذه الموقعة حصلت الموقعة الاخيرة التي ختمت بها هذه الحرب وأخذ الدروز في
 التسليم اولاً في وادي التيم ثم في حوران . وقد اشارت اللادي هسترستنبوب الى هذه
 الموقعة في كتاب الى البارون دي بوساك^(٢) (Baron de Busech) بتاريخ ٢٩
 يوليو سنة ١٨٣٨ حيث قالت ما ترجمته : « اني مبتهجة لاسراعكم جميعاً بالخروج من
 سوريا لان القتال بين ابراهيم باشا والدروز بلغ منتهى الشدة . ان ميدان القتال كان اخيراً
 في راشيا حيث اتى الدروز بالعجب العجيب وزحف ابن الامير بشير ومعه نجدة لابرهم
 باشا فقتل الدروز في لحظة منها ما كفى لافئاع الباقين ان لو لم يتذكر الدروز انهم يقاثلون
 جيرانهم لكانوا افنؤهم عن بكرة ايهم »

وورد في رواية^(٣) جرجس ابي دبس الذي شهد هذه المعركة ما يلي :

« وحسب الامر زحف القواد والعساكر من ثلاث جهات في الوقت المعين وشبلي
 « العريان وزع عسكره ثلاث فرق كل واحدة ثلاثماية نفر . . . ففرقة الدروز الاولى
 « التي حاربت النابلسية كسرهم لقرب بانياس والفرقة الثانية التي حاربت الامير
 « خليل كسرتة لقرب حاصبيا وقتل الشيخ فاضل الخازن اما الفرقة الثالثة التي حاربت
 « ابراهيم باشا ما فازت عليه بل غلبت وتفرقت أيدي سبا »

وبعد ذكر ما تقدم استطرذ جرجس ابي دبس الى ايراد خبر تسليم الدروز في وادي

(١) مجموعة الجامعة الاميركية في بيروت

(٢) Memoirs of the Lady Hester Stanhope, Vol. P. 284

(٣) نسخة الجامعة الاميركية في بيروت

التم ووصف سفره الى اللجاء مع الشيخ حسن البيطار احد شيوخ دروز راشيا وتوسطها في تسليم دروز حوران الى شريف باشا وبذلك ختمت حرب حوران
 ٤- الامراء آل ارسلان وآل علم الدين : تفرع عن البحث في امر نزوح الدروز الى حوران مسألة خاصة بالامراء الارسلانيين اذ اشار الاستاذ عيسى افندي الى وجود أسرة منهم في جرمانا تركت الامارة والتحقت بالعامّة فانكر عليه ذلك سعادة العلامة الامير شكيب ارسلان كما ان سأل هذا العاجز عما اذا كان اطلع على ما يؤيد رواية الاستاذ عيسى افندي . فالجواب هو اني لم اطلع على شيء من ذلك ولم اجد في اسماء امر بلدة جرمانا ولا في انسابها ما يدل على انتساب احداها الى الامراء الارسلانيين وعلى كل فلا شك ان الصديق سيقول كلمته

اما الامراء آل علم الدين فقد سمعت عن مصادر مختلفة ان اسرة « الشيخ السروجية » في دمشق تنسب اليهم وآخر من اكد لي صحة هذه الرواية علي بك تلحوق حفيد الشيخ حسين تلحوق الشهير . فالشيخ حسين سكن دمشق في ايامه وكان حفيده علي بك معه . وكان الشيخ يذهب من حين الى آخر الى دكان سروجي ويحالس صاحبه فذكر علي بك هذا الامر امام بعض ذويه مظهراً تعجبه لجلوس جده في سوق السروجية ومع رجل دونه مقاماً فلما اتصل كلامه هذا ببجده استدعاه اليه وافهمه ان الرجل الذي يزوره في سوق السروجية هو من سلالة الامراء آل علم الدين الجأته الحاجة الى معاطاة مهنة السروجية . والشيخ حسين تلحوق كان من المتفوقين بين رجال عصره في لبنان ولم يكن ممن يلقون الكلام على عواهنه
 بيروت سليمان ابو عن الدين

الامراء الارسلانيون وجرمانا

طلعت رد الصديق العلامة الامير شكيب ارسلان في مقتطف يونيو (حزيران) الصفحة ال ٦٧٢ على كلامي في مقتطف مايو (ايار) ص ٥٥٦ بشأن بقية من اسرته في قرية جرمانا تركت الامارة وصارت من عامة الناس فشكرت له حسن ظني بي وما تلتطف به من العبارات الدالة على حبه وصادق مودته فلعلي احقق ما توهمته في . وعلى كلامه اجيب الآن : —

ان قرية جرمانا التي هي قرب دمشق جميع سكانها من الطائفة الدرزية الكريمة ومعظمهم من لبنان بحسب رواية شيوخهم منذ عشرين سنة ونيف اذ سمعت ذلك منهم

ومن بعض الشيوخ الدرزيين في لبنان ممن يوثق برواياتهم وجودة محفوظهم . وهم (بنو الأبد) من الامراء الارسلانيين الذين انتقلوا قبل موقعة عين دارة الى تلك القرية كما انتقل آل علم الدين الذين منهم بنو شيخ السروجية الآن في دمشق وتركوا امارتهم وكذلك بقايا الامراء التنوخيين كالمشايع بني القاضي في بيبصور وامين الدين في عبيه والسماقانية وناصر الدين في عين دارة وكفر متى ودميت والسماقانية وغيرها . فانهم تركوا امارتهم وصار بعضهم كعامة الناس وليس ذلك بغريب الوقوع . اما عدم ذكرهم في نسب الامراء الارسلانيين المشهور والمنشور في (اخبار الاعيان) للشيخ طنوس الشدياق والمحفوظ بيدهم فلا يمنع من وجودهم اما لانهم صاروا من عامة الناس وتركوا لقب الامارة واما لانهم تنكروا حياء من انسابهم واما انسلوا من الاسرة دون ان تعلم بهم وخفي ارم لطول العهد ولا تقطاع اخبارهم وذلك كثير في الاسر على اختلافها . وعلى كل (فنافل الكثر ليس بكافر) لاني هكذا سمعت ودوت وربما يكون الراوي مخطئا فما العصمة الا لله ومن الاسر اللبنانية في جرمانا بنو (نبا) من رأس المتن ويعرفون الآن ببني باغي ويركات والفيقيه . وبنو الخطيب ومنهم بنو زين الدين في لبنان . وبنو ديبوس من بني ملاعب من لبنان ومنهم بنو عبود . وكذلك بنو مكارم وصالحه والشيخ من رأس المتن . وبنو منذر من برمانا . وهذا يدل على انهم من فلول الاسر اليمنية التي كانت تجدد في دمشق وضواحيها نصراء لشيوع اليمنية هنالك . واما بنو علم الدين ووجود بقيتهم (بني شيخ السروجية) في دمشق فهذا مروي عن الشيخ محمد حماده الشهير بحفاظته وذكائه وقد عرفته وسمعت عنه ولكنني لم اسأله عن آل ارسلان في جرمانا اذ ذاك . ونسابة الاسرتين مروية في كتاب (قواعد الآداب في حفظ الانساب) وهو من مخطوطات خزائني منقول عن خط الشريف علي بن الامام نصير الدين الطوسي نحو سنة ٥٥٠ هـ وفيه نسب الامراء آل فوارس وسلاثلهم وحوادثهم

وبعد بحث اربعين سنة لا يظن الصديق الامير انه يلتبس علي اسم ارسلان ورسلان مثل الشيخ رسلان الدمشقي وبني رسلان حمص وابي رسلان رأس المتن وازيد علي ذلك عماد الدين بن ارسلان الحنبلي البعلبي من اهل القرن الثامن للهجرة الذي نظم كفاية المتحفظ لابن الاجداني باسم (وسيلة المتلفظ الى كفاية المتحفظ) وآل رسلان زعماء النصيرية في صافيتا وكثيرون غيرهم

واما موقعة الامير بشير واليزبكية والنكدية فقد حدثت سنة ١٨١٩ م واسناد ولاية

الامير حيدر في لبنان كانت بسعي الامير حسين ابن الامير نجر الدين بقية المعنيين في الاستانة فان ابى الحكم ورجع الامير حيدر على الامير بشير لان الاول ابن بنت الامير حمد المعني آخرهم والثاني ابن اخيه . هذا ما رأيت نشره الآن وفوق علم كل ذي علم عليم
زحلة عيسى اسكندر المعلوف

باب التعاون الزراعي

شركات التعاون الزراعية

اجتمع عند معالي وزير الزراعة يوم الثلاثاء ٦ يوليو الماضي حضرات بدرخان بك علي واحمد بك حمدي سيف النصر عضوا مجلس النواب ومحمد امين يوسف افندي السكرتير العام المساعد لمجلس الشيوخ ومحمد بك نجيب شاهين مفتش التعليم الزراعي بالمعارف والدكتور ابراهيم رشاد مدير قسم التعاون الزراعي المنتدب بوزارة الزراعة وبحثوا مجتمعين في تأليف لجنة استشارية لاعداد مشروع قانون انشاء شركات تعاونية زراعية بالقطر المصري ووضع نظام لها وقد اتى معالي بركات باشا وزير الزراعة الكلمة التالية : —

نظراً لاضطراب حالة الفلاح الزراعية والاقتصادية والاجتماعية وما يبرز تحتها من انقار تلاعب الطامعين مما أدى و يؤدي لفقدانه جانباً عظيماً من ثمره اتعابه كما هو معلوم ومشهور — وليست الشكوى العامة من وقوف حركة سوق القطن ببعيدة عنكم — رأينا ان العلاج الوحيد لانقاذهم هو تأسيس جمعيات للتعاون الزراعي ثابتة الاركان مرتكزة على رأس مال قوي لا يقل عن مليون جنيه ولا نمتأثر بتغير الحكومات واختلاف وجهات نظرهما . لذلك عرضت على حضرة صاحب الدولة الرئيس وزملائي الوزراء فكري مفصلة فصادفت من حضراتهم قبولاً وتشجيعاً وحثاً على سرعة التنفيذ باتخاذ الوسائل الموصلة الى ذلك وبتصريحهم لنا بانتداب الخبير بن بهذا الموضوع من موظفي وزاراتهم

وقد شرعنا فعلاً في تكوين لجنة من حضراتكم ومن قد ينتمون اليكم من الاخصائيين ليقوموا باعداد مشروع قانون شامل يوصل الى هذه الغاية النبيلة التي يتوقف عليها نظام التعاون الزراعي في البلاد . فاذا قبلتم ان تشاركوني فاني ارجو منكم ان تستمدوا من معلوماتكم

ومن نتائج مجهودات العلماء في الممالك المتقدمة التي سبقتنا بمباشرة هذه الموضوعات، وان تضيفوا اليها ما يتفق ومصلحة بلادنا للقيام بالعمل المنشود خير قيام فتودون اجل خدمة للفلاح وارجو ان تفسحوا صدوركم لذوي الافكار ليمدوكم بأرائهم ويناقشوكم فيها كما ارجو منكم ان تمدوا الجرائد كافة بالمعلومات اولاً باول حتى يشترك الرأي العام معنا في تأسيس هذا المشروع الجليل. فاذا تم باذن الله وكان مستكملاً لحاجات البلاد ومعبراً تعبيراً صحيحاً عن امانها عرضناه على البرلمان فاذا نال موافقته وتوجه حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بالعناية والتصديق اصبح قانوناً يجني ثمراته البلاد ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يمدنا جميعاً بروح من عنده وان يرشدنا الى ما فيه صلاح البلاد

ثم صدر القرار الوزاري التالي وهو :
وزير الزراعة

بعد الاطلاع على القانون نمرة ٢٧ لسنة ١٩٢٣ بتقرير الاحكام الخاصة بشركان التعاون الزراعية المصرية
ورغبة في العمل على ترقية مرافق البلاد ونظراً لان من انجح الوسائل المؤدية الى هذه الغاية الاستعانة على تنظيم الشركات التعاونية ووضع مشروع قانون لها يكفل للزارع المصري الوسائل المؤدية الى تحقيق مبدأ التعاون زراعياً واقتصادياً واجتماعياً
قرر ما هوأت

المادة ١ — تشكل بوزارة الزراعة لجنة لاعداد مشروع قانون لانشاء شركات تعاونية زراعية بالقطر المصري ولاعداد نظام للتعاون يكفل تحقيق اغراضه
المادة ٢ — تؤلف اللجنة المذكورة من وزير الزراعة رئيساً و بدرخان بك علي عضو مجلس النواب واحمد بك حمدي سيف النصر عضو مجلس النواب ومحمد افندي امين يوسف السكرتير العام المساعد لمجلس الشيوخ ومحمد بك نجيب شاهين مفتش التعليم الزراعي بوزارة المعارف العمومية والدكتور ابراهيم رشاد مدير قسم التعاون الزراعي المنتدب بوزارة الزراعة اعضاء

المادة ٣ — عند تعذر حضور وزير الزراعة تسند رئاسة اللجنة المشار اليها الى وكيل وزارة الزراعة

المادة ٤ - وكيل الوزارة وسكرتيرها العام يقدمان للجنة كل ما تحتاج اليه من البيانات والمساعدات اللازمة ولكل منهما حق حضور اللجنة وتقديم ما يترأى لكل منهما من الملاحظات

المادة ٥ - للرئيس ان ينتدب من تري اللجنة لزوماً للاستعانة برأيه او تضمه الى محمد فتح الله بركات

اعضاءها

تجرباً في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٤٤ - ٧ يوليو سنة ١٩٢٦

[المقتطف] ثم أضيف الى الاعضاء المذكورين آنفاً غيرهم من اصحاب الرأي المشغولين بالزراعة . وغني عن البيان ان نجاح الزراعة بل نجاح البلاد الزراعية كوادي النيل يستلزم الاهتمام بامرين اساسيين الاول الاهتمام بالزراعة نفسها حتى تنتج الارض اكثر مما يمكن انتاجه مما يسهل اصداره وثمنه في بنفقات استغلاله ويزيد عليها . والثاني حماية هذا المنتج حتى لا يباع بثمن بخس بل يباع باعلى ثمن يستحقه . وشركات التعاون الزراعي من افعال الوسائل للقيام بالامر الاول وبالامر الثاني ايضاً ولا سيما اذا عضدتها الحكومة بالمال كما ذكر في هذا المشروع وهو من أنفع اعمال الوزارة الحاضرة

اكتشاف زراعي كبير الشأن

تعقيم الاراضي الزراعية لزيادة خصبها

تجري الآن في انكلترا مباحث عظيمة الشأن وتجارب اذا اسفرت في آخر الامر عن النجاح كان لها اثر عظيم في الزراعة وحدثت فيها انقلاباً كبيراً . فقد عهدت وزارة الزراعة البريطانية الى جماعة من كبار علماء الزراعة والمكروبات في البحث عن خير السبل لزيادة خصب الارض بالوسائل العلمية فانكبّ هؤلاء على البحث والتجربة في حقل تجارب هرتفورد شير حتى وفقوا الى وسيلة يزدنون بها خصب الارض من غير ان يضطروا الى الالتجاء الى تجديد قواها بواسطة الفوسفات

والمعروف ان في الارض نوعين من الاحياء الميكروسكوبية احدهما البرتوزوي والآخر البكتيريا وان الحرب بين هذين النوعين دائره على قدم وساق ومن غير انقطاع لينقلب أحدهما على الآخر . فاذا ممدت الارض بسماد المواشي (البلدي) حولته فصيلة من فصائل هذه البكتيريا الى امونيا ولكن لما كانت الامونيا لا تفيد النبات في هذه الحالة سلطت الطبيعة عليها فصيلة ثانية من البكتيريا تحولها الى نترت واخرى تحول

التربة إلى تترات وهي المادة التي يمتص منها النبات ما يحتاج إليه من النتروجين لذلك اتجهت انظار هؤلاء العلماء إلى اكتشاف طريقة يقضون بها على البروتوزوي التي هي أعدى عدو لهذه البكتيريا فيريجونها من محاربتها ومناضلتها فتتصرف إلى أعمال التحليل المتقدمة . وقد وفقوا إلى ذلك بطريقة تعقيم الأرض وذلك أنهم وضعوا أنابيب مملوءة بالثقوب تحت سطح التربة ودفعوا فيها البخار فخرج البخار من الثقوب ونخل أجزاء التربة . ولما كانت البكتيريا أقوى على تحمل حرارة البخار وفعله من البروتوزوي هلكت الثانية وسلمت الأولى

وقد وجدوا بعد تكرار هذه التجربة أن مقدار الامونيا والنترات الموجود في التربة يزيد نحو مائة ضعف عما هو عليه في حالتها الطبيعية
غير أن المسألة التي تشغل افكار هؤلاء العلماء الآن هي الاستعاضة من البخار بمواد كيمياوية رخيصة تفعل فعل البخار في تعقيم الأرض ولا تقتضي نفقته الكبيرة

الاعشاب الضارة

لا يزرع نبات في الأرض إلا ويراد أن لا يشاركه نبات آخر في الاغذاء منها فإذا زرعتها فحما فكل عشب ينبت مع القمح يضر القمح . وإذا زرعتها قطعاً فكل نبات ينبت مع القطن يضره ولو كان صنفاً آخر من القطن غير الصنف الذي زرعه . فإذا زرعت صنف السكلاريدس ونبت معه بعض اشجار من البليون او الاشثوني او الزاغوراه فانها تضر محصول السكلاريدس وكذا اذا نبت مع احد هذه الاصناف قطن من الصنف الهندي . ولذلك تعنى وزارة الزراعة الآن بانتقاء التقاوي للقطن وغيره حتى يكون كل صنف منها خالياً من امتزاج صنف آخر به

مررنا بالامس في مائة فدان مزروعة قطعاً من صنف الزاغوراه فلم نجد فيها شجرة واحدة من النوع الهندي . وكنا قد اخذنا تقاويها من وزارة الزراعة . ومن الغريب أن قوة نموها تكاد تكون واحدة اي ان اشجار الحوض الواحد المتساوي الخصب تراها على علو واحد وشكل واحد كأن كل شجرة مثل اختها ومثل كل شجرة في ذلك الحوض وإذا اتفق ان كان فيه بقعة اشد خصباً من غيرها لان مهاد الحوض كان موضوعاً فيها او لنحو ذلك من الاسباب فتلك البقعة قطنها اخصب من غيره ولكن اشجارها متماثلة خصباً . وخلو القطن من صنف غريب لم نكن نراه قبلاً اخذنا التقاوي من وزارة الزراعة

والحكومة مهتمة بمنع زارعي القطن وحالجه من خلط صنف بآخر لكي لا يتجدد المعامل التي تشتريه صعوبة في غزله لان عندها مغازل مخصوصة لكل صنف من القطن. ولكن الضرر من خلط الاصناف بعضها ببعض ومن نمو الاعشاب بينها غير مقصور على القطن بل يعم كل المزروعات وفي بعض الحكومات قوانين خاصة تقضي على الفلاحين ان لا يدعوا عشباً ينمو بين مزروعاتهم. وفي الحكومة الانكليزية قوانين تجبر الزراع والشركات الزراعية على قلع العشب من بين المزروعات وفي كندا اكثر من الف مفتش عملهم المرور على المزروعات والزام اصحابها باقتلاع الاعشاب منها. وفي ولاية وسكونسن باميركا لا تجيز الحكومة لاحد ان يبيع بذراً (التقاوي) اذا وجد فيه اكثر من بزررة واحدة غريبة بين كل الف من بزور اي اذا وجدت بزرتا شكورية بين الف وسبعائة بزررة برسيم منعت بيع بزور البرسيم للتقاوي. فعسى ان تهتم وزارة الزراعة المصرية بانتقاء التقاوي لكل المزروعات التي تزرع في القطر المصري

جنائن البرتقال

فلنا فيما كتبناه عن معرض ومبلي اننا رأينا فيه كثيراً من اجود انواع البرتقال عرضها اناس من جنوب افريقية وقد قرأنا الآن ان حكومة جنوب افريقية شديدة الاهتمام بالزراعة ونوسيع نطاقها بانشاء الخزانات للري ومعاونة الفلاحين ومن ذلك الاهتمام بزرع البرتقال فقد صدر من جنوب افريقية الى البلاد الانكليزية ٣٠٠٠ صندوق من صناديق البرتقال سنة ١٩٠٧ ثم زاد الصادر رويداً رويداً حتى بلغ ٤١٢٠٠٠ صندوق سنة ١٩٢٣ ويقال ان متوسط ما يأكله الواحد في البلاد الانكليزية الآن في سنته سبعون برتقالة والمقطوعة على ازدياد لكثرة وصف الاطباء للبرتقال حتى لقد نتضاعف مقطوعته بعد سنوات قليلة. والمتنظر ان يبلغ المتصدر الى انكثرتا من جنوب افريقية خمسة ملايين صندوق وذلك بعد نحو عشر سنوات

وقد بلغت الآن مساحة جنائن البرتقال في جنوب افريقية ٧٥٠٠ فدان وفي الفدان مائة شجرة. والشجرة التي عمرها ثلاثون سنة يملأ برتقالها ٢٧ صندوقاً ومتوسط ما في الصندوق ١٥٠ برتقالة

هذا وعدد السكان في البلاد الانكليزية الآن نحو خمسين مليوناً ولنفرض ان كل واحد منهم يستعمل في سنته من البرتقال وما يصنع منه مائة برتقالة فتكون مقطوعة البلاد

خمسة آلاف مليون برنقالة وقد تقدم أنه ينتظر ان يصير ما يصل اليها من جنوب افريقية بعد عشر سنوات خمسة ملايين صندوق في السنة واذا حسبنا ان متوسط ما في الصندوق ١٥٠ برنقالة ففيها كلها ٧٥٠ مليون برنقالة فتبقى البلاد الانكليزية محتاجة الى ٤٢٥٠ مليون برنقالة . وهي لا تجنى حسب ما تقدم من اقل من عشرة آلاف فدان من الجنائن المزروعة اشجاراً كبيرة . واذا فرضنا اننا تمكنا من ارسال كل البرنقال الذي تحتاج اليه انكلترا وبعنا كل اربع برنقالات بغرش بلغ ثمن البرنقال عشرة ملايين من الجنائن واذا فرضنا أنه لا يجنى من الشجرة الا نصف ما يجنى منها في جنوب افريقية امكن زرع مضاعف الافدنة اي عشرين الف فدان فالجمال واسع جداً امام جنائن البرنقال اذا عرف تجارهُ كيف يصدرونهُ الى انكلترا

القطن تجارة مصر الخارجية

يؤخذ من البيان المحمل الذي ارسلته اليها ادارة الاحصاء العامة ان قيمة الواردات على القطر المصري في شهر يونيو الماضي بلغت ٨٤٨ ٣٤٤٣ ج.م والصادرات ٩٦٦ ٢٥٢٥ ج.م وما اعيد اصدارهُ الى الخارج ٧٥٨ ٩٨ ج.م وبضائع الترتيز ٦٥٤ ١٧٠ ج.م فتكون مصر والحالة هذه قد خسرت في تجارتها الخارجية في الشهر المذكور ٨١٩٢١٤ ج.م وبلغت قيمة الواردات من اول السنة الحالية الى آخر شهر يونيو الماضي ٣٩٠ ١٤٧٤٤ ج.م والصادرات ٢٢ ٤٣٤ ٠٧٩ ج.م وما اعيد اصدارهُ الى الخارج ٨٣٤ ٧٣٤ ج.م وبضائع الترتيز ٧٧٨ ٤٤١ ج.م فيكون صافي خسارة مصر في تجارتها الخارجية في النصف الاول من السنة الحاضرة ٢٧٧ ١٥٧٥ ج.م يقابل ذلك في مثل هذه المدة من العام الماضي ربح قدرهُ ٢٥٨ ٩٠١ ج.م

ومع ان الواردات نقصت عن مثلها في هذه المدة من السنة الماضية ٥١٥ ٧٤٢ ج.م وزادت قيمة البضائع التي اعيد اصدارها الى الخارج ٩٤٤ ٤٠ ج.م فان ذلك كله لم يسد سوى جانب يسير من النقص الكبير الذي وقع في الصادرات فانها نقصت في النصف الاول من هذه السنة عن مثلها في النصف الاول من السنة الماضية ٢٣٨ ٦١٧ ج.م وغني عن البيان ان هذا النقص نشأ كله عن النقص الكبير في قيمة صادرات القطن بسبب هبوط اسعاره عما كانت عليه في العام الماضي فان قيمة صادراته في السنة الحاضرة نقصت وحدها عن مثلها في السنة الماضية ٦٦٣ ٨٥٨٠ ج.م

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم المرأة واهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وسير شهورات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

ضغط الدم والصحة

اسباب ارتفاعه وهبوطه — الامراض المرتبطة به — انقاؤه ومعالجته
للدكتور وليم سذر

يقاس ضغط الدم كما يقاس ضغط الهواء بانبوب دقيق مفرغ من الهواء قائم في حوض من الزئبق فيرتفع مستوى الزئبق في الانبوب او ينخفض بزيادة الضغط او قلته . هذا هو المبدأ الذي بني عليه قياس ضغط الدم وقد استنبط المستنبطون آلة اقرب تناولاً واسهل استعمالاً من الانبوب الدقيق والزئبق يستعملها الاطباء في فحص مرضاهم فارتفاع الزئبق في انبوب كهذا حينما يكون ضغط الدم طبيعياً ٢٠ ملليمتراً للرجال في العشرين من العمر و ١١٠ ملترات للنساء في العمر ذاته . وضغط الدم في النساء عشر ملترات اقل منه في الرجال اذا تساوى العمر ، وكما تقدم الانسان في العمر زاد ضغط دمه بمتوسط ملتر واحد في سنتين . فاذا كان الضغط الطبيعي ١٢٠ ملتراً في سن العشرين للرجال بلغ ١٣٠ ملتراً في سن الاربعين و ١٤٠ ملتراً في سن الستين وقد يختلف ضغط الدم عن المتوسط الطبيعى في احد الناس من غير ان يكون خارقاً للعادة فقد يزيد ١٥ ملتراً عن المتوسط الطبيعى او ينقص عنه كذلك وقد لاحظ كثيرون من الاطباء ان الذين يعيشون عيشة معتدلة غير معرضين للنوبات العصبية لا يزيد ضغط دمهم الزيادة الطبيعية بتقدم السن اي ملتراً كل سنتين بل قد يبقى ضغط الدم في بعضهم مدة عشر سنين او اكثر في مستوى واحد لا يزيد الزيادة الطبيعية

وهناك عوامل اخرى غير السن والجنس تؤثر في ضغط الدم اهمها السمن والمزاج وحالة الهضم وقوة العضلات ومقدار التمرين الرياضي والتعب والنوم والخوف والتهيج

العصبي والتغيرات الجوية . فكل هذه العوامل قد يكون لها اثر ظاهر في ضغط الدم ولكن هذا الاثر يزول في الغالب بزوال الباعث عليه

على ان الامر الذي يجب الانتباه له هو ان ضغط الدم المزمن حالة غير مرضية من الوجه الصحي بل قد يكون منها خطر كبير على الحياة لانها مصدر لكثير من الالل فارتفاع ضغط الدم المزمن مرتبط كل الارتباط بالصداع المزمن وداء النقطة وضعف القلب ومرض يريط « التهاب نسيج الكليتين » والارق وسوء الهضم والاحتقان المزمن وبعض انواع الخلل العقلي

وعليه يجب ان ننظر في الاسباب التي تؤول الى ارتفاع ضغط الدم فنزيلها ومنى زالت زالت كل نتائجها السيئة او جلها

اسباب ارتفاع ضغط الدم

اختلف الاطباء في الاسباب التي يعزى اليها ارتفاع ضغط الدم ولذلك سنذكر نبا يلي كل العوامل التي يحسبها الثقات من الاطباء اسباباً في ارتفاع ضغط الدم وهي

- | | |
|-----------------------|-----------------------------|
| ١ — الادوية والمخدرات | ٤ — التعرض للبرد والمرض |
| ٢ — الاكثار من الطعام | ٥ — الاجهاد |
| ٣ — السموم | ٦ — الحالة العقلية والنفسية |

١ — اذا اعتاد احد استعمال دواء من الادوية او مخدر من المخدرات فعادته هذه تؤدي به مباشرة او غير مباشرة الى ارتفاع ضغط دمه . و بعض الثقات يرى ان عادة تناول المخدرات لا تقتصر عن تناول مخدر واحد بل لا تلبث ان تحمل صاحبها على تناول مخدر ثانٍ فعلمه عكس فعل الاول . فتناول الكوكايين مثلاً يرفع ضغط الدم ويحدث توراً في الاعصاب فيلزم حينئذ تناول مخدر آخر كالورفين الذي يخفف ضغط الدم ويزيل التوتر

ولهذه العقاقير آثار سيئة في الجهاز العصبي والجهاز الهضمي والكبد والكليتين وهذا وحده كاف لصرف الناس عن تناولها . فاذا مرض احدهم وشعر بلزوم تناول دواء من الادوية فخير له ان يدعوا طبيباً حينئذ يتناول ذلك الدواء باشارة الطبيب اذا لزم الامر والمشروبات الروحية في الغالب تحدث شعوراً مخالفاً للحقيقة فاذا شربت مشروباً الكحولياً شعرت بحرارة اذا كنت بارداً وبقوة اذا كنت ضعيفاً وبغنى اذا كنت معدماً

ومن نتائجها المباشرة تخفيض ضغط الدم ولكن لا يلبث هذا الاثر ان يزول فتشعر بالبرد والضعف والفقر أكثر مما كنت تشعر بها قبلاً . على ان اهم النتائج التي تبقى آثارها في الجسم من ادمان المشروبات الروحية تصلب الشرايين وخصوصاً الشرايين الدقيقة في الدماغ والكليتين

٢ — الغذاء : للغذاء شأن كبير في زيادة ضغط الدم . فكلما جاء اليّ مريض يشكو من ارتفاع ضغط دمهِ احسب السبب « كثرة الاكل » الى ان يثبت لي ان السبب امر آخر . فلقد وجدت في كثير من الحوادث ان مجرد الاكثار من اكل اللحم يزيد ضغط الدم فضلاً عن عوامل غذائية اخرى

لم اقتنع حتى الآن ان الاكتفاء بالخضراوات دون غيرها من مواد الغذاء خير من غذاء يحتوي على قليل من اللحم وكثير من الخضراوات والفواكه . ولكن يحسن في بعض الاحيان ان يتوقف الانسان عن اكل اللحم شهراً او شهرين . وان يقلل من اكل البيض والخبز . والقاعدة التي لا مناص من اتباعها هي ان المصاب بارتفاع ضغط الدم يجب ان لا يكون نهماً اي لا يأكل فوق حاجته

شاعت منذ سنوات بين الناس « موضة » الاهتمام بمضغ الطعام مضغاً جيداً وهذا امر يجدر بمن ضغط دمهِ فوق المتوسط الطبيعى ان يجري عليه قبل كل احد لان مضغ الطعام بكفي القابلية بقليل من الطعام فلا يتعرض الآكل لتناول ما هو فوق حاجته يعتقد بعض الاطباء ان التوابل والبهارات تزيد ضغط الدم وتسبب تصلب الشرايين وغير ذلك من الادواء . قد يكون ذلك صحيحاً وقد لا يكون انما الامر الذي لا ريب فيه هو ان اكل التوابل والبهارات يهيج القابلية فيأكل الانسان فوق الشبع والاكل فوق الشبع من أهم الاسباب الباعثة على زيادة ضغط الدم

٣ — التسمم : بعض الباحثين في أسباب زيادة ضغط الدم يقول أن من أسبابه التسمم الذاتي الناجم عن خلل في نظام الهضم فتتجمع السموم في الجسم من جراء ذلك والاطباء فريقان في النظر الى هذا الامر . على ان الارشاد الذي اتبعه اتباعاً منتظماً لو كنت مصاباً بزيادة ضغط الدم هو الاهتمام بجعل حركة الامعاء منتظمة مرتين في اليوم ولا اترك مجالاً لاختلال الهضم وتجمع السموم في الاعضاء

٤ وه — التعرض والاجهاد : لا شك ان نظام الحياة العصرية بما فيها من السعي النواصل ، والمزاومة الشديدة والسرعة التي نتوخاها في كل عمل من الاعمال تؤثر

الجسم وتنهك قواه ، ومن نتائجها الظاهرة ازدياد ضغط الدم في كثير من الناس . اضف الى ذلك التعرض للبرد وعدم الاهتمام بالعلل البسيطة وهما يسيران عادة جنباً الى جنباً مع الاجهاد

يذكر الاطباء كثيراً في كتاباتهم واقوالهم «العدوى المركبة» التي تكون في اللوزتين وجذور الاسنان . ولا شك ان المكروبات المضرة التي نقيم في مثل هذه المراكز تفرز سموماً تدور في الجسم مع الدم ، وهذه السموم هي في اكثر الاحيان سبب ارتفاع ضغط الدم في كثير من الحوادث . وهذا ينطبق على العلل المزمنة كما تنطبق على الحادة كالزكام والانفلونزا وغيرهما

خذ مثلاً احد التجار . يشعر في المساء بتكسر عام في اعضائه ويشكو من ارتفاع قليل في حرارته فهو رجل مريض وقد تكون هذه الاعراض اعراض الانفلونزا الاولى وعليه ان يبقى في بيته للمعالجة . على ان عمله يقتضي وجوده في مكتبه في اليوم التالي . فيغالب المرض وينهض الى المكتب فيبقى كذلك اسبوعين او ثلاثة لانه لم يرض ان ينام بضعة ايام يعالج في اثنائها معالجة قانونية . ثم لا تلبث ان تظهر في بوله آثار الزلال ويشعر ان كليتيه لا تقومان بعملهما قياماً منتظماً . وقد عرفتُ كثيرين يقضون سنبناً غير عارفين آثار التعرض والاجهاد في صحتهم بعد اصابة بسيطة بالانفلونزا كالاصابة المتقدمة حتى يذهب احدهم الى شركة من شركات التأمين على الحياة فيرفض طلبه لان الفحص الطبي اثبت وجود ارتفاع كبير في ضغط الدم وضعف في الكليتين وغير ذلك مما يدهش له الرجل والسبب بسيط بيناه فيما تقدم

فعلى كل احداث يهتم اهتماماً جدياً بكل الم يرافقه ارتفاع في حرارة جسمه . فاذا اُصبت بزكام من غير حرارة فقد لا يضرّك ان تسير في عمالك كالعادة ولكن اذا رافق الزكام ارتفاع في حرارتك ولو قليلاً فاترك كل شيء والزم سريرك واستدع طبيباً وابق تحت المعالجة حتى تشفى كل الشفاء . واذكر ان تفحص بولك بعد كل زكام تصاب به او كل اصابة انفلونزا مهما كانت بسيطة فان هذا الفحص يبين لك هل الكليتان تقومان بعملهما او لا

من المعروف ان الروماتزم وعرق النساء «شياتنكا» والنيورالجيا تنشأ عن عدوى ميكروبية تستقر في الاسنان واللوزتين وهي ما يعرف بالعدوى المركزية كما تقدم فاذا استمرت هذه العدوى نجم عنها زيادة ضغط الدم وتصلب الشرايين بعد بضع سنوات .

وعليه يجب فحص هذه الاعضاء عند الاطباء المختصين وابقاؤها نظيفة خالية من كل مكروب
 هـ - الحالة العقلية والنفسية : مضى عليّ سنون كثيرة وانا ابحث في العلاقة بين
 زيادة ضغط الدم والحالة العقلية والنفسية فوجدت ان الخوف والهم وما اليهما من الحالات
 النفسية تزيد ضغط الدم كثيراً حتى لقد يبلغ الضغط درجة يصير فيها خطراً
 على الصحة . وزد علي ذلك انه متى ارتفع ضغط الدم كثيراً حمل صاحبه على تعاطي
 المخدرات . وعلى الضد من ذلك فقد يكون من اثر الحالة النفسية انها تنخفض ضغط الدم
 تحت المتوسط الطبيعي ويرافق ذلك انحطاط وضعف عام في القوى
 عرفت شاباً ارتفع ضغط دمه الى ١٦٠ ملمتراً او فوق ذلك . وبعد البحث وجدت
 انه تخاف من خطيبته فلما زالت اسباب الخصاص وعادت المياه الى مجاريها هبط ضغط دمه
 الى ١٣٥ ملمتراً ولولا اكثاره التدخين لكان هبط الى دون ذلك، الى المعدل الطبيعي .
 وبمعني ضيق المقال من تعدد الحوادث التي كانت فيها الحالات النفسية سبباً مباشراً
 في زيادة ضغط الدم

العلاج

العلاج الذي اصفه هو الراحة التامة والعناية الطبية بضعة اسابيع او اشهر حسب
 ما تقتضي الحالة . فاذا كان احد مصاباً بزيادة ضغط الدم وبلغ هذا الضغط ٢٠٠ ملمتر
 فيجب ان يبتقي في السرير بضعة اسابيع لا يتناول في اثنائها من الغذاء سوى اللبن
 (الحليب) واذا كان في امعائه ميل الى الامساك سمحت له باكل الفاكهة
 واني اشير على المصابين بزيادة ضغط الدم ان لا يتناولوا الطعام اكثر من مرتين في
 اليوم وان يقللوا من اكل اللحم والبيض والخبز وان لا يأكلوا فوق الشبع او فوق حاجتهم
 وهذه هي القاعدة الذهبية التي أشير باتباعها

ولا بد لهؤلاء المصابين من اجتناب كل عمل متعب كالجري وراء سيارة اجرة
 للركوب فيها او ما الى ذلك مما يؤل الى اجهاد الجسم

وفيا لي اوسط الوسائل وافعلها في تخفيف ضغط الدم اذا زاد عن المتوسط الطبيعي
 ١ - الرياضة اللطيفة الى ان يبدأ العرق بالتصب من الجسم ويفضل ان تكون
 الرياضة في الهواء الطلق وبشباب متسعة لا تضغط على الاعضاء

٢ - ذلك اذا كان المريض لا يستطيع ان يروض جسمه في الخارج او كان
 قلبه ضعيفاً لا يحمل آثار الرياضة فالدلك اللطيف خير ما يحل محل الرياضة

- ٣ — الحمامات تمدد جدران الشرايين فيخف ضغط الدم . ويجب ان تكون حرارة الماء بين ٩٦ درجة بميزان فارنهایت و ٩٨ اي مثل حرارة الجسم . ويجب ان يبقى السخيم في الماء من ١٥ دقيقة الى ثلاثة ارباع الساعة
- ٤ — الاستحمام بالشمس — يخفف ضغط الدم لانه يحول جانباً من الدم الى الجلد، فالتلويح الناتج عن التعرض للشمس نوع من الالتهاب الذي يحول الدم من الشرايين في الاعضاء الداخلية الى الجلد
- هذا وقد سبق الكلام على النوم والراحة وبساطة المأكل وراحة العقل من المهم والغنى والقلق والخوف وما اليها

الطفل لدى الولادة

ترى في احصاء الوفيات فرقاً كبيراً بين المدن الشرقية والغربية فبينما يكون متوسط الوفيات في مصر مثلاً ثلاثين في الالف سنوياً يكون في انكلترا وفرنسا نحو ١١ في الالف . بل ترى فرقاً كبيراً في المدن الشرقية بين احياء الوطنيين والاجانب في احياء الوطنيين يكون متوسط الوفيات ثلاثين او اربعين او اكثر واما في احياء الاجانب فيكون ١٥ او ٢٠ في الالف واذا دقت النظر وجدت ان الزيادة ليس في من يموتون شباناً وكهولاً بل في من يموتون اطفالاً ولولا زيادة المواليد بين الوطنيين عليها بين الاجانب لما كنا نرى عدد السكان في ازدياد كما هو الآن

وكثرة وفيات الاطفال ناتج بعضها عن كثرة الذين يولدون منهم لان كثرتهم في بيوت الفقراء ثقل حيل الوالدين في الاعناء بهم وبعضها عن جهل طرق العناية والوقاية من الامراض . وفيما يلي اهم النصائح للوالدات من حيث الاعناء بالاطفال وهي:

- (١) يجب ان لا يعرض الطفل للبرد حينما يولد بل يلف بلفائف دافئة حتى لا يشعر جسمه باختلاف كثير بين حرارة المكان الذي كان فيه والمكان الذي خرج اليه
- (٢) يفرك بقليل من السمن النقي او الشمع النقي في ابطينه وحقوقه وطيات جلده
- تسميلاً لنزع المادة الجينية التي يولد وجسمه مغطى بها كثيراً او قليلاً
- (٣) يغسل بعد ذلك بالماء الفاتر وقليل من الصابون النقي . ويجب ان يسرع في غسله ما امكن حتى لا يبرد جسمه وان يكون ذلك في غرفة مقفلة الكوى حتى لا يتعرض لجرى الهواء وتغسل عيناه جيداً من العاص وكل ما يلصق بهما قبل غسل بدنه ونفى

غسل بدنه يجترس لثلاً يدخل الماء الذي غُسل به بدنه في عينيه . والاسفنجية او الخرقة التي يغسل بها مرة لا يغسل بها مرة أخرى الا بعد تنظيفها وتجفيفها
(٤) يحسن للمرأة ان تغسل طفلها بعد ذلك مرتين كل يوم مرة في الصباح ومرة في المساء بماء فاتر حرارته كحرارة جسمه تضعه في اناء الماء وتتركه بخرقه ناعمة جداً بعد ان ترغي عليها قليلاً من الصابون الجيد ثم تنشفه بمنشفة ناعمة وتترك بدنه بها جيداً حتى تدب الحرارة فيه

(٥) لا بد من تقييط الطفل حينما يولد بقط من الصوف الناعم يلف حول بطنه حتى يحفظ جبل سرتيه في مكانه الى ان ينقطع ويجب ان تكون حافات القباط ذات هدب لبن لثلاً تجرح جلد الطفل

(٦) من العادات الضارة ان يضغط على نافوخ الطفل وان يعصر ثدياه حتى يخرج اللبن منهما فيجب الابتعاد عنهما كليهما

(٧) اذا ظهر تسميط في الطفل اي شيء من التقرح في نخديه او تحت ابطيه او بين طيات لحيه يذر على مكان التسميط قليل من النشا الناعم جداً اي يوضع هذا النشا في خرقة رقيقة ناعمة حتى ينخل النشا منها و يضرب بها مكان التسميط فينخل النشا عليه ناعماً

فوائد منزلية

غسل المتاديل — اذا وضعت المتاديل الوسخة في ماء فيه قليل من الملح مساءً وغسلتها في الصباح نظفت باسرع مما تنظف لو لم تنقعها في الماء الملح
تنظيف اثاث الخشب — بل خرقة بماء فاتر فيه قليل من الخل وامسح بها اثاث الخشب قبلما تدهنه بالورنيش فينظف ويسهل دهنه

تنظيف الجلد — اذا اصاب الجلد مادة دهنية او زبتيه فافركه بمزيج من زيت بزر الكتان المغلي (الزيت الحار) والخل ثم امسحه بخرقه ناعمة

ماء المبردات — يكون في المبردات انبوب طويل ملتف بوضع الثلج حوله حتى يبرد ما يجري فيه من الماء فاذا قمت في الصباح فلا تشرب ما فيه من الماء لانه يكون قد اذاب شيئاً من الانبوب فتغير طعمه وقد يصير ضاراً بل صب كل ما فيه من الماء البائت واترك الماء الجديد يغسله جيداً بمروره فيه قبلما تستعمل ماءه للشرب

تجديد الخضراوات — اذا قدمت الخضراوات فانقعها في ماء بارد فيه قليل من

عصارة الليمون الحامض فتصير كأنها جديدة

الصراصير والبورق — اذا ذررت البورق الناعم في مكان تكثر فيه الصراصير فارقت
البيض الفاسد — اذا صارت قشرة البيضة لامعة فالغالب انها مذرث او فسد
اللحم البائت — اذا اردت حفظ اللحم التي الى اليوم التالي فلا تضعه في صحفة بل غلفه
رائحة الاطعمة — لا تضع اللبن ولا القشدة ولا الزبدة قريباً من شيء له رائحة
قوية كالسمنك والجبن لئلا تكتسب من رائحته

اللبن الحامض — اذا شئت ان تحفظ اللبن (الحليب) من غير ان يحمض فاغله
واذا حمض فلا ضرر من استعماله

غسل الاقمشة الحريرية — اذا اضيف قليل من الملح الى الماء الذي تغسل به الاقمشة
الحريرية المصبوغة بقيت لوانها فيها

الملح ايضاً — اذا اردت ان تنظف شيئاً مصنوعاً من القش كالخصر او البرانيط فاذب
الملح في الماء الفاتر ونظفها به ولا تنظفها بماء لا ملح فيه

الفيران والتربنيتينا — الفيران نكره رائحة التربنيتينا فاذا بلت به خرق ودخل في
حجر الفيران فارقت

جلي النحاس — يجلى النحاس جيداً بخرقة ناعمة مبلولة بالخل والملح
غسل الفلانا — اذا غسلت الفلانا فلا تتركها طويلاً في الماء بل اغسلها بسرعة
وانشرها حتى تنشف

شيء البطاطس — اذا اردت شيء البطاطس فاقطع منه قطعة صغيرة قبل شيء
فينزع البخار منه ويصير سهل التفتت

تنظيف الثياب — ضع ملعقتين صغيرتين من التربنيتينا في الاناء الذي تغلي فيه الثياب
وقت غسلها فتبيض جيداً

الاصبع المهروس — اذا علق اصبعك في باب فانهرس فضعه حالاً في ماء سخن وكما
برد الماء ابدله بماء سخن مدة ربع ساعة

تنظيف برانيط الجوخ الابيض — برانيط الجوخ الابيض تنظف بمزج الاروروط
او المناز يا بالماء ودهنها بها وتركها حتى تجف ثم ينزع الطلاء عنها بفرشاة



السيدة اثلين بسترس مؤلفة رواية «يد الله»

مقتطف اغسطس ١٩٢٦

امام الصفحة ٢١٣

باب التقريظ والانتقاد

يد الله

La Main d'Allah

في كل يوم نجد برهاناً جديداً على ان الشرقيين لا يقصرون عن الغربيين اذا اتيج لهم ما اتيج للغربيين في القرنين الاخيرين فيقوم منهم القادة والنوابغ في كل فنٍ ومطلب . هذا جبران خليل جبران الشاعر المصور اللبناني في اميركا اقبل الامير كيون على مؤلفاته الانكليزية وصوره الرمزية اقبالهم على مآثر كبار رجال الفن وترجم كتابه الانكليزي «النبي» الى الفرنسية وغيرها من لغات اوربا، وهذا الدكتور صليبي في الفيلبين تأخذ الحكومة رأيه في كثير من المشاكل المتعلقة بسكان تلك البلاد، والدكتور كالب وليمز صليبي بعد من اكبر اطباء مقاماً عند الانكليز، والمسيو صباغ الذي اشترت الحكومة الفرنسية من صورته صورتين لتخفظهما في متحف لكسمبورج، والآنسة فلورنس فواز نابغة الغناء في روايات الاوبرا وغيرهم من ابناء الشرق الذين تفوقوا في العلوم والفنون والصناعة والتجارة في كل اقطار المعمورة — كل هؤلاء ادلة حية على صحة ما نقول . ومما يدل على ان هذه النهضة نهضة صحيحة ثابتة اشتراك النساء فيها . ففي الولايات المتحدة والبرازيل وغيرها من المهاجر سيدات واوانس يجارين الرجال في التأليف والتصوير والموسيقى وغيرها من الفنون والاعمال . وحدث ما اتصل بنا من هذا القبيل رواية تاريخية شرقية وضعتها باللغة الفرنسية السيدة اقلين بسترس كريمة المرحوم جرجس التويني وقرينة الخواجه جبرائيل بسترس وكلاهما من اكبر اعيان بيروت واغنى اغنيائها . فاهتمام مدام بسترس بالادب والتأليف ناجم عن شغف بهما لا تطلب عن طريقهما ثروة ولا مقاماً بل هي تريد الادب للادب والعمل حياً بالعمل وفي ذلك درس بليغ لكثير من سيداتنا المثریات

والمطلع على هذه الرواية التاريخية يرى فيها دمشق حوالي السنة الاربعين الى السنة الخمسين للهجرة وقد جمع معاودة اول خلفاء بني امية مجمعا من وفود الولايات واطلهم

على ما يرمي اليه من حصر حقوق الخلافة من بعده في ابنه يزيد فأرى سادة دمشق في اقتراح معاوية سبيلاً لتمكين سيطرة مدينتهم على سائر المدن الاسلامية في ذلك العصر وكان النزاع شديداً حينئذ بين سوريّة بقيادة معاوية والعراق الذي لبث اميناً للحسين ابن علي مقيماً على عهده . كان قد انقضى حينئذ عهد البداوة بما فيه من سذاجة وشرع ساليب الروم وانظمتهم تؤثر في زعماء العرب — هذا هو العهد الذي تصوّره مدام بستر في روايتها الشائقة

والكتاب ليس قصة تاريخية شائقة فحسب ، بل هو بما فيه من الاسانيد والشواهد المستمدة من المخطوطات العربية القديمة ومؤلفات كبار المستشرقين صورة حية للحضارة الاسلامية في ذلك العهد لا يستطيع ان يرسمها سوى قلم شرقي صميم فيها ترى صورة ليزيد بن معاوية في دير مرتان على سفح جبل قاسيوت بشرب الخمرة التي حرّمها الاسلام و ينشد اناشيد الغرام و يلبس كلابه وقردته الجواهر والحرائر وما كان يقيمه يزيد في دير مرتان من اسباب اللهو والطرب حمل اكبر شعراء ذلك العصر على الوفود عليه سواء المسلمون والمسيحيون وفي مقدمتهم عمر ابن ابي ربيعة والاضطر والفضل بن عباس وغيرهم فكانوا يتناشدون الاشعار في المفاخرة بقبائلهم وغير ذلك من المطالب الشعرية

ومن الفصول التي تسترعي النظر فصل وصف فيه المؤلفة الوفود في كنيسة مار يوحنا بدمشق (وهي الآن جزء من الجامع الاموي) حيث كانت يجتمع المسيحيون والمسلمون للسجود والصلاة حوالي سنة سبعين للهجرة . وفصلت في فصل آخر المناقشة الشهيرة بين الاحنف والضمك بن قيس

ولو رحنا نعدّد مآثر هذا الكتاب لما اتسع امامنا باب التقريظ والانتقاد ولا شك انه سينال اقبالا عظيماً من ابناء الشرق الذين درسوا اللغة الفرنسية فان فيه وصفاً بدلياً لعصر من اكبر العصور الاسلامية مقاماً في التاريخ ، برجاله ونسائه والعادات المتبعة فيه وقد قدّم له الاخوان جروم وجان تارو مقدمة بليغة وهما من اكبر كتاب فرنسا في هذا العصر

حقاً انه تحفة ادبية نفيسة تجمع بين حقائق التاريخ وغرائب الروايات . واننا نهي مدام بستر به ونهني أنفسنا بها

راجا يوجا

مذهب هندي فلسفي درسه أحد كبار الكتاب من الاميركيين في الهند بعدما اطلع على الكتب التي وضعها اصحابه وعاد الى اميركا فالتقى فيه عدة خطب جمعت في كتاب على حدة عُني بنقله الى العربية الكاتب البليغ الاستاذ حسن حسين . وقدم له مقدمة وافية قارن فيها بين التصوف في الهند والتصوف في مصر وبين الفلسفة الهندية والفلسفة اليونانية والعربية وآراء الفلاسفة الاقدمين والمحدثين في النفس وعلاقتها بالجسم ويخلص مذهب راجا يوجا هذا في ١٢ بنداً صدر بها المترجم كتابه وهي :

- (١) كيف تعيش عيشة راضية بالروح والجسد (٢) كيف تعيش مئة وخمسين سنة ولا يشتمل رأسك بالشيب (٣) كيف تعيش مئات السنين في هناءة من العيش ورغد من الحياة (٤) كيف تعيش مئات السنين من غير ان يعرف المرض اليك سبيلاً (٥) كيف تعيش مع الارواح والعالم غير المنظور (٦) كيف تستطيع ان تعرف ما يقع من الحوادث في البلاد النائية (٧) كيف تستطيع ان تقرأ افكار غيرك (٨) كيف تستطيع ان تؤثر في غيرك وتأمره فيطيع صاغراً (٩) كيف تستطيع ان تخفي عن أنظار الغير وانت بينهم (١٠) كيف تستطيع ان تتصل بالعالم الآخر ويكشف عن بصيرتك (١١) كيف تستطيع ان تعلم وتتكلم كل علم وكل لغة من غير تعلم (١٢) كيف تستطيع ان تكون كل شيء وتستحيل الى ما تحب . كل هذا واكثر منه يكون اذا تعلمت هذا المذهب وعالجت ما فيه من ثمرينات رياضية وقواعد علمية

وقد طبع الكتاب بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر

النبي

اشترنا غير مرة الى المقام الرفيع الذي احرزهُ جبران خليل جبران في اميركا بين الكتاب والمصورين . ووصفنا كتابه النبي لما ظهر بالانكليزية في اواخر سنة ١٩٢٣ فقلنا حينئذ « هو خلاصة آرائه في الحب والموت والزواج والاولاد والهوى والعقل والفرح والالم والنياب والبيوت والصلاة والدين والقوانين والمعرفة وغير ذلك على لسان نبي سماه المصطفى . وكاننا بالموءلف قضى حياته يستعدُّ لاجراج هذا السفر النفيس فان كتبه السابقة من عربية وانكليزية ليست سوى مقدمات لما في هذا الكتاب من حكمة وفلسفة وشعر وفن »

«فلا ترى فيه جبران الثائر الذي تراه في «العواصف» ولا جبران الشاعر الذي تراه في «ابنها الارض» «وايها الليل» وغيرهما ولا جبران المثالم في «لكم لبنانكم ولي لبناني» وفي صورة «وجه امي وجه امي» ولا جبران المعلم الحكيم في «القشور واللباب» ولا جبران الرسام الرمزي في جميع ما ابرزته ريشته الساحرة ولا جبران الخيالي في «بين ليل وصباح» وفي «حفار القبور» بل ترى في هذا الكتاب جبران الذي هو مزيج من هذه العناصر جميعها بل هو خلاصتها المختارة . فانك لا تقرأ فصلاً من فصوله الا وترى امامك حكمة في خيال وفلسفة في بلاغة وجمالاً في فن واي فن ! انه جعل اللغة الانكليزية نقاد لمرامه ولا كانقيادها لابنائها واي جمال ! في تلك الرسوم البديعة «التي لا بد منها لآجال الكتاب» فالصورة الاخيرة منها من اروع ما تصور به القوة المدبرة التي وراء هذا الكون — يد تعمل وبصيرة ترى وحولها العوالم صنعها في حلقات متراكمة»

وقد عني الآن بنقله الى العربية الارشمندريت انطونيوس بشير ونشره يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر وثمنه ٨ غروش عدا اجرة البريد. فالى المولعين بآثار هذا الاديب الكبير نقدم كتاب النبي تحفة نفيسة . وجبذا لو عني ناشر الكتاب بوضع فوارق بين فصل وآخر حتى يسهل على مطالعي الكتاب معرفة المواضيع المختلفة التي يتناولها

تاريخ التربية

ذكرنا في مقتطف يوليو الماضي نبذة موجزة عن رسالة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة عنوانها فلسفة التربية لوضعها الاديب عبد الله افندي مشنوق خريج جامعة بيروت الاميركية ومدرس التربية وعلم النفس بدار المعلمين ببغداد . وقبل صدور ذلك الجزء من المقتطف وافانا بريد العراق بكتاب آخر للمؤلف نفسه في «تاريخ التربية» من فجر التاريخ الى الآن . وهالك ما قاله في تقديم كتابه الى القراء :

مدارس المعلمين في الشرق العربي الناهض بحاجة ماسة الى كتاب في تاريخ التربية والتعليم يبحث في نشوء روح التربية لدى الامم المختلفة ويتتبع تطور الطرق والاساليب التهذيبية من اقدم العصور الى وقتنا الحاضر . ولقد شعر الغربيون باهمية هذا الموضوع ومكانته السامية فوضعوا فيه التأليف القيمة العديدة . واما لغتنا العربية فهي — خلو

من هذه المباحث على أهميتها وفائدتها . لذلك رأيت ان أثبت بلغتنا هذه الفصول الموجزة التي اقتبسناها من مصادر اجنبية وعربية مختلفة . والكتاب حاوٍ على دروس مختصرة للتربية الشرقية واليونانية والرومانية والمسيحية والاسلامية ويتناول التربية في عصر النهضة والاصلاح الديني والتربية الواقعية والترويضية وفيه فصول عن النزعات الطبيعية والبيكولوجية والعلمية والاجتماعية والتيارات العصرية الحالية

واهم المصادر التي استقيت منها مادة هذا الكتاب : پول مونرو (P. Monroe) الدكتور في الفلسفة واستاذ تاريخ التربية في جامعة كولومبيا وصاحب دائرة المعارف في التربية والتعليم ، وكتاب تاريخ التربية للعلامة كبرلي (Cubberley) استاذ التربية بجامعة ليلاند ستانفورد وكتاب سيلي الدكتور في الفلسفة والاستاذ بكلية ترنتون (Levy Seeley) . واني مدين في بحثي عن النزعة الطبيعية لكتاب الدكتور حسين بك ميسل الحادي على درس علي لجان جاك روسو

وقد طبع الكتاب بمطبعة الفرات في بغداد وهو ٣٠٨ صفحات من القطع الكبير

مذكرات عن عكا

وحصونها في عهد ابراهيم باشا

وضع هذه المذكرات القيمة باللغة الانكليزية الدكتور اسد رستم احد اسانذة التاريخ في جامعة بيروت الاميركية ومندوب الجامعة في المؤتمر الجغرافي الدولي الذي عقد في مصر في اول ابريل سنة ١٩٢٥ وتلا فيه رسالة موضوعها « النزاع بين محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني من وجوه الجغرافية » نشرنا ترجمتها في المقتطف . أعدت هذه المذكرات لتتلى في مؤتمر الآثار الذي التأم في سورية وفلسطين في ابريل الماضي وقد ذكر فيها تاريخ المباني العامة والحصون والاستحكامات في عكا على عهد ابراهيم باشا واستوعب هذه الموضوعات استيعاب المؤرخ المدقق الواسع الاطلاع واستند في مباحثه الى نحو سبعين مؤلفاً . ورسالته تقع في ٣٥ صفحة ولها ثلاثة ملاحق الاول في حركة البناء في عكا من سنة ١٨٠٤ الى سنة ١٨١٨ وفيه منتخبات من مخطوطة عورا في تاريخ سليمان باشا وهي في مكتبة جامعة القديس يوسف اليسوعية في بيروت . والثاني فيه وصف لحصار عكا سنة ١٨٨١ لم ينشر قبلاً . ودونه المرحوم الدكتور مخائيل مشاقه الشهير . والثالث مختارات من منشورات الجيش المصري في سورية سنة ١٨٣٢ ونقع

الملاحق في ٣٠ صفحة . وقد احسن مؤلفها الفاضل بوضعها فانها صارت مرجعاً يرجع اليه المؤرخون والاثريون في هذا الباب فتشفي على الدكتور اسد رستم وتنتفي المذكراته ما هي جديرة من المقام بين اهل العلم

التحقيق الجنائي العلمي والعملي

علم التحقيق الجنائي العلمي والعملي جزء متمم لقانوني العقوبات وتحقيق الجنابات فهو الذي يرشد المحققين من رجال البوليس والنيابة والقضاء الى كيفية السير في التحقيق من بدايته الى نهايته ويعلمهم كيف يكشفون الجرائم الغامضة ويستجلبون حقيقتها وكيف يتبعون الجاني ويقتفون اثره اذا فرّ من وجه القضاء كي يتمكنوا من القبض عليه لينال ما يستحقه من الجزاء. وهو على اتصاله الشديد بالقوانين الجنائية ليس من القانون في شيء بل هو نتيجة المباحث والتجارب العملية والفنية التي وصل اليها المحققون في معالجة كثير من القضايا المهمة على اختلاف انواعها

والكتاب الذي امامنا وضعه الاستاذ محمد شعير بك بعد ما عالج هذا الموضوع من ناحيتيه العملية والعملية فهو وكيل ادارة التفتيش بوزارة الداخلية ومندوب لتدريس هذا العلم في كلية الحقوق الملكية . والكتاب مجموعة محاضراته في كلية الحقوق يقع في ٣٤٢ صفحة من القطع الكبير وفيه صور ورسوم كثيرة وقد طبع بمطبعة الاعتماد بمصر

كتاب التعاون

هذا كتاب ظهر في حبن الحاجة اليه . ففي اوائل الشهر الماضي جمع معالي وزير الزراعة جماعة من اهل الرأي والقي فيهم خطاباً بين فيه وجوب تأسيس جمعيات للتعاون الزراعي في مصر ثابتة الاركان واستعداد الحكومة لتشجيع هذا العمل على ما تراه مفصلاً في باب الزراعة من هذا الجزء

لذلك نقول ان كتاب الاستاذ الدكتور يحيى احمد الدرديري جاء في حينه . فقد فصل في الجزء الاول منه علاقة التعاون بعلوم الاقتصاد والسياسة ثم جاء على تاريخ الحركة التعاونية في بلدان اوربا ومذاهب زعمائها واثرها في البلدان المختلفة . وفي الجزء الثاني طبق ما ذكره على مصر تطبيقاً عملياً بعد ما سرد تاريخ حركة التعاون فيها وقد مرّنا من الكتاب حسن تنسيقه وترتيبه مما يجعله كتاباً مدرسياً وانما لتدريس هذا العلم وقد قررت وزارة المعارف تدريسه في مدارس المعلمين الاولى

﴿ مذكرات مصطفى كمال باشا ﴾ وهي المذكرات التي املأها الغازي مصطفى كمال باشا على الصحف التركية ومعها نص الوثائق التاريخية المتعلقة باواخر الحرب الكبرى نقلها الى العربية الاستاذ عبد العزيز الخانجي وطبعت على نفقة مكتبة الخانجي بمطبعة النهضة بمصر

﴿ الطليعة ﴾ وهي الجزء الاول من شعر ابراهيم افندي الدباغ تجمع بعض قصائده من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٥ وقد كتب اليه العلامة احمد زكي باشا بعد مطالعتها بقول « استعرضت طليعتك في معسكر من محاري واقلامي وكتبي فحاش في صدري ان اكتب كلمتي لها في تاريخ الشعر فقد وجدت فيها شعر الحقيقة والتاريخ » وقد طبعت الطليعة بمطبعة مصر وهي في ١١٦ صفحة من القطع الكبير

﴿ عبده بك ﴾ قصة مصرية اجتماعية نظم قلائدها الدكتور احمد زكي ابوشادي ووقف على نشرها الاستاذ حسن صالح الجداوي . وقد الحق بالقصة فصل في تحليلها بقلم الاستاذ عبد الله بكري وآخر في « شاعرية ابي شادي » بقلم الاستاذ عاشور جمع فيها امثلة مختارة من شعره . ثم فصل بليغ بقلم الناشر عنوانه « الشعر مرآة عصره » . وقد طبعت المجموعة بالمطبعة السلفية بمصر

﴿ فن التمثيل ﴾ رسالة موجزة في ٨٠ صفحة من القطع الصغير بين فيها مؤلفها محمود افندي احمد خليل راشد اثر التمثيل في الناس وكيف تؤلف الروايات التمثيلية والسبيل الى الملعب وكيف يحفظ الممثلون ادوارهم وما الى ذلك من المباحث التي تهتم هواة هذا الفن الجميل وقد طبعت بمطبعة الرشاد بالاسكندرية

﴿ حسن التذكار ﴾ مجموعة من الخطب والاحاديث التهذيبية بقلم الكاتب الاخلاقي المشهور جرجي افندي نقولا باز طبعت بمطبعة القديس جاورجيوس ببيروت ووقف ريعها لتعليم يتيم في مدرسة

﴿ احمد الجزار ﴾ منشأه واعماله ونوادره في مصر وسوريا وحروبه ضد نابليون بونابرت تأليف ادوار لوكروى الفرنسي وترجمة الاديب جورج مسرة . طبع بمطبعة جريدة البرازيل بسان باولو برازيل

بَابُ الْمَسْأَلَةِ

فتجنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقباه ومحل انافته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرهه سائله وان لم ندرجه بعد شهر اخر نكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) مضار الافيون

قنا . م . ن قرأت في مجلة المقتطف منذ سنوات مقالا مفاده ان الحكومة الانكليزية عينت لجنة للبحث في بلاد الهند عن استعمال الافيون وهل هو ضار وان اللجنة كانت مؤلفة من تسعة فقرّر ثمانية منهم ان استعماله غير ضار وخالفهم التاسع ففي اي مجلد من المقتطف ذكرت ذلك وما هو الذي ذكرتموه

ج . ذكرنا ذلك في مقتطف سبتمبر سنة ١٨٩٥ الصفحة ٧١٧ من المجلد التاسع عشر وهاكم نص ما ذكرناه هناك

نحن من جملة من يعتقد ان الافيون آفة من اعظم الافات الملمة ببلاد الهند والصين وغيرهما من البلدان التي يتعاطاه اهلها كما يتعاطى الناس الخشيش في هذه البلاد . ولما كثرت الشكوى منه وقام كثيرون في بلاد الانكليز يلجون على دولتهم بمنع زراعته في بلاد الهند عينت لجنة واوصتها ان تبحث في ثلاث مسائل اولها هل الاعتدال في

تعاطي الافيون يؤذي متعاطيه وثانيها هل رأي اهل الهند ضد تعاطيه وثالثها هل منعه ميسور فعلا . فبحث اللجنة في ذلك طويلا ثم وضعت تقريرا اتفقت فيه آراء ثمانية من اعضائها على مجاوبة كل مسألة من تلك المسائل بالنفي خلافاً لرأي العضو التاسع . اما في المسألة الاولى فقالوا ان رأي جمهور غفير من اطباء الهند هو ان الافيون اقل ضرراً من المشروبات الروحية . وان الشهود شهدوا على اختلاف الطبقات والرب بانه علاج ناجع في الحمى الملاربية وانه يمكن تعاطيه بالاعتدال العمر كله كإشهاد فعلاً وانه ليس له في الجسم تأثير على الصحة . واما في المسألة الثانية فقالوا ان اهالي الهند عموماً يعتقدون ان الافيون عقار نافع ويتعاطونه على اختلاف نحلهم وتفاوت طبقاتهم ويكرهون منعه . واما في المسألة الثالثة فقالوا انه يمكن احكام القوانين المقيدة لبيعه ولكنهم لا يجدون مسوغاً لذلك بعد ما تقدم ذكره بل يرون بقاء القديم على قدمه خير

طريقة تتبعها حكومتهم في هذا الشأن
(٢) اتصال اوربا بحضارة اليونان

الاسكندرية مطالع . يقال ان مدينة اوربا الحديثة اخذت اكثر فلسفة اليونان القديمة وعلومهم عن يد العرب فهل هذا صحيح وان كان الحال كذلك فلماذا لم تنقل فلسفة اليونان وعلومهم رأساً

ج . هذا صحيح وسببه ان الرومان لم يهتموا بفلسفة اليونان وعلومهم ثم جاءت الديانة المسيحية فقل الاهتمام بالعلم والفلسفة وطويت كتبها ودام الحال على هذا المتوال الى زمن بني العباس فاهتموا بترجمة كتب اليونان من اليونانية او من السريانية في الفلسفة والرياضيات والفلك والطب بفروعه . ولم تستفد اوربا من غفلتها الا بعدما رأت مدارس العرب يانعة ولم تجد امامها حينئذ الا كتب العرب فجعلت تترجمها ولكنها عثرت بعد ذلك على اصول بعضها باليونانية فاصححت ترجمتها ولا تزال تفعل ذلك كلما وجدت اصلاً من الاصول اليونانية

(٣) ترجمة علوم اليونان وفلسفتهم ومنه . هل يمكنكم ان تذكروا لنا بعض الكتب العربية التي ترجمت فيها علوم اليونان وفلسفتهم

ج . هاكم بعض الكتب التي امامنا ونحن نكتب هذه السطور : كتاب اقليدس في تحرير الاصول الهندسية لنصير الدين الطوسي

وقد طبع بامر السلطان مراد خان سنة ٩٩٦ هجرية (١٥٨٨ مسيحية) وفصول ابقرات وشرح جالينوس عليها لابن أبي صادق الملقب بابقرات الثاني وهو من تلاميذ ابن سينا وقانون ابن سينا واكثره منقول اصلاً عن اليونانية ومفردات ابن البيطار واكثره منقول عن ديوسقوريدس ويقال بوجه عام ان الفلسفة العربية مبنية على الفلسفة اليونانية . اما اذا اردتم ان تعرفوا اسماء كل الكتب اليونانية التي ترجمت الى العربية فعليكم بكتاب الفهرست لابن النديم فتاريخ الحكماء لابن الفطحي وعيون الانباء لابن ابي اصيبعة (٤) تماثل الاصوات واختلافها

دمشق . السيد احمد سعيد النحاس . لماذا يكون صوت بعضهم جميلاً وصوت الآخرين غير جميل ما دامت الاحبال الصوتية في الانسان وضغط الزفير الخارج واحداً

ج . الاوتار الصوتية تختلف طولاً وشخناً وشدّاً باختلاف الناس وكل اختلاف فيها مهما كان قليلاً يؤثر في طبقة الصوت وطئنه بل ان اوتار الانسان الواحد يؤثر فيها قليل من الزكام فيتغير صوته ولذلك قلما يحتمل ان تتماثل الاصوات

(٥) تحليل الطيف الشمسي ومنه . هل حلل الطيف الشمسي كيمياء وما استفاد الانسان من ذلك التحليل

ج . لا معنى لقولكم انه حُلَّ كَيَاوِيَا
لانه ليس مادة مركبة من عناصر تركيباً
كَيَاوِيَا بل هو مجموع من التموجات او
الحزم المعبر عنها بالمقادير quanta وهي
تفترق بوسائل طبيعية كما اذا انعكست عن
خطوط دقيقة او نفذت زجاجاً غير متوازي
السطوح وبين هذه الاشعة ما يفعل فعلاً
كَيَاوِيَا اي يحرك جواهر المواد المركبة
فيغير وضعها فيحلها ويركبها

(٦) الاعتداء على حياة الاحياء

دمشق . السيد شحاته النحاس . أليس
من الافضل ان يحيا الانسان بلا اعتداء
على حياة غيره

ج . نعم اذا لم تكن حياة هذا الغير
مستخرّة له فالانسان يعتدي على حياة الغنم
والبقر والسمك والطيور وليس الافضل له
ان لا يأكل لحمًا مطلقاً وكذا الحيوانات
الضواري والطيور الكواسر فانها لا تحيا ما
لم تعتدي على غيرها من الاحياء وتأكل
لحمها والاحياء مستخرّ بعضها لبعض وهي
سنة الاحياء

(٧) سبب دوران السيارات

ومنه . ما هو الدافع للسيارات على
الدوران وهل يوجد منها ما لا يدور

ج . اذا كانت السيارات مشتقة من
الشمس كما يقال فاشتقاقها كان اما بفعل
التباعد عن المركز حين دوران الشمس او

يجذب جرم آخر مموي مرّ قريباً من الشمس
فاحدث فيها نوعاً من المد فانفصلت السيارات
عنها ولا بد لها في الحالين من الاستمرار
على الحركة التي كانت لها . ولا يوجد
من السيارات ما لا يدور حول الشمس
ولكن قد يكون منها ما لا يدور على نفسه
(٨) جنة الموجود في العدم ام في الوجود
ومنه . اليس على قاعدة متينة من قول
بان في العدم جنة الموجود لا في الوجود .
ولا فائدة تعود على الموجود من الوجود . وان
فائدة وجود الموجود هي لمن اراد الوجود
ج . ان ذلك يختلف باختلاف احوال
الوجود فاذا كان محفوظاً بالمكاره فلا فائدة
منه واذا كان محفوظاً بالمسرات ففيه كل
الفائدة

(٩) سبب مقتل القيصر الروسي

الشرطة بالعراق . السيد احمد الحاج
حسن زويلف . اختلفنا في سبب قتل قيصر
روسيا فقال البعض انه قتل لاسبئاده
بالرعية وقال غيرهم انه قتل لاضطهاده
اليهود وقال آخرون غير ذلك فما هو السبب
الحقيقي لقتله وقتل زوجته واولاده معه
ج . حدثت الثورة في روسيا بدسائس
اجنبية وكانت البلاد حينئذٍ مستعدة لها
بسبب مساوئ الحكومة واضطهاد اليهود
والمثقلين وسوق الناس الى حرب لم يفوزوا
فيها . والثورة تفعل ببعض الناس فعلاً

مسرح وكلمة مرزح للتياترو وايتها اصلح
لترجمة تياترو

ج. لم نسمع كلمة مسرح إلا منذ عهد
قريب اما كلمة مرزح فكنا نسمعها في صبانا
ويعنى بها مجتمع للغناء والرقص وعلى الحجاز
لا اجتماع فيه الهزل اكثر من الجد ثم شاعت
كلمة مرزح ولعلها تحريف مرزح. هذا وفي
الامكان ان نترجم تياترو بمشهد او بملعب
وملعب ترجمة حرفية لكلمة Playhouse
الانكليزية وكلمة مشهد تدل على معنى
تياترون اليونانية فان معناها أشاهد. ولا
ندري ما جرمة كلمة تياترو او تياتران لها
اسوة بكلمة استاذ التي عمت كل صاحب
قلم وكلمة دكتور وكلمة وزير ومئات من
الكلمات التي دخلت العربية من عصر
الجاهلية الى الآن من المصرية واليونانية
واللاتينية والعبرانية والسريانية والفارسية
ومن لغات كل الامم التي انصل بها متكلمو
العربية حتى السنسكريت. وما احكم ما
قاله دريدن الانكليزي وهو « في اعامل
الاحياء والاموات لا غناء لساننا » وقد
اغتنى لسانه ولا يزال يزيد غناء فيضيف
الانكليز الى لسانهم كل سنة نحو ثلاثة
آلاف كلمة فصار عدد كلماته الآن اكثر
من اربعمائة الف كلمة بعد ان كان منذ مائة
سنة اقل من اربعين الفا

ثم ان الملاعب او المشاهد على نوعين

عصياً يحملهم على ارتكاب كل الفظائع لانه
يردوهم الى الحالة الوحشية. فاجتمعت هذه
الاسباب كلها واثرت في البعض فتنتج عنها
ما نتج

(١٠) تنقيح الكتب العربية القديمة

بيروت. السيد عادل قرنفل. كثيراً
ما نرى في الكتب العربية القديمة الفاظاً
وايائاً من الشعر تمج الاذن سماعها وتأبى
العين رؤيتها ويرى ذلك بنوع خاص في
كتاب الف ليلة وليلة والعقد الفريد
والاغاني فهل من الممكن ان توجد لجنة من
العلماء والادباء تنقح هذه الكتب بحذف ما
يشبهها لكي يحسن تسليمها لاولادنا حتى
يقروها ويستفيدوا منها

ج. ان هذا ممكن ومستحسن ولكن
رجال الادب مختلفون في ذلك فبعضهم
يقول بحذف هذه الشوائب كما نقولون
وبعضهم بابقائها لتدل على اسلوب الاقدمين
في الكتابة. ونرجح ان كتب الادب
الجديدة ستكثر في هذا العصر والعصر
المقبل فتعني عن مطالعة الكتب القديمة.

وقد مضى علينا اكثر من ستين سنة
وكتب الادب العربية بين ايدينا ولم نقرأ
الأقليل منها فلم نقرأ مثلاً الف ليلة وليلة
حتى الآن ولا بعض الكتب التي تشير الى

(١١) المسرح او المرزح

مصر. احد القراء ما قولكم في كلمة

الاوربا والتياترو وقد شاعت كلمة الاوربا في مصر لان البناء الذي بناه لها الخديوي اسمعيل سماه اوبرا حيث الروايات شعرية موسيقية. ولو بني مكاناً آخر لتمثيل الروايات النثرية لسماه تياترو ولشاعت هذه كما شاعت تلك. ونمو لغتنا باقتباس الكلمات الاجنبية امر لا بد منه اردنا او لم نرد. وقد نحاول نحن وغيرنا منع هذا النمو ولكننا قلما نفلح الا اذا وجدنا مرادفاً لكل كلمة اجنبية واستعملناه قبل شيوعها. ولكنها اذا شاعت حتى يفهم كل احد المراد بها فاقلام كل ادباء العصر تمحوها ولا تبطل استعمالها. ولا نرى ما يوجب هذا الابطال لانها تصير حينئذ حقيقة بالبقاء مثل سائر كلمات اللغة. واذا سهلت ترجمتها بكلمة عربية بعد استعمالها كالبرق للتلفراف او بكلمة قديمة التعريب كالبريد للبوسطة والفندق للاوتل فلرجال الادب الاستمساك بالكلمة الاولى اذا ارادوا ولكن لا يحق لهم ان يحرموا الجمهور من كلمة الفوها ويرونها اقرب ما يكون للتعبير عما يريدون ولا بد حينئذ من تنازع البقاء وقلما يفوز الخاصة على العامة. ومتى قضينا ما يفرض علينا من حفظ وجودنا بين الامم لا يتعذر علينا الاهتمام بالنوافل (١٢) المجلات الطبية العربية

فايز عساف . وجه الحجر لبنات .
ما هي اشهر المجلات الطبية التي تصدر في

اللغة العربية وما عنوانها وكم اشتراكها ج . المجلات الطبية العربية التي نراها هي (١) المجلة الطبية المصرية وعنوانها شارع زين العابدين بالسيدة زينب مصر واشتراكها ٦٠ قرشاً مصرياً في مصر ٨٠ في الخارج (٢) المجلة الطبية العلمية لمنشأ الدكتور فواد غصن بشارع غورو بيروت واشتراكها السنوي ليرة عثمانية ذهب في بيروت وسوريا (٣) ومجلة صحة العائلة لمنشأ الدكتور امين دمر وعنوانها مطبعة المقتطف والمقطم مصر وقيمة اشتراكها ستون قرشاً مصرياً في السنة

(١٣) علاج سبيلنجر

مستفيد . كتبتم في مقتطف مارس سنة ١٩٢٣ مقالة في علاج جديد للسبيلنجر عالم بكثير بولوجي يدعى هنري سبيلنجر . فهل لكم ان تقيّدونا عما تم في امر هذا العلاج فاننا لم نعد نسمع به

ج . الظاهر ان عمل الدكتور سبيلنجر واقف الآن لضيق ذات يده ويقال انه انفق ثروته وهي ١٥٠ الف جنيه في مباحثه العلمية وتحضير مصله الشافي وهو ينتظر الامداد المالي من الجمعيات العلمية التي تنظر الآن في فائدة علاجه. وقد قرأنا في الجزء الاخير من مجلة «العلم الحديث» ان كثيرين من الباحثين والاطباء يريدون فائدة علاجه

باب الأخبار العلمية

الكتاب الذهبي

لعيد المقتطف الحسيني

جميع الخطب والقصائد التي تليت في حفلة الاوبرا الملكية بمصر ، وحفلة الجامعة الاميركية ببيروت ، والمقالات والقصائد والمباحث العلمية والادبية التي بعث بها طائفة من اكبر ادباء العربية من مختلف الاقطار الى لجنة الاحتفال تحية منهم للمقتطف في يوبيله الذهبي ، وبرقيات التهنئة التي وردت من العلماء والفضلاء والاندية العلمية والادبية ، وما تيسر مما قالته الصحف والمجلات العربية والافرنجية في هذا الصدد - كل ذلك جمع في كتاب على حدة ، عنت بتبويبه وتنسيقه لجنة الاحتفال التنفيذية ، ودعته « الكتاب الذهبي لعيد المقتطف الحسيني » وهو تحت الطبع الآن ومتى تم طبعه أرسل هدية الى جميع مشتركي المقتطف بدل جزئي سبتمبر واكتوبر القادمين . ويباع لغيرهم بخمسة وعشرين غرشاً صاعاً

مقتطف أغسطس

التبعة لا تقع على المانيا ورد المستر جرارد الاميركي سفير اميركا ببرلين في اثناء الحرب وبعدها مقالة موجزة فيها نظرة سريعة الى ارتقاء العلوم الطبية قبيل عهد المقتطف وفي اثنائه ويليها وصف الرحلة الجوية التي بنوي

افتحننا هذا الجزء من المقتطف بمقالة عنوانها « مسؤولية الحرب الكبرى » اثبتنا فيها رأي الكاتب الفرنسي الشهير الميسو جورج دمارسيال في هذا الموضوع وهو ان

ان يقوم بها الطيار الايطالي ده بنيدو
بطيارة مائية حول الارض

ثم مقالة عنوانها «جراحة السفن»
فيها وصف لتعويم البارجة ليوناردو دافنشي
الايطالية وترميمها وهو عمل يعد من بدائع
الهندسة البحرية

فتممة القصة التي وضعها حبيب غزاله
بك وعنوانها «سامية او الحب والوفاء» وهي
مصرية تاريخية من عهد نبوليون

وبعدها مقالة عنوانها الطربوش ام
البرنيطة فيها بحث تاريخي صحي اجتماعي في
هذا الموضوع وصورة تبين ازياء لباس
الرأس في كثير من الامم وصورة للسلطان
عبد المجيد خان بطربوشه

ويليها خاتمة الرسالة التاريخية النفيسة
التي وضعتها صاحبة السمو السلطاني الاميرة
قدرية حسين في تاريخ الملكة نيتي شيري
وعصرها المعروف بعصر التجديد الوطني وفيها
صورة ملونة لهذه الملكة العظيمة

ثم مقالة عنوانها معاهد الزلازل وفيها
خريطة للارض رسمت عليها المنطقة التي
يكثّر فيها وقوع الزلازل . ثم بيان لاشهر
الزلازل التي حدثت منذ ٦٠ سنة الى الآن
واشهر الآراء في اسبابها

فخلاصة بحث تاريخي لغوي طريف
لاحد علماء اميركا اثبت فيه وجود كلمات
عربية في لغات هنود اميركا قبل وصول

كولبوس اليها وعليه فتكون اللغة العربية
قد اتصلت باميركا قبل كولبوس

ويليها ثمّة المقالات التي نشرها
الدكتور شريف عسيران في تقديم علم الطب
ثم مقالة للاستاذ حسن حسين في التوبخ
المغناطيسي ودرجاته الثلاث. كتبها على ذكر
التجارب التي يجريها الدكتور سلامون في مصر
ويليها استئناف لمباحث العلامة العراقي
فهر الجابري عن «العرب في التاريخ»

وبعده بحث في الاحلام وتعليلها العلمي
فيه تعليل نشأتها واثار العوامل المختلفة في
تكوينها وبيان مراكز الدماغ المرتبطة بها
ثم فصل تاريخي مصور للدكتور حسن
كمال عنوانه الفنون الجميلة والبناء عند
قدماء المصريين وفيه اربع صور اثرية

ويليها مقالة عن مستقبل سرعة الطيران
عنوانها «حول الارض في نهار واحد»

وبعدها كلام على القطن المصري
والبلدان التي تشتريه ومقدار ما تستوربه منه
ثم وصف لمذهب كومة في شفاء الامراض
بالاستمحاء الذاتي والقواعد التي بني عليها
فمقالة عنوانها مناجاة الارواح جئنانيها
على ذكر حادثة غريبة حدثت للحامي
الانكليزي المشهور السر ادورد مارشال
هول وتعليلها

وابواب المقتطف حافلة بالنبد والفوائد
العلمية والعملية

السيارات في اغسطس

عطارد . كوكب مساء في اول الشهر
ثم يصير كوكب صباح في آخره
الزهرة . كوكب صباح
المريخ . يشرق نحو الساعة ١٠ مساء
المشتري . يشاهد في اثناء الليل
زحل . يغرب نحو الساعة ١١ مساء

السيارات في سبتمبر

عطارد . يكون كوكب صباح في
اول الشهر ثم لا يشاهد في آخره
الزهرة . كوكب صباح
المريخ والمشتري . يشاهدان في اثناء
الليل
زحل . كوكب مساء

السيارات في اكتوبر

عطارد وزحل . كوكبا مساء
الزهرة . تكون كوكب صباح في اول
الشهر ثم لا تشاهد في آخره
المريخ . يشاهد في اثناء الليل
المشتري . يغرب نحو الساعة الاولى
صباحا

اوجه القمر في اغسطس

يوم	ساعة	دقيقة	
٨	٣	٤٩	المساء
١٦	٦	٣٩	الربع الاول
٢٣	٢	٣٨	البدر
٣٠	٦	٤٠	الربع الاخير
١٠	٦	٣٠	الاج
٢٣	٩	٤٢	الخفيض

اوجه القمر في سبتمبر

٧	٧	٤٥	صباحا	المساء
١٥	٦	٢٧	»	الربع الاول
٢١	١٠	١٩	مساء	البدر
٢٨	٧	٤٨	»	الربع الاخير
٦	١٠	٢٤	»	الاج
٢١	٨	١٨	صباحا	الخفيض

اوجه القمر في اكتوبر

٧	٠	١٣	صباحا	المساء
١٤	٤	٢٨	مساء	الربع الاول
٢١	٧	١٥	صباحا	البدر
٢٨	٠	٥٧	مساء	الربع الاخير
٤	٣	١٢	صباحا	الاج
١٩	٥	٠	مساء	الخفيض
٣١	٤	٤٨	»	الاج

الجاف قد يحوي فيتامين (د) وقد لا يحوي
واذا كان يحوي فقداره فيه قليل جداً
ولذلك فاللبن الجاف ليس غذاءً كبير النفع
للأطفال لان الفيتامين (د) فيه قليل فلا
يساعد على نمو الأطفال ولا يقاوم داء
الكساح. ولكن اذا عرض هذا اللبن الجاف
للأشعة التي فوق البنفسجي أصبح فعلاً ضد
الكساح قوياً جداً فكأن الأشعة التي فوق
البنفسجي وضعت او ركبت فيه مواد
فيتامينية

كذلك اذا نظرنا الى بعض الزيوت
النباتية وجدناها خالية من الفيتامين وغير
مفيدة في شفاء الكساح وانماء الأطفال.
فزيت بزر القطن لا يقوم مطلقاً مقام زيت
كبد الحوت (زيت السمك) من هذا القبيل
ولكن اذا عرض زيت بزر القطن للأشعة التي
فوق البنفسجي صار فعلاً من حيث قدرته
على شفاء الكساح وانماء الأطفال كعسل زيت
السمك المخفف. اي صار زيت بزر القطن
فعالاً في شفاء الكساح ولكنه لا يشبه
بمثل السرعة التي يشفيه بها زيت السمك
ومن الغريب ان المواد التي ركب فيها
الفيتامين او كسبت خواص فيتامينية
بتعرضها للأشعة التي فوق البنفسجي لا
تفقد خواصها هذه لدى حفظها فقد ثبت
ان زيت بزر القطن الذي عرض للأشعة
التي فوق البنفسجي لا يفقد شيئاً من

حقائق جديدة عن الفيتامين

والفيتامين الصناعي

نتوافر الأدلة الآن على ان العلماء قد
خطوا الخطوة الاولى نحو صنع المواد
الفيتامينية. والاسلوب الذي يجرون عليه
غاية في البساطة يقوم على تعريض الاطعمة
الخالية من الفيتامين او التي فيتامينها قليل
للأشعة التي فوق البنفسجي مدداً تختلف
باختلاف نوع الطعام. وقد اثبتت التجارب
ان هذه الاطعمة تفعل بعد تعرضها لتلك
الأشعة كأن فيها فيتاميناً ومن الراجح ان
فعلها هذا ناتج عن وجود الفيتامين فيها
حقيقة واليك البيان :

البرهان على وجود الفيتامين في الاطعمة
المختلفة هو اثره او فعله في الاحياء. فالعلماء
لم يستطيعوا حتى الآن ان يروا جواهر المادة
رأي العين. ولكنهم يعرفون ان المادة
تفعل كأنها مؤلفة من جواهر فردة.
كذلك الفيتامين فانهم لا يستطيعون اثبات
وجوده في الاطعمة بعد تعرضها للأشعة
التي حول البنفسجي ولكنهم خبروا فعل تلك
الاطعمة في الاحياء التي تأكله فدل ذلك
الفعل على وجود الفيتامين

خذ مثلاً الفيتامين الذي يقاوم الكساح
فانه يدعى آنا فيتامين (أ) وآنا فيتامين
(د) فنكتفي الآن باسمه الثاني. ان اللبن

خواصه الفيتامينية ولو بقي سنة كاملة في زجاجة مغلقة

وقد يسأل القارئ ما هي الأدلة او الكواشف التي يستدل بها الباحثون على وجود الفيتامين في طعام من الاطعمة فنجيب انه ليس لدى العلماء ادلة او كواشف كياوية لمعرفة وجود الفيتامين في الاطعمة كالكوافش التي يستدلون بها على وجود النشاء في ذرات البطاطس او مقدار الزرنيخ في دواء من الادوية. والطريقة الوحيدة لاثبات وجوده في التجارب الفسيولوجية التي يجريها في تغذية الحيوانات وخصوصاً الجرذان

يؤخذ جرد ويطعم طعاماً خالياً من فيتامين (١) او (د) فيصاب بالكساح ثم يطعم طعاماً فيه فيتامين فيشفى من الكساح والمقدار اللازم من الفيتامين لشفائه تقاس به قوة الطعام الذي يحويه على شفاء ذلك الداء

وقد ثبت ان بعض الاطعمة لاكتسب الخواص الفيتامينية مهما طال تعرضها للاشعة التي فوق البنفسجي

فمن الامور التي لاحظها الباحثون في شؤون الفيتامين ان اكثر الاطعمة التي تحوي فيتاميناً هي اطعمة مالونة — كمح البيض واللحوم والقشدة والفواكه على اختلافها والخضراوات والطماطم وخلاصة الخميرة وغيرها. وعلى الضد من ذلك وجدوا ان الاطعمة

البيضاء التي لالون لها خلوه منه كزلال البيض واللبن المقشوش والخضراوات البيضاء والسّمك الابيض والدقيق الابيض. فلما رأى الباحثون ان الخضراوات مصدر غني من مصادر الفيتامين ارتأى بعضهم ان الفيتامين قائم في الكلوروفل اي المادة الخضراء. على انه ثبت بالبحث ان المادة الخضراء خالية كل الخلو من آثار الفيتامين وزد على ذلك انها لا تكتسب خواص فيتامينية بتعرضها للاشعة التي فوق البنفسجي. يقابل ذلك انهم تمكنوا من اكساب الاطعمة الاخرى البيضاء خواص فيتامينية بتعرضها لهذه الاشعة

واشهر الاطعمة التي تمكن الباحثون من اكسابها خواص فيتامينية بتعرضها للاشعة التي فوق البنفسجي هي الحنطة والدقيق واللبن الجاف والزيوت النباتية . اما الهموغلوبين والقشدة التي ازيل فيتامينها والغليسرين والجلاتين فلم يستطيعوا اكسابها هذه الخواص بتعرضها كالأولى

ومما يؤسف له ان الاطعمة التي تكتسب خواص الفيتامين بهذه الطريقة يصعب لها طعم خاص كأن بها شيئاً محروقاً وهذا مما يعيق انتشارها بين الجمهور وخصوصاً بين الاطفال ولكن لا بد ان يتولى أصحاب هذا الاسلوب أسلوبهم بالاتقان حتى تصبح الاطعمة التي يعالجونها كذلك ذات مقام كبير في تغذية الكبار والصغار

عمران برازيل القديم

في برازيل مجاهل اوسع من مجاهل افريقية يخشى الرواد اختراقها لان سكانها ورثوا الخوف من الاوربيين والانتقام منهم فكما لقوا رائداً قتلوه ويقال انهم بأكلونه ايضاً . ومع ذلك تمكن بعض الرواد من دخول تلك المجاهل ومعايشة اهلها والوقوف منهم على ما تحويه بلادهم الداخلية من آثار قديمة تدل على عمران سابق حتى اذا صحت انبأؤهم ثبت منها ان ذلك العمران كان واسعاً بالغاً درجة سامية من الارتقاء ولا سيما لان اولئك الرواد شاهدوا مع الذين لقوهم من السكان حتى تؤيد ما يروونه

ومن الذين عنوا بارتياح تلك المجاهل وتحقيق ما يروى عنها رحالة بريطاني اسمه الكولونل فوست Col. Fawcett وقد نشرت الاجبشات غازت رسالة مسمية جاءتها من نيو يورك بتاريخ ٢ يوليو يؤخذ منها ان اخبار الكولونل فوست هذا انقطعت منذ ٣٠ مايو سنة ١٩٢٥ حينما اوغل في تلك المجاهل

لما سافر هذا الرحالة الى برازيل كان يحسب ان رحلته تدوم سنتين على الاقل . ولم يمض الآن أكثر من نصف سنة ولكن بلا دأ لم يستطع البيض دخولها اقبل الآن لا بدخلها احد مطعياً ولا سيما لان سكانها

وحوش ضوارٍ سهامهم مسمومة يسددونها فلا يخطئون ول بعضهم رؤساء من النساء المترجلات وبلادهم وبينة كثيرة الافاعي السامة والحشرات الخبيثة . لكن الكولونل فوست اقدر رحالة على ارتيادها في رأي الجمعية الجغرافية البريطانية والجمعية الجغرافية الاميركية وقد مضى عليه اثنتا عشرة سنة وهو يبحث عما عُرف عن تلك البلاد فاستنتج منه ان فيها اثار مدن عظيمة كانت قائمة على ساحل جزيرة كبيرة منذ احد عشر الف سنة . فقد شوهد مع السكان قطع من تماثيل عليها كتابات لا يعرف حلها وحل لا يحتمل ان اولئك السكان صاغوها وهي تشبه ما وُجد في مصر والعراق من الحلي القديمة . وقد وجد الكولونل فوست في السنين الماضية التي راد فيها اطراف هذه البلاد آثار مدن قديمة مطمورة فاستدل منها على ان عاصمة تلك المدن لا بد من ان تكون في قلب البلاد فاليها شد الرحال . وما انضى عزمته على هذا البحث وجعل له شأنًا علميًا انه وجد في مكتبة ريو كتاباً مخطوطاً فيه تقارير رجال اخترقوا تلك البلاد سنة ١٧٥٣ فرأوا فيها مدينة في قلب غابة كبيرة وكانت الزلازل قد هدمت جانباً كبيراً منها ولكن بقي فيها مبان كثيرة قائمة ومنها ابراج ذات قباب وهياكل كثيرة النقوش الذهبية وحجارة من البورق الملأ

خلاصة الغدة الدرقية وتركيبها

لمفرزات الغدة الدرقية اثر كبير في سرعة نمو الجسم او بطئه فاذا كانت الغدة الدرقية في احد الناس صغيرة غير فعالة ممن صاحبها وصار خمولاً في عقله وجسمه واذا كانت كذلك في طفل من الاطفال لم ينم جسمه لانه يصاب بداء يعرف بداء «الكريتيزم» فيكون وهو في التاسعة عشرة من عمره كطفل في الثانية جسمًا وعقلًا وهيئة. واذا كانت الغدة كبيرة فعالة فوق متوسط حجمها وقوتها كانت الافعال الحيوية في جسم صاحبها اسرع من المتوسط الطبيعي فيحرق جسمه من الاكسجين مثلاً اكثر مما يحرق منه في الاجسام العادية ويزفر من الحامض الكربونيك اكثر مما تزفر. وفي ذلك يستعمل الجسم ما خزنته انسجته من الغذاء فيها فيبزل رغم نهم صاحبه. فكان هذه الغدة اقيمت هناك للحكم في افعالنا الحيوية وسرعتها. وقد وجد الباحثون انه اذا كانت الغدة الدرقية في احدهم اكبر من حجمها الطبيعي يحسن ان يزال جانب منها بعملية جراحية فيعود الانسان طبيعياً وعلى الضد من ذلك وجدوا ايضاً انه في العلل التي سببها ضعف هذه الغدة وصغرها وقلة مفرزاتها يحسن بالعليل ان يتناول قليلاً من خلاصة الغدة الدرقية من احد الحيوانات

ولقي مرة رجلاً من الهنود قال له اذا مررت في تلك الجهة (واشار بيده) او انبت معنا وصلت الى حيث الانهار ضيقة عميقة وفي التلال مكاث كثير البيوت شوارع متصالبة ولا ساكن فيه وهناك بناء كبير على جدار من جدران صورة مستديرة كالشمس من بلور متألئ ونهر وشلال يسمع صوته عن بعد وتحنه نهر واسع كبحيرة ولا احد يعلم الى اين يجري

قال الكولونل فوست ان هذا الوصف ينطبق على ما رأيته في الكتاب المكتوب سنة ١٧٥٣ وعلى ما سمعته من مهندس أوفد لمسيح نهر على تخوم تلك البلاد. ولا شبهة انه كان لاسلاف هؤلاء السكان عمران راقٍ وادل دليل على ذلك حلالهم ومنها كرة صقيلة من البلور فيها صورة امرأة عارية الى وسطها

الآن ان استدلال الكولونل فوست على ان برازيل كانت جزيرة حينما كانت مسكونة باولئك الاقوام يقتضي ان تكون سلسلة الجبال الغربية الممتدة من اميركا الشمالية الى الجنوبية حديثة من عهد الانسان وهذا غير محتمل. وسنرى ما نشر في اعمال الجمعية الجغرافية الاميركية في هذا الموضوع ونشره في عدد تال من المقتطف لاننا ننتظر ان يكون غاية في الدقة والغرابة

فتزول علمته . ولذلك ينظر الى الغدة الدرقية
وخلاصتها كاداة فعالة في يد الطبيب
يستعملها في شفاء العلل الناشئة عن خلل فيها
اما السر في فعلها فلم يكشف عنه بعد .
انما علم الباحثون انها تختلف عن سائر
الاعضاء في ان خلاصتها تحتوي على مقدار
كبير من اليود . وقد ثبت ان بعض العلل
الناشئة عن ضعف الغدة الدرقية عولجت
باليود فنجحت المعالجة به . وقد حاول العلماء منذ
ثلاثين سنة الى الآن ان يستخلصوا خلاصة هذه
الغدة ففشلوا . على ان الدكتور كندل من
وقف مايو الطبي باميركا استخلص سنة
١٩١٦ من الغدة الدرقية مادة نقية تحوي
يوداً من خواصها ان تفعل فعل الغدة الدرقية
كاملة . اي انها تزيد مقدار ما يحرقه
الناس العاديون من الاكسجين وتزيل اعراض
العلل الناجمة عن ضعف الغدة الدرقية كداء
الكرتينزم ودعا هذه الماد « ثيروكسن » وكان
عليه ان يعالج ثلاثة اطنان من الغدد الدرقية
لكي يستخرج رطلاً واحداً من الثيروكسن
ومن ثم اخذ بعضهم وفي مقدمتهم كندل
نفسه يحاول الوقوف على تركيب هذه المادة
الكيمائي فاشطأوا في حساباتها مركبة من مادة
تدعي تربتوفان . على ان الدكتور هرنغتون
من المستغلين بمستشفى الكلية الجامعة بلندن
نشر منذ عهد قريب رسالة بين فيها
تركيب « الثيروكسن » الحقيقي . وذلك

انه بدأ اولاً بانقاف اساليب تحضيره
حتى صار في امكانه ان يستخرج من مقدار
معين من الغدد عشرين ضعفاً اكثر
مما كان يستخرجه كندل . فاستخضر بهذه
الطريقة مقداراً كبيراً منه في مدة وجيزة
ونفقة قليلة ثم حلله تحليلًا دقيقاً فثبت له
ان كندل ارتكب في تحليله خطأ صغيراً
ولكنه خطأ مهم جداً . ذلك انه جعل مقدار
الثيروجين في الثيروكسن ٢ في المائة والحقيقة
انه ١٤٨ في المائة وهذا الفرق يجعل
التركيب الكيمائي المبني على التحليلين يختلف
كل الاختلاف . ثم ازال الدكتور هرنغتون
اليود من الثيروكسن من غير ان يغير تركيب
اجزائه الباقية فكان الباقي بعد استخراج
اليود اسهل على التحليل من الثيروكسن
الاصلي لان ثلثيه يود والثلث الباقي يتألف
من كربون وهيدروجين واكسجين ونيتروجين .
ومن ثم تمكن الدكتور هرنغتون من تحليل
الثلث الباقي وتعيين بناء جواهر العناصر
المختلفة في تركيبه اي وجد ما يعبر عنه
الكيمائيون "structural formula"
والامر الذي سيجلوه البحث على وجه من
الدقة هو مقام اليود في الثيروكسن فذلك
لا يزال غامضاً الى الآن . والخطوة التالية
في هذا البحث الفسيولوجي الخطير هو تركيب
خلاصة الغدة الدرقية تركيباً صناعياً حتى
يشجع استعمالها في الطب والمعالجة

المستر كليفلند دودج

نعت الصحف الانكليزية والاميركية
المرحوم المستر كليفلند دودج من كبار
تجار اميركا وارباب الثروات الطائلة فيها
والحسن الكبير على الشرق الادنى وصاحب
المساعي الحسان في كل عمل خيري ومشروع
انساني ووالد المستر بيارد دودج رئيس
الجامعة الاميركية الشهيرة في بيروت .
ولد في نيويورك في سنة ١٨٦٠ اي في السنة
التي شبت فيها الحرب الاهلية في لبنان
وسورية وكان هذا الاتفاق في التاريخ
طبع في نفسه ميلاً الى الشرق والشرقيين
نظف عليهم في السراء بهباته العلمية الكبيرة
وفي الفراء بتأليف جمعيات الاعانات وبذل
الالوف المولفة من امواله الخاصة لتفريخ
كربتهم واساعة غصتهم . وقد كسب بخبرته
الواسعة في الاعمال المالية والتجارية وانصرافه
الى فعل الخير وعمل المعروف منزلة رفيعة
في نفوس مواطنيه فاحلوه محل الحب
والاحترام . وكان رؤساء جمهورية اميركا
وزراؤها واصحاب المناصب ورجال العلم
والمال والاعمال يخطبون ودهو ويحلون آراءه
ويحجون بمواهبه السامية واخلاقه الكريمة
وصفاته الطيبة وكان من اصدق اصدقاء
الرئيس ولسن وموضع سره ولكنه لم يكن
يختل بالسياسة ولا يعني بشؤونها فلم تشتهر

صداقته له كاشتهار صداقته للكونول
هوس

وعهد اليه في وظائف عمومية عديدة
فجعل عضواً في دائرة امناء معهد وشنطن
الذي انشأه المستر كارنيجي في نيويورك
ومكتبة نيويورك ونائب رئيس المتحف
الاميركي للتاريخ الطبيعى ورئيس دائرة
امناء كلية روبرت في الاستانة وامين صندوق
اعانة الشرق الادنى في اثناء الحرب وسواها
من المناصب المقترنة بخدمة الجمهور وفائدة
البشرية وتهذيب الاخلاق وتنوير الازهان
وقد وفي المستر اوكونور الكاتب
الانكليزي الشهير والعضو في مجلس النواب
البريطاني صاحب الترجمة حقاً من المدح
والاطراء في مقال طويل نشرته الدبلي
تلغراف فقال انه كان كجميع رجال الاعمال
الاميركيين مفطوراً على صفتين بارزتين
تناقض احدهما الاخرى ففي صفته الاولى
كنت تراه جباراً في اثناء العمل لا يشفق
على نفسه ولا يرحم سواه حتى اذا ما فرغ
من ذلك فاض قلبه حناناً على البشرية وامطرها
هاطلاً من عطفه وعارضاً من كرمه واحسانه
وقد تحدر المستر كليفلند من اسرة
عريقة المحتداشتهرت بالغنى منذ زمان طويل
وكان فلبس كليفلند جد صاحب الترجمة
اكبر تجار النحاس في العالم وكانت مناجمة
منتشرة بين مشيخان وشمال اريزونا في مسافة

مئات من الاميال يعمل فيها عشرات الالوف من الموظفين والمعدنين وكان ربح آل دودج منها عظيماً جداً فكان في وسعهم ان يحوزوا منها ثروة طائلة تجعلهم في مقدمة اغنياء العالم طراً ولكنهم لم يفعلوا ذلك بل آثروا فائدة البشرية ونفع بني الانسان بالجانب الاكبر من هذا الربح الطائل سنة بعد اخرى

وزار المستر اوكونور الولايات المتحدة في سنة ١٩١٢ لما انضمت الولايات المتحدة الى الحلفاء في الحرب العظمى واتصل بلجنة الاعانة للشرق الادنى فدهش من حسن نظامها واحكام اعمالها والمساعي العظيمة التي كانت تبذل في جميع انحاء البلاد لاستدراك اكف الخبيرين . وكان منشىء هذه اللجنة ومنظمها المستر دودج صاحب الترجمة وقد تولى امانة صندوقها فانقذت بمساعيه الحسان مئات الالوف بل ملايين من الخلائق من موت مؤكك بالجوع والامراض والمذابح في سورية وارمينية والاستانة وسواها من بلدان الشرق الادنى . وتبرع صاحب الترجمة بنفقات اللجنة في اعمالها وقد قدرت بالنفي جنيهه في الشهر والى تبرعه لها بهذه القيمة ٥ سنوات فكان مجموع ما دفعه في هذا السبيل اكثر من ١٢٠ الف جنيه

واذا ذكرت فواضله وفضائله على الشرق والشرقيين لم ننس له خدماته الجليلة لكلية

روبرت في الاستانة والجامعة الاميركية في بيروت والكليات الاميركية في سائر انحاء سورية والاناضول فانه بشدة عنايته بترقية هذه الكليات والجامعات وتوسيع نطاق اعمالها وهباته المتوالية لها افاد الشرق والشرقيين فائدة تذكر له على مر الالام بالشكر والحمد وآخرهباته لهذه المعاهد العلمية نصف مليون ريال وهبها اياها في اواخر سنة ١٩٢٥

زار القطر المصري مع ولديه سنة ١٩١٢ وقد صار احدهما (المستريارد دودج) رئيساً للجامعة ببيروت الاميركية، فدعونه الى بيتنا مع رئيس الجامعة حينئذ الدكتور هوردي بلس وجماعة من خريجيها فدار الكلام على اقامة بناء في الجامعة لمجتمعات الانس ولنزول ابناء الجامعة حين يزورونها فقال اقيموا البناء ووسعوه كما تشاؤون وانا اقوم بكل نفقات بنائه ونائبته مهما كانت . وقد اقيم البناء فعلاً وهو بنائة وست المشهورة ففيها يجتمع الطلبة للطلالة والتسليمة وتعدد جميع الجمعيات اجتماعاتها . وفيها قاعة كبيرة تسع نحو ثمانمائة نفس تقام فيها الحفلات الخطابية والتمثيلية والموسيقية . وفيها غرف لجميع جمعيات الطلاب واهمها جمعية « اخوة وست هول » وهي اكبر الجمعيات مقاماً هناك تلقى في اجتماعاتها الاسبوعية

شمال بلاد العرب حتى بلغت شمر ولقيت هناك ابن السعود البطل المغوار الذي صار الآن ملكاً على الحجاز وسلطاناً على نجد وأنبأت بلادها بأمره وبما ينتظر منه فحققت الايام نبوءتها . وجاءت القطر المصري في زمن الحرب وبعدها فلقيناها فيه ولقينا والدها معها . وذهبت مع الجيوش البريطانية الى بغداد وجعلت سنة ١٩٢٠ سكرتيراً شرقياً للمندوب السامي في بغداد

ولها غير كتب رحلاتها وما فيها من المباحث التاريخية والاجتماعية اشعار كثيرة ترجمتها من الفارسية الى الانكليزية وطبعت في مجلدين

توفيت في بغداد في ١٣ يوليو الماضي . ولما بلغ نعيها ملك الانكليز ارسل الى ابوها بقول

لقد حزنت انا والملكة لما بلغنا نعي ابنتكم الممتازة بمواهبها التي لها عندنا مقام رفيع . والامة تشاركنا في الحزن لفقد من بقواها العقلية واخلاقتها السامية وشجاعتها الذاتية افادت بلادها والبلاد التي عملت فيها بالاخلاص وانكار الذات الشديدين افادة مهمة وارجو ان تكون دائمة الاثر . حقاً اننا نشاطركم حزنكم

هذا وقد نشرنا مقالاً مسهباً عنها يحوي سيرتها وصورتها في مقتطف نوفمبر

سنة ١٩٢٢

الخطب الادبية والدينية . وفيها ايضا مسرح واسع للبثناج (الزلق) وغرفة للبلياردو وغيرها لسائر الالعب وغرف للمطالعة والدرس وهو واسع للراحة فيه كثير من الجرائد والمجلات العربية والافرنجية

فنعزي المستر بيارد دودج رئيس جامعة بيروت وسائر آل دودج الكرام عن فقد هذا المحسن الكريم

مس غرتروود لوذيان بل

Miss Gertrude Lowthian Bell

لهذه السيدة مقام رفيع بين رواد الجغرافية برحلاتها حتى نالت اكبر وسام من اوسمة الجمعية الجغرافية الملكية ببلاد الانكليز وبين اهل الادب بما وضعته من الكتب القيمة وبين اهل السياسة ولاسيما في العراق وجزيرة العرب بما اسدته اليهم من النصيح وبما اشارت به على حكومة بلادها لتعاملهم بالانصاف . ونحن نعرف لها فضلاً آخر وهو اهتمامها باللغة العربية والمشتغلين بها من ابنائها

هي ابنة السرهيو بل من كبار مستخرجي الحديد ولدت سنة ١٨٦٨ وتلقت دروسها في كلية الملكة بلندن ومدرسة لادي مرغريت باكسفرد وتفوقت في علم التاريخ وقدمت سورية سنة ١٩٠٧ للبحث في آثار كنائسها وجلت في وادي الفرات ودجلة واوغلت في

غلة القمح

كتب وليم ريط احد اعضاء مجلس النواب البريطاني يقول زرعت خمسين حبة من القمح على سبيل التجربة فنبت من كل حبة منها من عشرين سنبله الى ثلاثين وكان في السنبله من ٥٥ حبة الى ٦٥ اي انني جنيت من الخمسين حبة التي زرعتها اكثر من خمسين الف حبة . فمتوسط ما نتج من كل حبة اكثر من الف حبة ومن ذلك حبة واحدة انتجت ١٣٥٠ حبة . وقد كانت مساحة الارض التي تزرع قمحا في البلاد الانكليزية ٤٧٤ ٩٦٩ ٣ فداناً سنة ١٨٦٩ فقلت مساحتها رويداً رويداً حتى بلغت الآن ١٤٩ ٢٠٨٤ وصارت غلتها اكثر من ١٤ مليون اردب مع اننا نحتاج الى خمسين مليون اردب في السنة طها ما . وعندني اننا اذا بذلنا الجهد المستطاع امكنا ان نزرع القمح في ستة ملايين من الافدنة فتصير غلتها تكفي البلاد

نقول ان الذين قضوا فصل الصيف في البلاد الانكليزية حيث يزرع القمح بكثرة وشاهدوا المشاق التي يعانها الزراع من توالي وقوع المطر كما شاهدناها نحن في سنوات مختلفة يعجبون كيف يبلغ متوسط غلة الفدان هناك سبعة ارادب ولا يزيد متوسطه في القطر المصري على ثلاثة ارادب

او اربعة مع انه يبلغ في بعض الاماكن في هذا القطر ١٢ اردباً . والعلة الكبرى في قلة الغلة عندنا قلة السماد وقلة الاهتمام بانتقاء التقاوي فاذا اهتمت وزارة الزراعة بانتقاء التقاوي وتعليم الفلاحين كيف يجيدون زرع القمح وتسميده نضاعف غلته على اقل تقدير وعادت مصر من البلدان التي تصدر القمح كما كانت في عصر اليونان والرومان

اغلى انواع الالماس

الالماس ابيض اللون ولكنه قد يكون ضارباً الى الصفرة ومنه ما يكون احمر او ازرق او اخضر او اصفر ليوئياً وسبب هذه الالوان امتزاج مادة الالماس الاولى اب الكربون الصنف بقليل من مادة معدنية فاذا كانت هذه المادة قليلة جداً حتى يميل لون الالماس الابيض اليها فقط خفت ثمنه ولكن اذا كانت كثيرة حتى تلون بها كثيراً غلا ثمنه جداً لندرة ذلك . ومن هذا القبيل حجر استخرج حديثاً من منجم كبير في ببلغ ثقله ستة قراريط فقط حيناً بقطع و يبلغ ثمنه حينئذ ٩٠٠ جنيه اي يكون وزن القيراط منه ١٥٠ جنيه . والالماس الاحمر اندر من الازرق . والازرق اندر من الاخضر واشهر حجارة الالماس الحمراء حجر هندي صغير لانه وردي قدر ثمنه

القطن المصري

بلغ الوارد الى الاسكندرية من القطن المصري والصادر منها والمخزون فيها من اول سبتمبر سنة ١٩٢٥ الى ٢ يوليو ١٩٢٦ ما تراه في الجدول التالي مقابلاً بما كان في العام الماضي وذلك بالقناطير المصرية

١٩٢٥	١٩٢٦	
٧٠٣٨ ٩٣٢	٧٨٩٠ ٧٥٤	الوارد
٦٨٣٣ ٤٦٥	٦٦٨٨ ٣٥٠	الصادر
٠ ٤٦٥ ٦٥٨	١ ٥٩٥ ٤٠٤	المخزون

و يدخل في المخزون هذه السنة ٤٣٩ ٥٨٠ قنطار اشترتها الحكومة

وفي الجدول التالي البلدان التي اشترت القطن وما اشترته كل منها بالقناطير المصرية الى ٢٢ يوليو هذه السنة والسنة الماضية

١٩٢٥	١٩٢٦	
٣ ١٥٦ ٨٣٩	٢ ٩٦٧ ٠٢٦	انكلترا
٩٢٠ ٩٩١	١ ١٢٠ ٥٦١	الولايات المتحدة

سائر البلدان ٢ ٧٤٦ ٦٣٥ ٢ ٦٠٠ ٧٦٣

الفلاحون اليهود في اميركا

نقول شركة اليهود الزراعية ان عدد الفلاحين من اليهود في اميركا بلغ الآن ٧٥٠٠ وهم يزرعون مليون فدان

باكثر من ٢٠٠٠٠ جنيه وكان في جواهر امبراطورة الروس . واكبر حجارة الالماس الخضراء ثقله $\frac{1}{4}$ ٤٨ قيراط وهو الآن في متحف درسدن

ازرع جميلاً

بقول الشاعر العربي :

ازرع جميلاً ولو في غير موضعه

فما يضيع جميل اينما زرعاً
قرأنا بالامس نادرة تؤيد ذلك وهي ان يقالاً من اهالي لندن اسمه يونانثان فارتي وجد صديقاً له يقالاً مثله في حالة ضنك شديد مالياً فمده بمائتي جنيه ليستعين به اعلى امرؤ . وبعد قليل سافر هذا الرجل الى اميركا وفتح فيها وجمع ثروة طائلة . ومنذ بضعة اشهر دعي المستر يونانثان فارتي الى مكتب احد المحامين وقيل له ان الرجل الذي اعطيته مائتي جنيه ترك لك ثروته كلها وهي تساوي اكثر من مليونين من الجنيهات

ثروة فورد

بلغ ربح المستر فورد من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٢٤ اكثر من مائة مليون جنيه وخمسة ملايين وبلغ ربحه في العام الماضي فقط ٢٣ مليون جنيه فهو اغني رجل في المسكونة من حيث مقدار الربح السنوي . وقد كان رأس ماله ٥٦٠٠ جنيه فقط سنة ١٩٠٣

قدم الزجاج

خطب السر فلندرس بتري في جمعية
عمل الزجاج ببلاد الانكليز في اول يونيو
فقال ان الزجاج كان يصنع في شمال العراق
قبل التاريخ المسيحي بالفين وخمسمائة سنة
اما مصر فلم يصنع الزجاج فيها الا قبل
التاريخ المسيحي بنحو ١٥٠٠ سنة صنعها فيها
زجاجون سوربون وكل ما وجد في آثارها
من الزجاج قبل ذلك كان مجلوباً من الخارج.
واشار الى عمل العيارات من الزجاج فاثبت
وجودها وقال انها كانت غاية في الضبط
فقد ثبت بالامتحان ان الفرق بين ثلاث قطع
منها لم يزد على جزء من مائتي جزء من
القسمية

المغالاة بالخيال

ان آغا خان رئيس فرقة الاسمعية
المقيم الآن في لندن من المغرمين باقتناء خيل
السباق وقد جاءت الاخبار الآن انه اراد
ان يشتري مهرأ من خيل السباق يخص
لادي بورلي فعرض عليها ٦٠٠٠ جنيه ولما
ابت ان تبيعه بهذا الثمن وكل لورد كنارثن
ليشتره له فزاد هذا في الثمن حتى بلغ ٩٥٠٠
جنيه وقال رجل اميركي اسمه دابل انه
يشتريه باكثر من عشرة آلاف جنيه وكان
قد اشترى مهرأ منذ ايام قليلة بعشرة آلاف

جنيه وارسله الى اميركا . وهذا ليس اغلى
ثمن بلغت مهر خيل السباق فان لورد غلاني
اشترى مهرأ سنة ١٩٢٠ باربعة عشر الفاً
وخمسمائة جنيه

تجعيد الهليوم

جاء في عدد ناشر الصادر في ١٠
يوليو الماضي ان الاستاذ كيسم من اساندة
جامعة ليدن تمكن من تجعيد الهليوم تحت ضغط
١٥٠ هواء على درجة غليانه ٥٠ وجمده ايضاً
تحت ضغط ٢٨ هواء على درجة ونصف درجة
فوق الصفر المطلق اي على ٢٧١ درجة
ونصف درجة تحت الصفر بميزان سنغراد
اول استعمال الحديد سلاحاً

ذكر الدكتور نيوتن فرند ان اول
اشارة الى عمل الاسلحة من الحديد واردة
في كتاب من ملك الحثيين الى رمسيس
الثاني يقول فيه انه مرسل اليه خنجرأ من
الحديد

الاسلحة مجاناً

تعمل الحكومة الروسية اعمالاً نذل
على منتهى اهتمامها بفقرائها بلادها والاولى ان
يقال بالذين افقرتهم فقد وضعت آلات
الاسلحة في المكاتب العمومية حتى يسمع
الفقراء اصواتها مجاناً

القطن الاميركي

اصدرت الولايات المتحدة من القطن سنة ١٩٢٤ ما ثمنه ١٩٠ مليون جنيه وكانت قيمة كل صادراتها الزراعية حينئذ ٤٢٩ مليون جنيه اي ان ثمن القطن الصادر منها نحو ٤٥ في المائة من كل صادراتها ومع ذلك قد اثبت الخبيريون ان البلاد التي تزرع القطن الاميركي هي افقر ولايات اميركا مع ان اراضيها من اخصب الاراضي والمشتغلون بزراعة القطن افقر السكان كلهم

القطن المصري في اميركا

تشتري اميركا كل سنة من القطن المصري السكلار يدس نحو ٧٥٠٠٠٠ قنطار وتستعملها هكذا

٣٢٥٠٠٠	قنطار لعمل خيط البكر
٢٢٥٠٠٠	» نسج « الرفايح »
١٠٠٠٠٠	» لعمل الاتوموبيلات
١٠٠٠٠٠	» في منسوجات الحرير الصناعي

الانسولين النقي

يقال ان الاستاذ آبل من اساتذة جامعة جونز هبكنس باميركا استخضر الانسولين النقي وهو بلورات فعلها اقوى من فعل الانسولين العادي ثلاثين ضعفاً

اطارات السيارات

كان عدد اطارات الكاوتشوك التي صنعتها اميركا سنة ١٩١٦ ثمانية عشر مليوناً فبلغ ما صنعته سنة ١٩٢٥ الماضية اثنين وستين مليوناً. و ينتظر ان يزيد عدد السيارات فيها حتى يبلغ ثلاثين مليوناً فتصير تحتاج الى أكثر من مائة مليون اطار من الكاوتشوك في السنة وهذا سبب غلائه لان الموجود منه صار اقل من المطلوب

الحرير الصناعي

ان شركة الحرير الصناعي البريطانية المعروفة بشركة كرتولد يبلغ ثمن ما تمتلكه ٨٨ مليون جنيه وهي تصنع ثلث الحرير الصناعي الذي يصنع في المسكونة

صدأ الحديد والخسارة منه

الف بعضهم كتاباً موضوعه صدأ الحديد ومقدار الخسارة منه وطرق تلافيه. وقد قدر خسارة العالم السنوية منه برباً وبحراً بخمسمائة مليون جنيه

فحم انكائرا

يستخرج من الفحم من البلاد الانكليزية ٨٥٠٠ مليون طن ومن الحديد والنحاس والقصدير والرصاص ١٨٠٠ مليون طن

الجزء الثاني من المجلد التاسع والستين

صفحة

مسؤولية الحرب الكبرى	١٢١
المباحث الطبية واقطابها	١٢٦
الطيران حول الارض	١٢٨
جراحة السفن	١٢٩
سامية : او الحب والوفاء . لحبيب بك غزالة	١٣٤
الطربوش ام البرنيطة (مصورة)	١٤٠
الملكة نيتي شيري . لصاحبة السمو الاميرة قدرية حسين (مصورة)	١٤٩
معاهد الزلازل (مصورة)	١٥٤
الغربية في اميركا قبل كولمبوس	١٥٩
تقدم علم الطب . للدكتور شريف عسيران	١٦٣
التنويم المغنطيسي . لحسن افندي حسين	١٦٨
العرب في التاريخ . لفهر الجابري	١٧٢
الاحلام وتعليمها العلمي	١٧٨
الفنون الجميلة والبناء . للدكتور حسن بك كمال (مصورة)	١٨٢
حول الارض في نهار واحد	١٨٥
من يبتاع قطننا	١٨٧
الدكتور كوه والشفاء بالاستهواء	١٨٩
مناجاة الارواح	١٩٠

باب المراسلة والمناظرة * دروز حوران وحرب ابراهيم باشا . الامراء الارسلانبول وجرمانا	١٩٤
باب الزراعة * شركات التعاون الزراعية . اكتشاف زراعي كبير الشأن . الاعشاب الضارة . جنائن البرتقال . القطن تجارة مصر الخارجية	١٩٩
باب تدبير المنزل * ضغط الدم والصحة . الطفل لدى الولادة . فوائد منزلية	٢٠٥
باب التقرير والانتقاد * (مصور)	٢١٣
باب المسائل * وفيه ١٣ مسألة	٢٢٠
باب الاخبار العلمية * وفيه ٣١ نبذة	٢٢٥